الأحاديث القدسية



الأحاديث القدسية

الطبعة الاولى

١٤٢١ هـ ــ ٢٠٠١ م

دار المرتضى

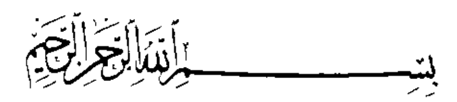
للطباعة والنشر والتوزيع

لبنان - بيروت - ص. ب: ١٥٥/٢٥ الغبيري، هاتف: ٠١/٨٤٠٣٩٢

e.mail: mortada 14 @ hot mail. com

الأحاديث القدسية

دار المرتضى
بيروت



المقدمة

﴿قُل لَّوْ كَانَ ٱلْبَحْرُ مِدَادًا لِّكَلِمَٰتِ رَبِّى لَنَفِدَ ٱلْبَحْرُ قَبْلَ أَن تَنفَدَ كَلِمَٰتُ رَبِّى وَلَوْ جِئْنَا بِمِثْلِهِۦ مَدَدًا﴾ [الكهف: ١٠٩]

الأحاديث القدسية هي كلمات ملأى بالعبر والأمثال أنزلها الله سبحانه وتعالى على أنبيائه العظام عليهم السلام لتذكير أممهم وتعليمهم وإرشادهم ووجوب إطاعتهم للمولى جلّ جلاله، إلى جانب ما تضمنته هذه الأحاديث من الأدعية التي كان يدعو بها الأنبياء والصالحون.

وبالتالي فقد قمنا بهذا المجهود المتواضع، فجمعنا من

هذه الأحاديث المباركة جزءاً دون الإحاطة بها جيمعاً، وأنَّى لنا ذلك، حيث انَّ كلماته جاوزت حدّ الحصر والعدّ يُعلمها إلا هو تبارك وتعالى، ومن دواعي الحكمة القول «أن ما لا يدرك كله لا يترك جزؤه أو بعضه» فكان هذا الكتاب الذي بين يديك آملين الأخذ بمحتواه من معارف الهية وحكم ووصايا ومواعظ لنفوز بسعادة الدارين.

والله من وراء القصد

محمد دخيل

بيروت ٢٧/١١/٢٠٠٠

التوحيد

أنا الله

إن الله تعالى يقولُ: إِنِّيْ أَنَا اللهُ رَبُّ العَالَمِيْنَ * إِنِّيْ أَنَا اللهُ العَلِيُّ العَظِيمُ * إِنِّيْ أَنَا اللهُ العَزِيْزُ الحَكِيْمُ * إِنِّيْ أَنَا اللهُ الغَفُورُ الرَّحِيْمُ * إِنِّيْ أَنَا اللهُ الرَّحْمَنُ الرَّحِيْمُ * إِنِّيْ أَنَا اللهُ مَالِكُ يَوْمِ الدِّيْنِ * إِنِّيْ أَنَا اللهُ لَمْ أَزَلْ وَلا أَزَالُ * إِنِّيْ أَنَا اللهُ خَالِقُ الْخَيْرِ وَالشَّرِ * إِنِّيْ أَنَا اللهُ خَالِقُ الجَنَّةِ وَالنَّارِ * إِنِّيْ أَنَا اللهُ مِنِّيْ بَدْوُ كُلِ شَيْء وَإِلَيَّ يَعُودُ * إِنِّيْ أَنَا اللهُ الوَاحِدُ الصَّمَدُ * إِنِّيْ أَنَا اللهُ عَالِمُ الغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ * إِنِّيْ أَنَا اللهُ المَلِكُ القُدُّوسُ السَّلاَمُ الْمُؤْمِنُ الْمُهَيْمِنُ العَزِيْزُ الجَبَّارُ الْمُتَكَبِّرُ * إِنِّيْ أَنَا اللهُ الخَالِقُ البَارِىءُ الْمُصَوِّرُ لِيَ الأَسْمَاءُ الحُسْنَى * إِنِّيْ أَنَا اللهُ الكَبِيرُ *.

* * *

كلمة لا إله إلا الله حصني

قال الله عز وجل: إِنِّيْ أَنَا اللهُ لاَ إِلَهَ إِلاَّ أَنَا * فَمَنْ أَقَرَّ بِالتَّوْحِيْدِ دَخَلَ حِصْنِي * وَمَنْ دَخَلَ حِصْنِيْ أَمِنَ مِنْ عَذَابِيْ *.

* * *

من لم يشرك دخل الجنة

قالَ اللهُ تعالى: أَنَا أَهْلٌ أَنْ أُتقَىْ، وَلاَ يُشْرِكَ بِيْ عِبْدِيْ شَيْئاً * وَأَنَا أَهْلٌ إِنْ لَمْ يُشْرِكْ بِيْ عَبْدِيْ شَيْئاً أَنْ أُدْخِلَهُ الْجَنَّةَ *.

* * *

جزاء التوحيد

إنّ الله عزّ وجلّ قال: مَا جَزَاءُ مَنْ أَنْعَمْتُ عَلَيْهِ بِالتَّوْحِيْدِ، إِلاَّ الْجَنَّةُ *.

* * *

طوبى للموحدين

جاء جبرائيل إلى رسول الله ﷺ فقال: **يَا مُحَمَّدُ! طُوْبَى لِمَنْ قَالَ مِنْ أُمَّتكَ: لاَ إِلَهَ إِلاَّ اللهُ وَحْدَهُ وَحْدَهُ وَحْدَهُ.**

* * *

التوحيد

يَا مُوسى! لَوْ أَنَّ السَّمَاوَاتِ السَّبْعَ وَعَامِرِيهنَّ عِنْدِي، وَالأَرَضِيْنَ السَّبْعَ عِنْدِي فِي كِفَّةٍ، وَلاَ إِلَهَ إِلاَّ اللهُ فِي كِفَّةٍ، مَالَتْ بِهِنْ لاَ إِلَهَ إِلاَّ اللهُ.

* * *

التوحيد فطرة الله

قالَ موسى: يا رب! أيّ الأعمال أفضلُ عِندك؟ قال: **حُبُّ الأَطْفَال، فَإِنِّي فَطَرْتُهُمْ عَلَى تَوْحِيدِي، فَإِنْ أَمَتُّهُمْ أَدْخَلْتُهُمْ بِرَحْمَتِي جَنَّتِي.**

■ ■ ■

الشرك

الله غنيّ عن الشرك

قال الله تعالى: **إِنِّي أَغْنَى الأَغْنِيَاءِ عَنِ الشِّرْكِ * فَمَنْ عَمِلَ عَمَلاً أَشْرَكَ فِيْهِ غَيْرِيْ، فَأَنَا مِنْهُ بَرِيءٌ * وَهُوَ الَّذِي أَشْرَكَ بِهِ دُونِي.**

* * *

عندهم ثوابكم

يقول الله يوم القيامة ـ إذا جازى العباد بأعمالهم ـ: **إِذْهَبُوْا إِلَى الَّذِيْنَ كُنْتُمْ تُرَاوؤنَ فِي الدُّنْيَا * هَلْ تَجِدُوْنَ عِنْدَهُمْ ثَوابَ أَعْمَالِكُمْ؟**

■ ■ ■

فضل الله

مشيئة الله

قال الله تعالى : إِبْنَ آدَمَ بِمَشِيئَتِي كُنْتَ، أَنْتَ الَّذِي تَشَاءُ لِنَفْسِكَ * وَبِقُوَّتِي أَدَّيْتَ فَرَائِضِي * وَبِنِعْمَتِي قَوِيْتَ على مَعْصِيَتِي * جَعَلْتُكَ سَمِيعاً بَصِيراً قَوِيّاً * مَا أَصَابَكَ مِنْ حَسْنَةٍ فَمِنَ الله وَما أَصَابَكَ مِنْ سَيِّئَةٍ فَمِنْ نَفْسِكَ * وَذَلِكَ أَنِّي أَوْلَى بِحَسَناتِكَ مِنْكَ وَأَنْتَ أَوْلَى بِسَيِّئَاتِكَ مِنِّي * إِنَّنِي لاَ أُسْأَلُ عَمَّا أَفْعَلُ وَهُمْ يُسْأَلُون * قَدْ نَظَّمْتُ لَكَ كُلَّ شَيءٍ تُرِيدُ * .

■ ■ ■

رحمة الله

غفران الله

مرّ عيسى عليه السلام بقبرٍ يعذَّب صاحبه، ثم مرَّ به من قابل، فإذا هو ليس يعذَّبُ فقال: يا رب! مررت بهذا القبر عامَ أولَ وهو يعذَّب، ومررتُ به العامِ، فاذا هو ليس يُعذَّب؟ فأوحى الله إليه: **يَا رُوحَ الله! إِنَّهُ أَدْرَكَ لَهُ وَلَدٌ، فَأَصْلَحَ طَرِيقاً، وَآوَى يَتِيماً، فَغَفَرْتُ لَهُ بِمَا عَمِلَ ابْنُهُ.**

* * *

انا الرّحمان الرحيم

قال الله تبارك وتعالى: **لاَ يَتَّكِلِ الْعَامِلُونَ لِي عَلَى أَعْمَالِهِم، الَّتِي يَعْمَلُونَهَا لِثَوَابِي * فَإِنَّهُم لَوِ اجْتَهَدُوا وَأَتْعَبُوا**

أَنْفُسَهُم [وَأَفْنَوْا] أَعْمَارَهُمْ فِي عِبَادَتِي، كَانوا مُقَصِّرِينَ، غَيْرَ بَالِغِينَ فِي عِبَادَتِهِم كُنْهَ عِبَادَتِي فِيمَا يَطْلُبُونَ عِنْدِي مِنْ كَرَامَتِي، وَالنَّعِمَ فِي جَنَّاتِي، وَرَفِيعَ الدَّرَجَاتِ الْعُلَى فِي جِوَارِي * وَلَكِنْ بِرَحْمَتِي فَلْيَثِقُوا، وَإِلَى حُسْنِ الظَّنِّ بِي فَلْيَطْمَئِنُّوا * فَإِنَّ رَحْمَتِي عِنْدَ ذَلِكَ تُدْرِكُهُم، وَمَنِّي يُبَلِّغُهُم رِضْوَانِي، وَمَغْفِرَتِي تُلَبِّسُهُم عَفْوِي * فَإِنِّي أَنَا اللهُ الرَّحْمَانُ الرَّحِيمُ، وَبِذَلِكَ تَسَمَّيْتُ.

■ ■ ■

ملك الله

كن فيكون

لما صَعدَ موسى إلى الطور فناجى ربَّهُ، قال: يا رب! أرني خوائنك. قال: **يَا مُوسَى: إِنَّما خَزَائِنِي، إِذَا أَرَدْتُ شَيئًاً، أَنْ أَقُولَ لَهُ: كُنْ، فَيَكُون** *.

■ ■ ■

علم الله

لا تشتبه عليه الاصوات

إن داودَ لمّا وقف بعَرَفات، نظر إلى النّاس وكثرتهم، فصعد الجبل، وأقبل يدعو، فلمّا قضى نُسُكَهُ، أتاه جبرائيل فقال له: يا داود: يقول لك ربُّك: **لِم صَعِدْتَ الْجَبَلَ؟ ظَنَنْتَ أَنَّهُ يَخْفَى عَلَيَّ صَوْتٌ مِنْ صَوْتٍ؟** *.

ثم مضى به إلى «جدّة» فرسب به في البحر... فإذا صخرة فلقَها، فإذا فيها دودة، فقال له: يا داود! يقول لك ربُّك: **أَنَا أَسْمَعُ صَوْتَ هَذِهِ الدُّودَة، فِي بَطْنِ الصَّخْرَةِ، فِي قَعْرِ هَذَا الْبَحْرِ * فَظَنَنْتَ أَنَّهُ يَخْفَى عَلَيَّ صَوْتٌ مِنْ صَوْت؟** *.

■ ■ ■

عدل الله

الحكم العدل

قال عليٌّ عليه السلام: إذا كان يوم القيامة، يقول الجبّار جلّ جلاله: أَنَا اللهُ لاَ إِلٰهَ إِلاَّ أَنَا الحَكَمُ الْعَدْلُ الَّذِي لا يَجُورُ * الْيَوْمَ أَحْكُمُ بَيْنَكُم بِعَدْلِي وَقِسْطِي * لا يُظْلَمُ الْيَوْمَ أَحَدٌ * الْيَوْمَ آخذُ لِلضَّعِيفِ مِنَ الْقَوِيِّ بِحَقِّهِ وَلِصَاحِبِ الْمظْلَمَةِ بِالْمظْلَمَةِ بالْقِصَاصِ مِنَ الْحَسَنَاتِ وَالسَّيِّئَاتِ وَأُثِيبُ عَلَى الْهِبَاتِ * وَلا يَجُوزُ هَذِهِ الْعَقَبَةَ عِنْدِي ظَالِمٌ ولأَحَدٍ مِنْ عِبَادِي عِنْدَهُ مَظْلَمَةٌ إِلاَّ مَظْلَمَةً يَهَبُهَا لِصَاحِبِهَا وَأُثِيبُهُ عَلَيْها وآخُذُ بِهَا عِنْدَ الْحِسَابِ * فَتَلاَزَمُوا أَيُّها الْخَلائِقُ * واطْلُبُوا مَظَالِمَكُمْ عِنْدَ مَنْ ظَلَمَكُم بِها في الدُّنْيَا * وَأَنَا شَاهِدٌ لَكُمْ عَلَيْهِمْ وَكَفَى بِي شَهِيداً *. أَنَا الْوَهابُ * إِنْ أَحْبَبْتُم أَنْ تَواهَبُوا فَتَوَاهَبُوا، وَإِنْ لَمْ تَواهَبُوا أَخَذْتُ لَكُمْ بِمَظَالِمِكُم *.

فيعفون إلا القليل. فيقول الله تعالى: **لا يَجُوزُ إلى جَنَّتِي الْيَوْمَ ظَالِم * ولا يَجُوزُ إلَى نَارِي الْيَوْمَ ظالِمٌ وَلأَحَدٍ مِنَ المسلمِينَ عِنْدَهُ مَظْلَمَةٌ حَتَّى يَأْخُذَهَا مِنْهُ عِنْدَ الْحِسَابِ * أَيُّهَا النَّاسُ اسْتَعِدُّوا لِلْحِسَابِ *.**

■ ■ ■

قضاء الله

فليرض بقضائي

قال الله عز وجل: عَبْدِي الْمؤْمِنُ، لاَ أَصْرِفُهُ في شَيْءٍ، إلاَّ جَعَلْتُهُ خَيْراً لَهُ * فَلْيَرْضَ بِقَضَائِي * وَلْيَصْبِرْ عَلَى بَلاَئِي * وَلْيَشْكُرْ نَعْمَائِي * أَكْتُبْهُ - يَا مُحَمَّد! - مِنَ الصِّدِّيقِينَ عِنْدِي *.

* * *

إتهام الله في قضائه

مَا أَنْصَفَ اللهَ مِنْ نَفْسِه، منِ اتَّهَمَ اللهَ في قَضَائِهِ * وَاسْتَبْطَأَهُ فِي رِزْقِه *

■ ■ ■

الله هو الرزاق

يأتي رزقك

إنَّ الله تعالى يقول: يا بْنَ آدَمَ! فِي كُلِّ يَوْمٍ يَأْتِي رِزْقُكَ وَأَنْتَ تَحْزَنُ؟ * وَيَنْقُصُ مِنْ عُمْرِكَ وَأَنْتَ لاَ تَحْزَنُ * تَطْلُبُ مَا يُطْغِيكَ، وَعِنْدَكَ مَا يَكْفِيكَ *.

* * *

لا تنظر إلى قلّة المعصية

أوحى الله تعالى إلى عزير عَلَيْهِ السَّلَامُ: إِذَا وَقَعْتَ فِي مَعْصِيَةٍ، فَلاَ تَنْظُرْ إِلَى صِغَرِهَا، وَلَكِنِ انْظُرْ مَنْ عَصَيْتَ؟ * وإِذَا أُوتِيتَ رِزْقاً مِنِّي، فلا تَنْظُرْ إِلَى قِلَّتِهِ، وَلَكِنِ انْظُرْ إِلَى مَنْ

أَهْدَاهُ؟ * وَإِذَا نَزَلَتْ بِكَ بَلِيَّةٌ، فلا تَشْكُ إِلَى خَلْقِي * كَمَا لا أَشْكُوكَ إِلَى مَلائِكَتِي عِنْدَ صُعُودِ مَساوِيكَ وَفَضَائِحِكَ *.

■ ■ ■

مغفرة الله

توبة المؤمن

أوحى الله إلى داود: يا داودُ! إنَّ عَبْدِي الْمُؤْمِنَ، إذَا أَذْنَبَ ذَنْباً ثُمَّ تَابَ مِنْ ذَلِكَ الذَّنْبِ، وَاسْتَحْيَا مِنّي عِنْدَ ذِكْرِهِ، غَفَرْتُ لَهُ * وَأَنْسَيْتُهُ الْحفَظَةَ * وَأَبْدَلْتُهُ حَسَنَةً * وَلاَ أُبالِي * وَأَنَا أَرْحَمُ الرّاحِمِين *.

* * *

محوت زلاتك

إن تعالى يقول: عبْدِي! إنَّكَ إِذَا اسْتَحْيَيْتَ مِنِّي أَنْسَيْتُ النَّاس عُيُوبَكَ وَبِقَاعَ الأَرْضِ ذُنُوبَكَ وَمَحَوْتُ مِنَ الْكِتَابِ زَلاَّتِكَ وَلاَ أُناقِشُكَ الْحِسَابَ يَوْمَ الْقِيامَةِ.

ارادة الله

تريد واريد

أوحى الله إلى داود: يا دَاوُدُ! تُرِيدُ وأريدُ * وَلاَ يَكُونُ إلا ما أُرِيدُ * فَأَنَّ سَلَّمْتَ لِمَا أُرِيدُ أَعْطَيْتُكَ ما تُريدُ * وَإِنْ لَمْ تُسَلِّمْ لِمَا أُرِيدُ أَتعبْتُكَ فِيمَا تُرِيدُ * وَلاَ يَكُونُ إلاّ ما أُرِيدُ *.

■ ■ ■

رأفة الله

انا ارأف بعبادي

إن الرسول ﷺ سأل الله سبحانه: أن لا يحاسب أُمّته بحضرة من الملائكة والرُّسل وسائر الأمم لئلا تظهر عيوبهم عندهم، بل يحاسبهم بحيث لا يطلع على معاصيهم غيره سبحانه وسواه ﷺ فقال الله سبحانه: **يَا حَبِيبي! أَنَا أَرْأَفُ بِعِبادِي مِنْكَ * فَإِذَا كَرِهْتَ كَشْفَ عُيُوبِهِمْ عِنْدَ غَيرِكَ، فَأَنَا أَكْرَهُ كَشْفَهَا عِنْدَكَ أيْضاً * فَأُحَاسِبُهُمْ وَحْدِي، بِحَيْثُ لا يَطَّلِعُ عَلَى عَثَراتِهِمْ غَيْرِي *.**

■ ■ ■

محبة الله

إذا احبّني احببته

قال الله عزّ وجلّ: إِذا أَحَبَّ الْعَبْدُ لِقَائِي أَحْبَبْتُ لِقَاءَهُ * وَإِذَا ذَكَرَنِي فِي نَفْسِهِ ذَكَرْتُهُ في نَفْسِي * وَإِذَا ذَكَرَنِي فِي ملأ ذكرتُهُ في ملأ خيرٍ منهم * وإذا تقرَّبَ إليَّ شِبراً تَقَرَّبْتُ إِليْهِ ذِرَاعاً * وَإِذا تَقَرَّبَ إِلَيَّ ذِراعاً تَقَرَّبْتُ إِلَيْهِ بَاعاً.

* * *

انا خاصّة المحبّين

أوحى الله إلى داود: يَا دَاوُدُ! مَنْ أَحَبَّ حَبِيباً صَدَّقَ قَوْلَهُ * وَمَنْ رَضِيَ بِحَبِيبٍ رَضِيَ فِعْلَهُ * وَمَنْ وَثِقَ بِحَبِيبٍ اعْتَمَدَ عَلَيْهِ * وَمَنِ اشْتَاقَ إِلَى حَبِيبٍ جَدَّ فِي السَّيْرِ إِلَيْهِ *.

يَا دَاوُدُ! ذِكْرِي لِلذَّاكِرِينَ * وَجَنَّتِي لِلْمُطِيعِينَ * وَحُبِّي لِلْمُشْتَاقِينَ * وَأَنا خَاصَّةُ المُحِبِّينَ *.

* * *

اكفف دعوتك عن عبيدي

عن رسول الله ﷺ قال ـ في كلام له مع أبي جهل ـ: يا أبا جهل: أما علمت قصة إبراهيم الخليل، لما رفع في الملكوت قوّي الله بصره ـ لمّا رفعه دون السماء ـ حتى أبصر الأرض ومن عليها ظاهرين ومستترين، فرأى رجلاً وامرأة على فاحشة فدعا عليهما فهلكا، ثمّ رأى آخرين فدعا عليهما فهلكا، ثم رأى آخرين فدعا عليهما فهلكا، فأوحى الله إليه: **يَا إِبْرَاهِيمُ، أُكْفُفْ دَعْوَتَكَ عَنْ عَبِيدِي وَإِمَائِي *، فَإِنِّي أَنَا اللهُ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ * لا تَضُرُّنِي ذُنُوبُ عِبَادِيْ، كَمَا لا تَنْفَعُنِي طَاعَتُهُمْ * وَلَسْتُ أَسُوسُهُمْ بِشِفَاءِ الْغَيْظِ كَسِياسَتِك * فَاكْفُفْ دَعْوَتَكَ عَنْ عَبِيْدِيْ وَإِمَائِي * فَإِنَّمَا أَنْتَ عَبْدٌ نَذِيرٌ، لا شَرِيْكٌ فِي الْمَمْلَكَةِ، وَلا مُهَيْمِنٌ عَلَيَّ وَلا عَلى عِبَادِي * وَعِبَادِي بَيْنَ**

خِلالٍ ثَلاثٍ: إمَّا تَابُوْا إِليَّ فَتُبْتُ عَلَيْهِمْ وَغَفَرْتُ ذُنُوبَهُمْ، وَسَتَرْتُ عُيُوْبَهُمْ *، أَوْ كَفَفْتُ عَنْهُمْ عذَابِي، لِعِلْمِي بِأَنَّهُ سَيَخْرُجُ مِنْ أَصْلابِهِمْ ذُرِّيَّاتٌ مُؤْمِنُونَ، فَأَرْفِقُ بِالآبَاءِ الْكَافِرِيْنَ وَأَتَأَنَّى بالأُمَّهَاتِ الْكَافِراتِ، وَأَرْفَعُ عَنْهُمْ عَذَابِيْ، لِيَخْرُجَ ذَلِكَ الْمُؤْمِنُ مِنْ أَصْلابِهِمْ * فَإِذَا تَزَايَلُوْا حَلَّ بِهِمْ عَذَابِي، وَحَاقَ بِهِمْ بَلائِي * وَإِنْ لَمْ يَكُنْ هَذَا وَلا هَذا، فَإِنَّ الَّذِي أَعَدَدْتُهُ لَهُ مِنْ عَذَابِيْ أَعْظَمُ مِمَّا تُرِيْدُهُ بِهِ * فَإِنَّ عَذَابِيْ لِعِبَادِيْ عَلَى حَسَبِ جَلاَلِيْ وَكِبْرِيائِيْ * يَا إِبْراهِيْمُ! فَخَلِّ بَيْنِي وَبَيْنَ عِبَادِيْ فَإِنِّيْ أَرْحَمُ بِهِمْ مِنْكَ * وَخَلِّ بَيْنِيْ وَبَيْنَ عِبَادِيْ، فَإِنِّي أَنَا اللهُ الْجَبَّارُ الْحَلِيْمُ الْعَلاَّمُ الْحَكِيْمُ * أُدَبِّرُهُمْ بِعِلْمِيْ، وَأُنَفِّذُ فِيْهِمْ قَضَائِيْ وَقَدَرِيْ *.

■ ■ ■

المؤمن عند الله

إسم المؤمن

عن النبي ﷺ انه قال: نزل عليّ جبريل فقال: يا محمّد: إن ربّك يقرئك السلام، ويقول: **إِشْتَقَقْتُ لِلْمُؤْمِنِ اسْماً مِنْ أَسْمائي، فَسَمَّيْتُهُ مُؤْمِناً * فَالْمُؤْمِنُ مِنّي وَأَنَا مِنْهُ * مَنِ اسْتَهَانَ بِمُؤْمِنٍ، فَقَدِ اسْتَقْبَلَنِي بِالمُحَارَبَةِ *.**

* * *

زلفى المؤمن

لمّا أسري بالنبي ﷺ قال: يا رب! ما حال المؤمن عندك؟ قال: **يا مُحَمَّدُ مَنْ أَهانَ لِي وَلِيّاً فَقَدْ بَارَزَنِي بِالمُحَارَبَةِ، وَأَنَا أَسْرَعُ شَيْءٍ إِلى نُصْرَةِ أَوْلِيائي * وَإِنَّ مِنْ**

عِبَادِي الْمُؤْمِنِيْنَ مَنْ لاَ يُصْلِحُهُ إلاَّ الْغِنَى، وَلَوْ صَرَفْتُهُ إِلَى غَيْرِ ذَلِكَ لَهَلَكَ * وَإِنَّ مِنْ عِبَادِي الْمُؤْمِنِينَ مَنْ لاَ يُصْلِحُهُ إِلاَّ الْفَقْرُ، وَلَوْ صَرَفْتُهُ إِلَى غَيْرِ ذَلِكَ لَهَلَكَ * وَمَا يَتقَرَّبُ إِلَيَّ عَبْدٌ مِنْ عِبَادِي بِشَيْءٍ أَحَبَّ إِلَيَّ مِمَّا اُفْتَرَضْتُهُ عَلَيْهِ * وَإِنَّهُ لَيَتَقَرَّبُ إِلَيَّ بِالنَّوافِلِ حَتَّى أُحِبَّهُ، فَإِذَا أَحْبَبْتُهُ كُنْتُ سَمْعَهُ الَّذِي يَسْمَعُ بِهِ، وَبَصَرَهُ الَّذِي يُبْصِرُ بِهِ، وَلِسَانَهُ الَّذِي يَنْطِقُ بِهِ، وَيَدَهُ الَّتِي يَبْطُشُ بِهَا * إِنْ دَعَانِي أَجَبْتُهُ، وَإِنْ سَأَلَنِي أَعْطَيْتُهُ.

■ ■ ■

سياسة الله

أنا أعلم بما يصلح

قال الله تعالى: إنَّ مِنْ عِبادِيَ الْمُؤْمِنِينَ عِباداً لا يَصْلُحُ لَهُمْ امرُ دِينِهِمْ إلاَّ بِالْغِنَى وَالسَّعَةِ وَالصِّحَّةِ في البَدَنِ، فَأَبْلُوهُم بِالْغِنى والسَّعَةِ وَصِحَّةِ الْبَدَنِ فَيَصْلُحُ عَلَيْهِ أَمْرُ دِينِهِمْ * وَإِنَّ مِنْ عِبَادِيَ المُؤْمنينَ لَعَبَاداً لا يَصْلُحُ لَهُمْ أَمرُ دِينِهِمْ إلاّ بِالْفَاقَةِ وَالمَسْكَنَةِ وَالسُّقْمِ فِي أَبْدَانِهِمْ، فَأَبْلُوهُمْ بِالْفَاقَةِ وَالْمَسْكَنَةِ وَالسُّقْمِ فَيَصْلُحُ عَلَيْهِ أَمرُ دِينِهِم * وَأَنَا أَعلَمُ بِمَا يَصْلُحُ عَلَيْهِ أَمْرُ دِينِ عِبَادِيَ المُؤْمِنِينَ * وإن مِنْ عِبَادِيَ الْمُؤْمِنِينَ لَمَنْ يَجْتَهِدُ فِي عِبادَتي، فَيَقُومُ مِنْ رُقادِهِ وَلَذِيذِ وِسادِهِ فَيَجْهَدُ لِيَ اللَّيَالِي، فَيُتعِبُ نَفْسَهُ فِي عِبادَتِي، فَأَضْرِبُهُ بِالنُّعَاسِ اللَّيْلَةَ وَاللَّيْلَتَيْن، نَظَراً مِنِّي لَهُ، وَإِبْقَاءً عَلَيْهِ، فَيَنَامُ حَتَّى يُصْبحَ فَيقُومَ

وَهُوَ مَاقِتٌ لِنَفْسِهِ زَارٍ عَلَيْها، وَلَوْ أُخْلِيَ بَيْنَهُ وَبَيْنَ مَا يُرِيدُ مِنْ عِبادَتِي لَدَخَلَهُ العُجْبُ مِنْ ذَلِكَ، فَيَصِيرُ العُجْبُ إِلَى الفِتْنَةِ بِأَعْمَالِهِ فيَأْتِيهِ مِنْ ذَلِكَ مَا فِيهِ هَلاَكُهُ لِعُجْبِهِ بِأَعْمَالِهِ وَرِضَاهُ عَنْ نَفْسِهِ حَتَّى يَظُنَّ أَنَّهُ قَدْ فَاقَ العَابِدِينَ وَجَازَ فِي عِبَادَتِهِ حَدَّ التَّقْصِيرِ، فَيَتَبَاعَدُ مِنِّي عِنْدَ ذَلِكَ، وَهوَ يَظُنُّ أَنَّهُ يَتقَرَّبُ إِلَيَّ * فَلاَ يَتَّكِلِ العَامِلُونَ على أَعْمَالِهِم الَّتي يَعْمَلُونَها لِثَوابِي * فَإِنَّهُمْ لَوْ أَتْعَبُوا أَنْفُسَهُمْ أعْمَارَهُم فِي عِبَادَتِي كانُوا بِذَلِكَ مُقَصِّرِينَ غَيْرَ بَالِغِينَ كُنْهَ عِبادَتِي فِيما يَطْلُبُونَ عِنْدِي مِنْ كَرَامَتِي وَالنَّعِيم في جَنَّاتِي وَرَفيع الدَّرجاتِ العُلَى فِي جوارِي * وَلَكِنْ بِرَحْمَتِي فَلْيَثِقُوا، وَبِفَضْلِي فَلْيَفْرَحُوا، وَإِلَى حُسْنِ الظنِّ بِي فَلْيَطْمَئِنُّوا، فَإِنَّ رَحْمَتِي عِنْدَ ذَلِكَ تَدَارَكُهُم وَمِنِّي يَبْلُغُهُم رِضْوَانِي وَمَغْفِرَتِي تُلْبِسُهُم عَفْوِي * فَإِنِّي أَنَا اللهُ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ * وَبِذَلِكَ تَسَمَّيْتُ *

■ ■ ■

حسن الظن بالله

إن خيراً وإن شراً

عن عليّ بن موسى الرّضا عليه السلام: أحسن الظنّ بالله، فإن الله يقول: **أَنَا عِنْدَ ظَنِّ عَبْدِي * إِنْ خَيْراً فَخَيْراً * وَإِنْ شَرّاً فَشَرّاً *.**

* * *

أنا عند ظن عبدي

إن الله عز وجل قال: **أَنَا عِنْدَ ظَنِّ عَبْدِي بي * فَلا يَظُنَّ بِي إِلاَّ خَيْراً *.**

■ ■ ■

الاعتصام بالله

من اعتصم بي

أوحى الله إلى داود: مَا اعْتَصَمَ بِي أَحَدٌ مِنْ عِبَادِي، دُونَ أَحَدٍ مِنْ خَلْقِي، عَرَفْتُ ذَلِكَ مِنْ نِيَّتِهِ، ثُمَّ تُكِيدُهُ السَّمَاوَاتُ والأَرْضُ وَمَنْ فِيهِنَّ، إلا جَعَلْتُ لَهُ الْمَخْرَجَ مِمَّا بَيْنَهُنَّ * وَمَا اعْتَصَمَ أَحَدٌ مِنْ عِبادِي، بِأَحَدٍ مِنْ خَلْقِي، عَرَفْتُ ذَلِكَ مِنْ نِيَّتِهِ، إلا قَطَعْتُ لَهُ أَسْبابَ السّماواتِ مِنْ يَدَيْهِ * وَاسْخَطتُ الأَرْضَ مِنْ تَحْتِهِ * وَلَمْ أُبَالِ بِأَيِّ وَادٍ هَلَكَ *.

■ ■ ■

القرآن

قسمت سورة الحمد

قال الله جلّ جلاله: قَسَمْتُ فَاتِحَةَ الْكِتَابِ بَيْنِي وَبَيْنَ عَبْدِي * فَنِصْفُهَا لِي وَنِصْفُهَا لِعَبْدِي * وَلِعَبْدِي مَا سَأَلَ * إِذَا قَالَ الْعَبْدُ ﴿بِسْمِ اللهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ﴾ قَالَ اللهُ جَلَّ جَلاَلُهُ: بَدَأَ عَبْدِي بِاسْمِي وَحَقَّ عَلَيَّ أَنْ أُتَمِّمَ لَهُ أُمُورَهُ وَأُبَارِكَ لَهُ فِي أَحْوَالِهِ * فَإِذَا قَالَ ﴿اَلْحَمْدُ للهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾ قَالَ اللهُ جَلَّ جَلاَلُهُ: حَمَدَنِي عَبْدِي وَعَلِمَ أَنَّ النِّعْمَةَ الَّتِي لَهُ مِنْ عِنْدِي وَأَنَّ الْبَلاَيَا الَّتِي إِنْ رُفِعَتْ عَنْهُ فَبِطَوْلِي * أُشْهِدُكُمْ أَنِّي أُضِيفُ لَهُ إِلَى نِعَمِ الدُّنْيَا نِعَمَ الآخِرَةِ وَأَدْفَعُ عَنْهُ بَلاَيَا الدُّنْيَا كَمَا دَفَعْتُ عَنْهُ بَلاَيَا الآخِرَةِ * فَإِذَا قَالَ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ» قَالَ اللهُ جَلَّ جَلاَلُهُ: شَهِدَ لِي أَنِّي الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ أُشْهِدُكُمْ لأُوَفِّرَنَّ مِنْ رَحْمَتِي حَظَّهُ وَلأُجْزِلَنَّ مِنْ عَطَائِي نَصِيبَهُ * فَإِذَا قَالَ ﴿مَالِكِ

يَوْمِ الدِّينِ﴾ قال اللهُ جَلَّ جَلاَلُهُ: أُشْهِدُكُمْ كَما أعْتَرَفَ أَنِّي مَالِكُ يَوْمِ الدِّينِ لأَسَهِّلَنَّ يَوْمَ الْحساب حِسَابَهُ وَلأَتَقَبَّلَنَّ حَسَنَاتِهِ وَلأَتَجَاوَزَنَّ عَنْ سَيِّئَاتِهِ * فَإِذَا قَالَ ﴿إياكَ نَعْبُدُ﴾ قَال اللهُ: صَدَقَ عَبْدِي إِيَّايَ يَعْبُدُ أُشْهِدُكُمْ لأُثِيبَنَّهُ على عِبَادَتِهِ ثَوَاباً يَغْبِطُهُ كُلُّ مَنْ خَالَفَهُ فِي عِبَادَتِهِ لي * فَإِذَا قَالَ ﴿وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ﴾ قَالَ اللهُ: بِيَ اسْتَعَانَ وَإِلَيَّ التَجأَ، أُشْهِدُكُمْ لأُعِينَنَّهُ عَلى أَمْرِهِ ولأُغِيثَنَّهُ عَلى شَدَائِدِهِ وَلآخُذَنَّ بيَدِهِ يَوْمَ القِيامَةِ * فَإِذَا قَالَ: ﴿إهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ﴾ إِلَى آخِرِ السُّورَةِ قَالَ اللهُ: هَذَا لِعَبْدِي وَلِعَبْدِي مَا سَأَلَ قَدِ اسْتَجَبْتُ لِعَبْدِي وَأَعْطَيْتُهُ مَا أَمَّلَ وَآمَنْتُهُ مِمَّا مِنْهُ وَجِلَ *.

* * *

قراءة القرآن

قال الله تعالى: مَنْ شَغَلَهُ قِرَاءَةُ القُرْآنِ عَنْ مَسْأَلَتِي * أَعْطَيْتُهُ أَفْضَلَ ثَوَاب الشَّاكِرِينَ *.

■ ■ ■

النبوة

خلفائي على خلقي

قال أمير المؤمنين عليه السلام ـ في حديث طويل ـ إن الله تعالى قال للملائكة: «**إني جاعل في الأرض خليفة. قالوا: أتجعل فيها من يفسد فيها، ويسفك الدِّماء، ونحن نسبِّح بحمدك ونقدِّس لك**». وقالوا: اجعله منا، فإنَّا لا نفسد في الأرض، ولا نسفك الدِّماء: قال الله تعالى: **يَا مَلاَئِكَتِي إِنِّي أَعْلَمُ مَا لاَ تَعْلَمُونَ * إِنِّي أُرِيدُ أَنْ أَخْلُقَ خَلْقاً بِيَدِي، أَجْعَلُ مِنْ ذُرِّيَّتِهِ أَنْبِياءَ مُرْسَلِينَ، وَعِبَاداً صَالِحِينَ: أَئِمَّةً مُهْتَدِينَ * أَجْعَلُهُمْ خُلَفَائِي عَلَى خَلْقِي فِي أَرْضِي، يَنْهَوْنَهُمْ عَنْ مَعَاصِيَّ، وَيُنْذِرُونَهُمْ عَذَابِي، وَيَهْدُونَهُمْ إِلَى طَاعَتِي، وَيَسْلُكُونَ بِهِمْ طَرِيقَ سَبِيلِي * وَأَجْعَلُهُمْ حُجَّةً لِي عُذْراً وَنَذْراً**.

النبيّون أبواب الله

إن رجلاً من بني إسرائيل اجتهد أربعين ليلة، ثم دعا الله فلم يستجب له، فأتى عيسى، يشكو إليه، ويسأله الدعاء له، فتطهر عيسى، ودعا الله تعالى، فأوحى الله إليه: **يَا عِيَسى! إِنَّهُ أَتَانِي مِنْ غَيْرِ الْبَابِ الَّذِي أُوتَى مِنْهُ *، إِنَّهُ دَعَانِي وَفِي قَلْبِهِ شَكٌّ مِنْكَ * فَلَوْ دَعَانِي حَتَّى يَنْقَطِعَ عُنُقُهُ، أَوْ تَنْتَثِرُ أَنَامِلُهُ مَا أَسْتَجَبْتُ لَهُ *.**

■ ■ ■

محمد (ص)

قال رسول الله ﷺ ـ في حديث المعراج ـ قال الرب تبارك وتعالى: أَنَا المحْمُودُ وَأَنْتَ مُحَمَّدٌ * شَقَقْتُ لَكَ ٱسْماً مِنِ اسْمِي * مَنْ وَصَلَكَ وَصلْتُهُ، وَمَنْ قَطَعَكَ بَتَكْتُهُ *، إِنْزِلْ إِلَى خلْقِي فَأَعْلِمْهُمْ بكَرَامَتي إِيَّاكَ *.

■ ■ ■

النبي محمد بن عبد الله

محمد رسول الله

قال رسول الله ﷺ : ما خلق الله خلقاً أفضل مني، ولا أكرم عليه مني، ولما عرج بي إلى السماء نوديت: يا محمّد: فقلت: لبّيك ربِّ! وسعديك، تباركت وتعاليت. فنوديت: **يَا مُحَمَّدُ! أَنْتَ عَبْدِي، وَأَنَا رَبُّكَ * فَإِيَّايَ فَاعْبُدْ، وَعَلَيَّ فَتَوَكَّلْ * فَإِنَّكَ نُورِي فِي عِبَادِي، وَرَسُولِي إِلى خَلْقِي، وَحُجَّتِي عَلَى بَرِيَّتِي * لَكَ وَلِمَنِ اتَّبَعَكَ خَلَقْتُ جَنَّتِي، وَلِمَنْ خَالَفَكَ خَلَقْتُ نَارِي** *.

■ ■ ■

قريش

سراة قريش

نزَلَ جبريل على رسول الله ﷺ فقال: يا محمّد! إنّ ربّك يقرئك السلام ويقول: **إِنِّي قَدْ حَرَّمْتُ النَّارَ عَلَى صُلْبٍ أَنْزَلَكَ، وَبَطْنٍ حَمَلَكَ، وَحُجْرٍ كَفِلَكَ** *.

فقال: يا جبريل: بيِّن لي ذلك. قال: اما الصلب الذي أنزلك، فعبد الله بن عبد المطلب، وأما البطن الذي حملك، فآمنة بنت وهب، واما الحجر الذي كفلك، فأبو طالب ابن عبد المطلب، وفاطمة بنت اسد.

■ ■ ■

الوصية

لا تخلو الأرض من حجة

عن جعفر بن محمّد الصادق: أن جبريل نزل على محمّد ﷺ يخبره عن ربّه فقال له: **يَا مُحَمَّدُ! إنِّي لَمْ أَتْرُكِ الأَرْضَ إلاَّ وَفِيهَا عَالِمٌ تُعْرَفُ بِهِ طَاعَتِي وَهُدَايَ * وَيَكُونُ نَجاةً فِيمَا بَيْنَ قَبْضِ النَّبِيِّ إِلى خُرُوجِ النَّبِيِّ الآخَرِ * وَلَمْ أَكُنْ أَتْرُكُ إِبْلِيسَ يُضِلُّ النَّاسَ، وَلَيْسَ فِي الأَرْضِ حُجَّةٌ لِي وَداعٍ إِلَيَّ وَهَادٍ إِلى سَبِيلِي وَعارِفٌ بِأَمْرِي * وَإِنِّي قَضَيْتُ لِكُلِّ قَوْمٍ هَادِياً أَهْدِي بِهِ السُّعَدَاءَ وَيَكُونُ حُجَّةً لِي عَلى الأَشْقِياءِ ***.

* * *

علامة وصي داود

إن الله تعالى أوحى إلى داود: أن يستخلف سليمان ـ وهو صبيّ يرعى الغنم ـ فأنكر ذلك عبّاد بني إسرائيل وعلماؤهم. فأوحى الله إلى داود: **أَنْ خُذْ عُصِيَّ المُتَكَلِّمِينَ وَعُصِيَّ سُلَيْمَانَ، وَٱجْعَلْهَا فِي بَيْتٍ، وَاخْتِمْ عَلَيْهَا بِخَواتِيمِ القَوْمِ * وَإِذَا كانَ مِنَ الغَدِ، فَمَنْ كانَتَ عَصَاهُ قَدْ أَوْرَقَتْ وَأَثْمَرَتْ، فَهُوَ الْخَلِيفَة *.**

فأخبرهم داود. فقالوا: قد رضينا وسلمنا.

■ ■ ■

الإسلام

من يشيب في الإسلام

قال الله تعالى: وَعِزَّتِي وَجَلاَلِي * إِنِّي لأَسْتَحْيِي مِنْ عَبْدِي وَأَمَتِي يَشِيبَانِ فِي الإِسْلاَمِ، أَنْ أُعَذِّبَهُمَا.

* * *

الإيمان هدية الله

يقول الله تعالى: أَلْمَعْرُوفُ هَدِيَّةٌ مِنِّي إِلَى عَبْدِي الْمُؤمِنِ * فَإِنْ قَبِلَهَا فَبِرَحْمَتِي ومِنِّي وَإِنْ رَدَّهَا فَبِذَنْبِهِ حُرِمَها وَمِنْهُ لاَ مِنِّي * وَأَيُّما عَبْدٍ خَلَقْتُهُ ثُمَّ هَدَيْتُهُ إِلَى الإِيمَانِ وَحَسَّنْتُ خُلُقَهُ وَلَمْ أَبْتَلِهِ بِالْبُخْلِ فَإِنِّي أُرِيدُ بِهِ خَيْراً.

* * *

معرفة الله

قال الله تعالى: عَبْدِي إِذَا عَرَفْتَنِي، وَعَبَدْتَنِي، وَرَجَوْتَنِي، وَلَمْ تُشْرِكْ بِي شَيْئاً، غَفَرْتُ لَكَ عَلَى مَا كَانَ مِنْكَ * وَلَوِ اسْتَقْبَلْتَنِي بِمِلْءِ الأَرْضِ خَطَايَاً وَذُنُوباً، اسْتَقْبَلْتُكَ بِمِلْئِهَا مَغْفِرَةً وَعَفْواً * وَأَغْفِرُ لَكَ وَلاَ أُبَالِي *.

■ ■ ■

بين العباد وربِّهم

ما أعدَّ سبحانه للصالحين

يقول الله: أَعْدَدْتُ لِعِبَادِيَ الصَّالِحِينَ مَا لاَ عَيْنٌ رَأَتْ، وَلاَ أُذُنٌ سَمِعَتْ، وَلاَ خَطَرَ عَلَى قَلْبِ بَشَرٍ * فَلَهُ مَا أَطْلَعْتُكُمْ عَلَيْهِ * إِقْرَأُوا إِنْ شِئْتُمْ: ﴿فَلاَ تَعْلَمُ نَفْسٌ مَا أُخْفِي لَهُمْ مِنْ قُرَّةِ أَعْيُنٍ﴾.

* * *

لا اجمع بين خوفين وامنين

قال الله تعالى: وَعِزَّتِي وَجَلاَلي * لاَ أَجْمَعُ لِعَبْدِي بَيْنَ خَوْفَيْنِ وَأَمْنَيْنِ * إِذَا خَافَنِي فِي الدُّنْيَا أَمَّنْتُهُ في الآخِرَةِ * وَإِذَا أَمِنَنِي فِي الدُّنْيَا أَخَفْتُهُ فِي الآخِرَةِ *.

* * *

استحيي ولا يستحيي

قال الله تعالى في بعض كتبه: مَا أَنْصَفَنِي عَبْدِي * يَدْعُونِي فَأَسْتَحْيِي أَنْ أَرُدَّهُ، وَيَعْصِينِي وَلاَ يَسْتَحْيِي مِنِّي *.

■ ■ ■

طاعة الله

إنما اتقبّل هواه

إن الله يقول: إِنِّي لَسْتُ كُلَّ كَلاَمِ الْحِكْمَةِ أَتَقَبَّلُ، إِنَّمَا أَتَقَبَّلُ هَوَاهُ وَهَمَّهُ * فَإِنَّ كَانَ هَوَاهُ وَهَمُّهُ فِي رِضَايَ، جَعَلْتُ هَمَّهُ تَسْبِيحاً وَتَقْدِيساً *.

* * *

يؤثر هواي على هواه

قال الله عز وجل: وَعِزَّتِي وَجَلاَلِي وَكِبْرِيَائِي وَنُورِي وَعُلُوِّي وَٱرْتِفَاعِ مَكَانِي * لاَ يُؤْثِرُ عَبْدٌ هَوَاهُ عَلى هَوَايَ، إِلاَّ شَتَّتُّ عَلَيْهِ أَمْرَهُ، وَلَبَسْتُ عَلَيْهِ دُنْيَاهُ، وَشَغَلْتُ قَلْبَهُ بِهَا، وَلَمْ آتِهِ مِنْهَا إِلاَّ مَا قَدَّرْتُهُ لَهُ * وَعِزَّتِي وَجَلاَلِي وَعَظَمَتِي وَنُورِي

وَعُلُوِّي وَٱرْتِفَاعِ مَكَانِي * لاَ يُؤْثِرُ عَبْدٌ هوَايَ عَلى هَوَاه إِلا اسْتَحْفَظْتُهُ مَلاَئِكَتِي وَكَفَّلْتُ السَّمَوَاتُ وَالارَضين رِزْقَهُ وَكُنْتُ لَهُ مِنْ وَرَاءِ تِجَارَةِ كُلِّ تَاجِرٍ وَآتَتْهُ الدُّنْيَا وَهِيَ رَاغِمَةٌ *

* * *

اطعني

قال الله: يَابْنَ آدَمَ! أَطِعْنِي فِيمَا أَمَرْتُكَ * وَلاَ تُعْلِمْنِي مَا يُصْلِحُكَ *.

* * *

واستجيب له

أوحى الله تعالى إلى داود: يَا دَاوُدُ! إِنَّهُ لَيْسَ عَبْدٌ مِنْ عِبَادِي يُطِيعُنِي إِلاَّ أَعْطَيْتُهُ قَبْلَ أَنْ يَسْأَلَنِي * وَأَسْتَجِيبُ لَهُ قَبْلَ أَنْ يَدْعُونِي *.

* * *

الورع

قال الله تعالى: ابْنَ آدَمَ! إجْتَنِبْ مَا حَرَّمْتُ عَلَيْكَ، تَكُنْ مِنْ أَوْرَعِ النَّاسِ *.

■ ■ ■

شكر الله

الشكر امان

مكتوب في التوراة: أُشْكُرْ مَنْ أَنْعَمَ عَلَيْكَ * وَأَنْعِمْ عَلى مَنْ شَكَرَكَ * فَإِنَّهُ لاَ زَوَالَ لِلنَّعْمَاءِ إِذَا شَكَرْتَ، وَلاَ بَقَاءَ لَهَا إِذَا كَفَرْتَ * الشُّكْرُ زِيَادَةٌ فِي النِّعَمِ، وَأَمَانٌ مِنَ الْغِيَرِ *.

* * *

حق شكري

أوحى الله عزَّ وجل إلى موسى: يَا مُوسَى! اُشْكُرْنِي حَقَّ شُكْرِي *

فقال: يا رب! كيف أشكرك حق شكرك، وليس من شكر

أشكرك به، إلاّ وأنت أنعمت به عليّ؟ قال: **يَا مُوسَى! ألآنَ شَكَرْتَنِي، حِينَ قُلْتَ: إنَّ ذَلِكَ مِنِّي** *.

■ ■ ■

ذكر الله

ذكري حسن

إن موسى سأل ربّه فقال: إلهي وسيّدي! إنه يأتي عليّ مجالس أُعزُّك وأُجلُّك ان أذكرك فيها، فقال: **يَا مُوسَى! إِنَّ ذِكْرِي حَسَنٌ عَلَى كُلِّ حَالٍ** *

* * *

اذكروني

ان الله تعالى قال: **اذْكُرُونِي، أَذْكُرْكُمْ بِنِعْمَتِي** *، **اذْكُرُونِي بِالطَّاعَةِ وَالْعِبَادَةِ أَذْكُرْكُمْ بِالنِّعَمِ وَالإِحْسَانِ، وَالرَّحْمَةِ وَالرِّضْوَانِ** *.

■ ■ ■

التوجيه إلى الله

طريقة التوجيه

اوحى الله إلى نجيّه موسى: **يَا مُوسَى! أحِبَّنِي * وَحَبِّبْنِي إِلَى خَلْقِي * وَحَبِّبْ خَلْقِي إِلَيَّ ***.

* * *

الموجّهون

لما بعث الله موسى وهارون على فرعون قال لهما: **لاَ يَرُعْكُمَا لِبَاسُهُ فَإِنَّ نَاصِيَتَهُ بِيَدِي * وَلاَ يُعْجِبْكُمَا مَا مُتِّعَ بِهِ مِنْ زَهْرَةِ الدُّنْيَا وَزِينَةِ الْمُتْرَفِينَ، فَلَوْ شِئْتُ زَيَّنْتُكُمَا بِزِينَةٍ يعْرِفُ فِرْعَوْنُ حِينَ يَرَاهَا أَنَّ مِقْدَارَهُ يَعْجَزُ عَنْهَا * وَلَكِنِّي أَرْغَبُ بِكُمَا عَنْ ذَلِكَ *، فَأَزْوِي الدُّنْيَا عَنْكُمَا * وَكَذَلِكَ أَفْعَلُ بِأَوْلِيَائِي**

لأَزُودَهُمْ عَنْ نَعِيمِهَا كَمَا يَزُودُ الرَّاعِي عَنْ مَوَارِدِ الْهَلَكَةِ * وَإِنِّي لأُجَنِّبُهُمْ سُلُوكَهَا كَمَا يُجَنِّبُ الرّاعِي الشَّفِيقُ غَنَمَهُ عَنْ مَوارِدِ الْغِرَّةِ * وَمَا ذَلِكَ لِهَوَانِهِمْ عَلَيَّ، وَلكِنْ لِيَسْتَكْمِلُوا نَصِيبَهُمْ سَالِماً مُوَفَّراً * وَإِنَّمَا يَتَزَيَّنُ لِي أَوْلِيَائِي بِالذلِّ وَالْخُشُوعِ وَالْخَوْفِ الَّذِي يَبِيتُ فِي قُلُوبِهِمْ فَيَظْهَرُ عَلَى أَجْسَادِهِمْ فَهُوَ شِعَارُهُمْ وَدِثَارُهُمْ الَّذِي يَسْتَشْعِرُونَ، وَنَجَاتُهُمْ الَّتِي بِهَا يَفُوزُونَ، وَدَرَجَاتُهُمْ الَّتِي لَهَا يَأْمَلُونَ، وَمَجْدُهُمْ الَّذِي بِهِ يَفْخَرُونَ، وَسِيَماهُمْ الَّتِي بِهَا يُعْرَفُونَ * يا مُوسَى! فَاخْفِضْ لَهُمْ جَنَاحَكَ وَأَلِنْ لَهُمْ جَانِبَكَ وَذَلِّلْ لَهُمْ قَلْبَكَ وَلِسَانَكَ * وَاعْلَمْ أَنَّهُ مَنْ أَخَافَ لِي وَلِياً فَقَدْ أَرْصَدَ لِي بِالْمُحَارَبَةِ *، ثُمَّ أَنَا الثَّائِرُ لَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ *.

■ ■ ■

العلم والعلماء

تعلّم وعلّم

أوحى الله تعالى إلى موسى: تَعَلَّمِ الْخَيْرَ * وَعَلِّمْهُ مَنْ لاَ يَعْلَمُهُ * فَإِنِّي مُنَوِّرٌ لِمُعَلِّمِي الْخَيْرِ وَمُتَعَلِّمِيهِ قُبُورَهُمْ، حَتَّى لاَ يَسْتَوْحِشُوا بِمَكَانِهِمْ *.

* * *

الملازم للعلماء

ان الله أوحى إلى دانيال النبي عليه السلام: إِنَّ أَمْقَتَ عَبِيدِي إِلَيَّ، الْجَاهِلُ الْمُسْتَخِفُّ بِحَقِّ أَهْلِ الْعِلْمِ، التَّارِكُ الاقْتِدَاءَ بِهِمْ * وَإِنَّ أَحَبَّ عَبِيدِي إِلَيَّ، التَّقِيُّ الطَّالِبُ لِلثَّوابِ الْجَزِيلِ، الْمُلاَزِمُ لِلْعُلَمَاءِ، التَّابِعُ لِلْحُكَمَاءِ، الْقَابِلُ عَنِ الْحُكَمَاءِ *.

* * *

غير العامل

أوحى الله إلى داود: إِنَّ أَدْنَى مَا أَنَا صَانِعٌ بِعَبْدٍ غَيْرِ عَامِلٍ بِعِلْمِهِ - مِنْ سَبْعِينَ عُقُوبَةً بَاطِنِيَّةً - أَنْ أَنزِعَ مِنْ قَلْبِهِ حَلاَوَةَ ذِكْرِي *.

■ ■ ■

العقل

العقل يشفع للإنسان

ان الله تعالى خلق العقل... ثم قال له: أدبر. فأدبر. ثم قال له: أقبل. فأقبل. فقال الرب: **وَعِزَّتِي وَجَلاَلِي** * مَا خَلَقْتُ خَلْقاً أَحْسَنَ مِنْكَ، وَلاَ أَشْرَفَ مِنْكَ، وَلاَ أَعَزَّ مِنْكَ، بِكَ أُوَحِّدُ، وَبِكَ أُعْبَدُ، وَبِكَ أُدْعَى، وَبِكَ أُلْتَجى، وَبِكَ أُبْتَغَى، وَبِكَ أُخَافُ، وَبِكَ أُحْذَرُ * وَبِكَ الثَّوَابُ، وَبِكَ الْعِقَابُ *.

■ ■ ■

الخير والشرّ

خلق الخير والشرّ

ان فيما أوحي إلى موسى، وأنزل عليه في التوراة: **إِنِّي أَنَا اللهُ لاَ إِلهَ إِلاَّ أَنَا * خَلَقْتُ الْخَلْقَ، وَخَلَقْتُ الْخَيْرَ وَأَجْرَيْتُهُ عَلَى يَدَيْ مَنْ أُحِبُّ، فَطُوبَى لِمَنْ أَجْرَيْتُهُ عَلَى يَدَيْهِ * وَأَنَا اللهُ لاَ إِلهَ إِلاَّ أَنَا * خَلَقْتُ الْخَلْقَ، وَخَلَقْتُ الشَّرَّ، وَأَجْرَيْتُهُ عَلَى يَدَيْ مَنْ أُرِيدُهُ، فَوَيْلٌ لِمَنْ أَجْرَيْتُهُ عَلَى يَدَيْهِ * وَوَيْلٌ لِمَنْ يَقُولُ: كَيْفَ ذَا؟ وَكَيْفَ ذَا؟ ***

■ ■ ■

الإنسان

هدف الخلق

جاء في الأحاديث القُدسيّة: عَبْدِي! خَلَقْتُ الأَشْيَاءَ لأَجْلِكَ * وَخَلَقْتُكَ لأَجْلِي * وَهَبْتُكَ الدُّنْيَا بِالإحْسَانِ، وَالآخِرَةِ بِالإِيمَانِ *

* * *

عناصر الإنسان

قال الله تعالى في التوراة: إِنِّي خَلَقْتُ آدَمَ * وَرَكَّبْتُ جَسَدَهُ مِنْ أَرْبَعَةِ أَشْيَاءَ * ثُمَّ جَعَلْتُها وارِثَةً فِي وُلْدِهِ، تنمى في أَجسَادِهِمْ وَيَنْمونَ عَلَيْها إِلَى يَوْمِ القِيامَةِ * وَرَكَّبْتُ جَسَدَهُ حِينَ خَلَقْتُهُ مِنْ رَطْبٍ وَيَابِسٍ وَسُخْنٍ وَبَارِدٍ * وَذَلِكَ أَنِّي

جَعَلْتُهُ مِنْ تُرَابٍ وَمَاءٍ * ثُمَّ جَعَلْتُ فِيهِ نَفْساً وَرُوحاً * فَيُبُوسَةُ كُلِّ جَسَدٍ مِنْ قِبَلِ التُّرَابِ وَرُطُوبَتُهُ مِنْ قِبَلِ الْمَاءِ وَحَرارَتُهُ مِنْ قِبَلِ النَّفْسِ وَبُرُودَتُهُ مِنْ قِبَلِ الرُّوحِ * ثُمَّ جَعَلْتُ في الْجَسَدِ بَعْدَ هَذِهِ الْخَلْقِ الأَرْبَعَةِ أَرْبَعَةَ أَنْوَاعٍ وَهُنَّ مَلاَكُ الْجَسَدِ وَقِوامُهُ بِإِذْنِي لاَ يَقُومُ الْجَسَدُ إلاَّ بِهِنَّ وَلاَ تَقُومُ مِنْهُنَّ وَاحِدَةٌ إِلاَّ بالاخرَى: مِنْها الْمُرَّةُ السَّوْدَاءُ وَالْمُرَّةُ الصَّفْرَاءُ وَالدَّمُ وَالبَلْغَمُ * ثُمْ أَسْكَنْتُ بَعْضَ هَذَا الْخَلْقِ مَسْكَنَ بَعْضٍ * فَجَعَلْتُ مَسْكَنَ الْيُبُوسَةِ في المُرَّةِ السَّوْدَاءِ وَمَسْكَنَ الرُّطُوبَةِ في المُرَّةِ الصَّفْراءِ وَمَسْكَنَ الحَرَارَةِ في الدَّم، وَمَسْكَنَ البُرُودَةِ في الْبَلْغَمِ * فَأَيُّمَا جَسَدٍ اعْتَدَلَتْ بِهِ هَذِهِ الأَنْوَاعُ الأَرْبَعُ التي جَعَلْتُهَا مَلاَكَهُ وَقِوَامَهُ وَكَانَتْ كُلُّ وَاحِدَةٍ مِنْهُنَّ رُبْعاً لا تزيدُ ولاَ تَنْقُصُ كَمُلَتْ صِحَّتُهُ وَاعْتَدَلَ بُنْيَانُهُ *، فَإِنْ زَادَ مِنْهُنَّ وَاحِدَةٌ عَلَيْهِنَّ فَقَرَتْهُنَّ وَمَالَتْ بِهِنَّ دَخَلَ عَلَى الْبَدَنِ السُّقْمُ مِنْ نَاحِيَتِهَا بِقَدْرِ مَا زَادَتْ *، وَإِذَا كانَتْ نَاقِصَةً تَقِلُّ عَنْهُنَّ حَتَّى تَضْعُفَ عَنْ طَاقَتِهِنَّ وَتَعْجِزُ عَنْ مُقَارَنَتِهِنَّ *، وَجَعَلْتُ عَقْلَهُ في دِمَاغِهِ *، وَسِرَّهُ في كِلْيَتَيْهِ * وَغَضَبَهُ في كَبِدِهِ، وَصَرامَتَهُ

فِي قَلْبِهِ * وَرُغْبَةُ فِي رِيَتِهِ * وَضِحْكَهُ فِي طَحَالِهِ وَفَرْجِهِ * وَحُزْنَهُ فِي وَجْهِهِ * وَجَعَلْتُ فِيْهِ ثَلاثمائةٍ وَسِتِّينَ مِفْصَلاً * .

■ ■ ■

مسؤولية الحكام

قلوب الملوك

قال الله : أَنَا اللهُ لاَ إِلهَ إِلاَّ أَنَا * خَلَقْتُ المُلُوكَ وَقُلُوبُهُمْ بيَدِي * فَأَيُّما قَوْم أَطَاعُونِي ، جَعَلْتُ قُلُوبَ الْمُلوكِ عَلَيْهِمْ رَحْمَةً * وَأَيُّمَا قَوْمٍ عَصَوْنِي جَعَلْتُ قُلُوبَ المُلوكِ عَلَيْهِمْ سَخْطَةً * أَلاَ لاَ تُشْغِلُوا أَنْفُسَكُمْ بِسَبَبِ الْمُلُوكِ * تُوبُوا إِلَيَّ أَعْطِفْ بِقُلُوبِهِمْ عَلَيْكُمْ * .

* * *

الظالم سيفي

الظَّالِمُ سَيْفِي * أَنْتَقِمُ بِهِ وَأَنْتَقِمُ مِنْهُ *

■ ■ ■

مسؤولية الشعوب

التشبّه بالأعداء

أوحى الله تعالى إلى نبي من الأنبياء: قُلْ لِلْمُؤْمِنِينَ: لاَ يَلْبَسُوا لِبَاسَ أَعْدَائِي * وَلاَ يَطْعَمُوا مَطَاعِمَ أَعْدَائِي * وَلاَ يَسْلُكُوا مَسَالِكَ أَعْدَائِي * وَلاَ يُشَاكِلُوا بِمَا شَاكَلَ أَعْدَائِي * فَيَكُونُوا أَعْدَائِي، كَمَا هُم أَعْدَائِي *.

* * *

مجاملة العصاة

إن الله عز وجل، أوحى إلى شعيب النبي: إِنِّي مُعَذِّبٌ مِنْ قَوْمِكَ مِائَةَ أَلْفٍ * أَرْبَعِينَ أَلْفاً مِنْ شِرَارِهِمْ، وَسِتِّينَ أَلْفاً مِنْ خِيَارِهِمْ *.

فقال عليه السلام: يا رب! هؤلاء الأشرار، فما بال الأخيار؟ فأوحى الله إليه: **إِنَّهُمْ دَاهَنُوا أَهْلَ الْمَعَاصِيْ، وَلَمْ يَغْضِبُوا لِغَضَبِي** *.

* * *

تزويج الابكار

صعد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم المنبر فقال: أيها الناس! ان جبريل اتاني عن اللطيف الخبير فقال: **إِنَّ الأَبْكَارَ بِمَنْزِلَةِ الثَّمَرِ عَلَى الشَّجَرِ * إِذَا أَدْرَكَ ثِمَارُهَا فَلَمْ يُجْتَنَ، أَفْسَدَتْهُ الشَّمْسُ وَنَثَرَتْهُ الرِّيَاحُ * فَكَذلِكَ الأَبْكَارُ * إِذَا أَدْرَكْنَ مَا يُدْرِكُ النِّسَاءُ، فَلَيْسَ لَهُنَّ إِلاَّ الْبُعُولَةُ * وَإِلاَّ لَمْ يُؤْمَنْ عَلَيْهِنَّ الْفَسَادُ، لأَنَّهُنَّ بَشَرٌ** *.

* * *

المهر

اوحى الله إلى نبيه: أَنْ سُنَّ مُهُورَ الْمُؤْمِنَاتِ خَمْسَمَائَةِ دِرْهَمٍ *.

* * *

زوجة مؤمنة

قال الله تعالى: إِذَا أَرَدْتُ أَنْ أَجْمَعَ لِلْمُسْلِمِ خَيْرَ الدُّنْيا وَخَيْرَ الآخِرَةِ جَعلْتُ لَهُ قَلْباً خَاشِعاً وَلِساناً ذَاكِراً وَجَسداً عَلى الْبَلاَءِ صَابِراً * وَزَوْجَةً مُؤْمِنَةً تُسِرُّهُ إِذَا نَظَرَ إِلَيْها وَتَحْفَظُهُ إِذَا غَابَ عَنْها فِي نَفْسِها وَمَالِهِ *.

* * *

العفاف

كان فيما اوحى الله إلى موسى: يَا مُوسَى! مَنْ زَنَى زُنِيَ بِهِ، وَلَوْ فِي الْعَقِبِ مِنْ بَعْدِهِ *

يَا مُوسَى! عُفَّ يَعُفُّ أَهْلُكَ ٭ .

يَـا مُـوسَـى! إِنْ أَرَدْتَ أَنْ يَكْثُـرَ خَيْـرُ أَهْـلِ بَيْتِـكَ ، فَـإِيَّـاكَ وَالزِّنا ٭ .

يَا بْنَ عِمْرانَ! كَمَا تَدِينُ تُدَانُ ٭ .

■ ■ ■

الأسرة

صلة

قال الله تعالى: أَنَا الرَّحْمَانُ وَهْي الرَّحِمُ * شَقَقْتُ لَهَا اسْماً مِنِ اسْمِي * مَنْ وَصَلَهَا وَصَلْتُهُ، وَمَنْ قَطَعَهَا بَتَتُّهُ *.

■ ■ ■

كان باراً

بينما موسى يناجي ربه إذا رأى رجلاً تحت ظل العرش.

فقال موسى: يا رب! من هذا الذي قد أظلّه عرشك؟ قال:

يا موسى! هذا كان بارّاً بوالديه، ولم يمشِ بالنميمة.

الدنيا

حب الدنيا

فيما ناجى الله به موسى: يَا مُوسَى! لاَ تَرْكَنْ إِلى الدُّنْيَا رُكُونَ الظَّالِمِينَ، وَرُكُونَ مَنِ اتَّخَذَهَا أَباً وَأُمّاً *.

يا مُوسى! لَوْ وَكَلْتُكَ إِلَى نَفْسِكَ لِتَنْظُرَ لَهَا، إِذنْ لَغَلَبَ عَلَيْكَ حُبُّ الدُّنْيَا وَزَهْرَتُهَا *.

يَا مُوسى! نَافِسْ فِي الْخَيْرِ أَهْلَهُ، وَاسْبِقْهُمْ إِلَيْهِ، فَإِنَّ الْخَيرَ كَاْسْمِهِ * وَاتْرُكْ مِنَ الدُّنْيَا مَا بِكَ الْغِنَى عَنْهُ * وَلاَ تَنْظُرْ (بـ) عَيْنَيْكَ إِلَى كُلِّ مَفْتُونٍ بِهَا، وَمُوكَلٍ إِلى نَفْسِهِ *.

وَاعْلَمْ: أَنَّ كُلَّ فِتْنَةٍ بَدْؤُهَا حُبُّ الدُّنْيَا * وَلاَ تَغْبِطْ أَحداً بِكَثْرَةِ الْمَال، فَإِنَّ مَعَ كَثْرَةِ الْمَالِ كَثْرَةَ الذُّنُوبِ لِوَاجِبِ الْحُقُوقِ * وَلاَ تَغْبِطَنَّ أَحَداً بِرِضَا النَّاسِ عَنْهُ، حَتَّى تَعْلَمَ: أَنَّ اللهَ رَاضٍ

عَنْهُ * وَلاَ تَغْبِطَنَّ أَحَداً بِطَاعَةِ النَّاسِ لَهُ، فَإِنَّ طَاعَةَ النَّاسِ لَهُ وَاتِّبَاعَهُمْ إِيَّاهُ عَلَى غَيْرِ الْحَقِّ، هَلاَكٌ لَهُ وَلِمَنِ اتَّبَعَهُ *.

* * *

انذر من الشهوات

اوحى الله إلى داود: يَا دَاوُدُ، احْذَرْ وَأَنْذِرْ أَصْحَابَكَ مِنْ كُلِّ الشَّهَوَاتِ *، فَإِنَّ الْقُلُوبَ الْمُعَلَّقَةَ بِشَهوَاتِ الدُّنْيَا، عُقُولُهَا مَحْجُوبَةٌ عَنِّي *.

■ ■ ■

الصدقة

انّي أتلقّفها

إن الله يقول: مَا مِنْ شَيْءٍ إِلاَّ وَقَدْ وَكَّلْتُ بِهِ مَنْ يَقْبَضُهُ غَيْرِي * إِلاَّ الصَّدَقَةَ فَإِنِّي أَتَلَقَّفُهَا بِيَدِي تَلَقُّفاً * حَتَّى إِنَّ الرَّجُلَ لَيَتَصَدَّقُ بِالتَّمْرَةِ أَوْ بِشِقِّ تَمْرَةٍ فَأُرَبِّيهَا لَهُ كَمَا يُرَبِّي أَحَدُكُمْ فِلْوَهُ وَفَصِيلَهُ فَيَلْقَانِي يَوْمَ الْقِيَامَةِ وهْوَ مِثْلُ جَبَلِ أُحُدٍ وَأَعْظَمُ مِنْ أُحُدٍ *.

* * *

الفقراء عند الله

إن الله يلتفت ـ يوم القيامة ـ إلى فقراء المؤمنين، شبيهاً بالمعتذر إليهم، فيقول: وَعِزَّتِي وَجَلاَلِي * مَا أَفْقَرْتُكُمْ فِي

.نْيَا مِنْ هَوَانِكُمْ عَلَيَّ وَلَكِنْ لِمَا هُوَ خَيْرٌ لَكُمْ * وَلَتَرَوُنَّ مَا
ـنَعُ بِكُمُ الْيَوْمَ * فَمَنْ زَوَّدَ مِنْكُمْ فِي دَارِ الدُّنْيَا مَعْرُوفاً،
ـذُوا بِيَدِهِ الْيَوْمَ، فَأَدْخِلُوهُ الْجَنَّةَ *.

فيقول رجل منهم: يا رب! إن أهل الدنيا تنافسوا في
اهم، فنكحوا النساء، ولبسوا الثياب الليّنة، وأكلوا الطعام،
ـكنوا الدور، وركبوا المشهور من الدواب، فأعطني مثل ما
ـطيتهم. فيقول تبارك وتعالى: **وَلِكُلِّ عَبْدٍ مِنْكُمْ مِثْلُ مَا**
ـعطَيْتُ أَهْلَ الدُّنْيَا، مُنْذُ كَانَتْ إِلَى أَنِ انْقَضَتِ الدُّنْيَا سَبْعُونَ
ـعْفاً*.

■ ■ ■

التكافل الاجتماعي

من نفّس كربة

أوحى الله إلى داود: **يَا دَاوُدُ! إِنَّ الْعَبْدَ مِنْ عِبَادِي لَيَأْتِينِي بِالْحَسَنَةِ فَأُحَكِّمُهُ.**

قال داود: وما تلك الحسنة؟ قال: **كُرْبَةٌ يُنَفِّسُهَا عَنْ مُؤْمِنٍ، بِقَدْرِ تَمْرَةٍ، أَوْ بِشِقِّ تَمْرَةٍ.**

فقال داود: يا رب! حقٌّ لمن عرفك أن لا يقطع رجاءه منك.

* * *

من أبكى عبدي

قال رسول الله ﷺ: إن اليتيم إذا بكى اهتز له العرش،

فيقول الله تعالى: مَنْ هَذَا الَّذِي أَبْكَى عَبْدِي الَّذِي سَلَبْتُهُ أَبَوَيْهِ فِي صِغَرِهِ *؟ فَوَعِزَّتِي وَجَلاَلِي وَارْتِفَاعِ مَكَانِي لاَ يُسْكِتُهُ عَبْدٌ مُؤمِنٌ إِلاَّ أَوْجَبْتُ لَهُ الْجَنَّةَ *.

* * *

منعته إياها

قال جعفر بن محمد الصادق عليه السلام: أيما رجل أتاه رجل مسلم، في حاجة، وهو يقدر على قضائها، فمنعه إيّاها، عيّره الله يوم القيامة، تعييراً شديداً، وقال له: أَتَاكَ أَخُوكَ فِي حَاجَةٍ، جَعَلتُ قَضَاءَهَا فِي يَدِكَ فَمَنَعْتَهُ إِيَّاهَا، زُهْداً مِنْكَ فِي ثَوَابِهَا * وَعِزَّتِي وَجَلاَلِي، لاَ أَنْظُرُ إِلَيْكَ فِي حَاجَةٍ، مُعَذَّباً كُنْتَ أَوْ مَغْفُوراً لَكَ *.

■ ■ ■

القضاء

إقضِ بالبيّنات واليمين

إن نبيّاً من الأنبياء شكا إلى ربه القضاء، فقال: كيف أقضي بما لم ترَ عيني، ولم تسمع أذني؟ فأوحى الله إليه: **إقْضِ بَيْنَهُمْ بِالْبَيِّنَاتِ * وَأَضِفْهُمْ إِلَى اسْمِي يَحْلِفُونَ بِهِ ***.

* * *

تعطيل الحدود

عن أمير المؤمنين عليه السلام إن امرأة اقرّت عنده بالزنا أربع مرات، فرفع يديه إلى السماء وقال: اللهم! إنه قد ثبت عليها

أربع شهادات، وإنك قلت لنبيّك ﷺ فيما اخبرته به من دينك: **يَا مُحَمَّدُ! مَنْ عَطَّلَ حَدّاً مِنْ حُدُودِي، فَقَدْ عَانَدَنِي، وَطَلَبَ بِذَلِكَ مُضادَّتِي** *.

■ ■ ■

الخلق العظيم

محاسن الأخلاق

جاء جبريل إلى النبي ﷺ فقال: يا رسول الله! إنّ الله تبارك وتعالى أرسلني إليك بهديّةٍ، لم يُعطها أحدٌ قبلك. قلتْ: وما هي؟ قال:

الصَّبْرُ * وَأَحْسَنُ مِنْهُ.

قلتُ: وما هو؟ قال:

الرِّضَا * وَأَحْسَنُ مِنْهُ.

قلتُ: وما هو؟ قال:

الزُّهْدُ * وَأَحْسَنُ مِنْهُ.

قلتُ: وما هو؟ قال:

الإِخْلاَصُ * وَأَحْسَنُ مِنْهُ.

قلتُ: وما هو؟ قال:

الْيَقِينُ * وَأَحْسَنُ مِنْهُ.

قلتُ: وما هو؟ قال جبريل:

إِنَّ مَدْرَجَةَ ذَلِكَ التَّوَكُلُ عَلَى اللهِ عَزَّ وَجَلَّ *.

قلتُ: وما التوكل على الله عز وجل؟ فقال:

الْعِلْمُ بِأَنَّ الْمَخْلُوقَ لاَ يَضُرُّ وَلاَ يَنْفَعُ، وَلاَ يُعْطِي وَلاَ يَمْنَعُ، وَاسْتِعْمَالُ الْيَأسِ مِنَ الْمَخْلُوقِ * فَإِذَا كَانَ الْعَبْدُ كَذَلِكَ، لَمْ يَعْمَلْ لأَحَدٍ سِوَى اللهِ، وَلَمْ يَرْجُ وَلَمْ يَخَفْ سِوَى اللهِ، وَلَمْ يَطْمَعُ فِي أَحَدٍ سِوَى اللهِ * فَهَذَا هُوَ التَّوَكُّلُ *.

قلتُ: يا جبريل! فما تفسير الصبر؟ قال:

تَصْبِرُ فِي الضَّرَّاءِ كَمَا تَصْبِرُ فِي السَّرَّاءِ، وَفِي الْفَاقَةِ كَمَا تَصْبِرُ فِي الْغِنَى، وَفِي الْبَلاءِ كَمَا تَصْبِرُ فِي الْعَافِيَةِ، فَلاَ يَشْكُو حَالَهُ عِنْدَ الْخَلْقِ بِمَا يُصِيبُ مِنَ الْبَلاَءِ *.

قلتُ: فما تفسير القناعة؟ قال:

يَقْنَعُ بِمَا يُصِيبُ مِنَ الدُّنْيا * يَقْنَعُ بِالْقَلِيلِ وَيَشْكُرُ الْيَسِيرَ *.

قلتُ: فما تفسير الرضا؟ قال:

الرَّاضِي لاَ يَسْخَطُ عَلَى سَيِّدِهِ، أَصَابَ الدُّنْيَا أَمْ لاَ * وَلاَ يَرْضَى لِنَفْسِهِ بِالْيَسِيرِ مِنَ الْعَمَلِ *.

قلتُ: يا جبريل! فما تفسير الزهد؟ قال:

الزَّاهِدُ يُحِبُّ مَنْ يُحِبُّ خَالِقَهُ، وَيَبْغِضُ مَنْ يُبْغِضُ خَالِقَهُ، وَيَتَحَرَّجُ مِنْ حَلاَلِ الدُّنْيَا، وَلاَ يَلْتَفِتُ إِلَى حَرَامِهَا * فَإِنَّ حَلاَلَهَا حِسَابٌ وَحَرَامَهَا عِقَابٌ * وَيَرْحَمُ جَمِيعَ الْمُسْلِمِينَ كَمَا يَرْحَمُ نَفْسَهُ، وَيَتَحَرَّجُ مِنَ الْكَلاَمِ كَمَا يَتَحَرَّجُ مِنَ الْمَيْتَةِ الَّتِي اشْتَدَّ نَتْنُهَا، وَيَتَحَرَّجُ مِنَ حُطَامِ الدُّنْيَا وَزِينَتِهَا كَمَا يَتَجَنَّبُ النَّارَ أَنْ تَغْشَاهُ، وَيُقَصِّرُ أَمَلَهُ * وَكَأَنَّ بَيْنَ عَيْنَيْهِ أَجَلَهُ *.

قلتُ: يا جبريل! فما تفسير الإخلاص؟ قال:

الْمُخْلِصُ الَّذِي لاَ يَسْأَلُ الناسَ حَتَّى يَجِدَ، وَإِذَا وَجَدَ رَضِيَ، وَإِذَا بَقِيَ عِنْدَهُ شَيْءٌ أَعْطَاهُ فِي الله * فَإِنَّ مَنْ لَمْ يَسْأَلِ الْمَخْلُوقَ فَقَدْ أَقَرَّ للهِ عَزَّ وَجَلَّ بِالْعُبُودِيَّةِ * وَإِذَا وَجَدَ فَرَضِيَ، فَهْوَ عَنِ اللهِ رَاضٍ، وَاللهُ تَبَارَكَ وَتَعَالى عَنْهُ رَاضٍ * وَإِذَا أَعْطَى اللهِ عَزَّ وَجَلَّ فَهْوَ عَلى حَدِّ الثِّقَةِ بِرَبِّهِ عَزَّ وَجَلَّ *.

قلتُ: فما تفسير اليقين؟ قال:

الْمُوقِنُ يَعْمَلُ للهِ كَأَنَّهُ يَرَاهُ، فَإِنْ لَمْ يَكُنْ يَرَى اللهَ فَإِنَّ اللهَ يَرَاهُ * وَأَنْ يَعْلَمَ يَقِيناً أَنَّ ما أَصَابَهُ لَمْ يَكُنْ لِيُخْطِئَهُ، وَأَنَّ مَا أَخْطَأَهُ لَمْ يَكُنْ لِيُصِيبَهُ *.

وَهَذَا كُلُّهُ أَغْصَانُ التَوكلِ وَمَدْرَجَةُ الزُّهْدِ *.

■ ■ ■

حسن الخلق

الخلق الحسن

أوحى الله إلى بعض أنبيائه: الْخُلُقُ الْحَسَنُ يُمِيتُ الْخَطِيئَةَ، كَمَا تُمِيتُ الشَّمْسُ الْجَلِيدَ *.

الخلق السَّيِّءُ يُفْسِدُ الْعَمَلَ، كَمَا يُفْسِدُ الْخَلُّ الْعَسَلَ *.

■ ■ ■

السخاء

السخاء وحسن الخلق

قال الله تعالى: إِنَّ هذا الدِّينَ ارْتَضَيْتُهُ لِنَفْسِي، وَلاَ يَصْلُحُ لَهُ إِلاَّ السَّخَاءُ وَحُسْنُ الْخُلُقِ * فَاصْحَبُوهُما مَا صَحِبْتُموهُ *.

* * *

حَسَنُ الخلق سخيّ

إنّ رسول الله قدّم أسيراً من اليهود، فأمر عليّاً عليه السلام بضرب عنقه، فنزل عليه جبريل فقال: يا محمّد! ربُّك يقرئك السلام ويقول: لاَ تَقْتُلْهُ * فَإِنَّهُ حَسَنُ الْخُلُقِ، سَخِيٌّ فِي قَوْمِهِ *. فأسلم اليهودي.

■ ■ ■

الصّبر

من أخلاقي الصبر

أوحى الله إلى داود عليه السلام: تَخَلَّقْ بِأَخْلاَقِي * وَإِنَّ مِنْ أَخْلاَقِي الصَّبْرَ *.

* * *

أنا الصّبور

أوحى الله إلى داود: تَخَلَّقْ بِأَخْلاَقِي * إِنِّي أَنَا الصَّبُورُ * والصَّابِرُ إِنْ مَاتَ مَعَ الصَّبْرِ مَاتَ شَهِيداً، وَإِنْ عَاشَ عَاشَ عَزِيزاً *.

* * *

يعدُّون البلاء نعمة

إن الله سبحانه وتعالى قال: يَا دَاوُدُ! إِنِّي خَلَقْتُ الْجَنَّةَ لبِنَةً مِنْ ذَهَبٍ وَلبِنَةً مِنْ فِضَّةٍ، وَجَعَلْتُ سَقْفَهَا الزُّمُرُّدَ، وَطِينَهَا الْيَاقُوتَ، وَتُرَابَهَا الْمِسْك الأَذْفَر، وَأَحْجَارَهَا الدُّرَّ وَاللُّؤْلؤَ، وَسُكَّانَهَا الْحُورَ الْعِينَ * أَتَدْرِي ـ يَا دَاوُدُ! ـ لِمَنْ أَعْدَدْتُ هذَا *؟

قال: لا ـ وعزَّتك ـ يا إلهي! فقال: هذا أَعْدَدْتُهُ لِقَوْمٍ كَانُوا يَعُدُّونَ الْبَلاَءَ نِعْمَةً، وَالرَّخَاءَ مُصِيبَةً *.

■ ■ ■

التواضع

التّواضع مع النبّوة

أوحى الله إلى موسى: **يَا مُوسَى! أَتَدرِي لِمَ اصْطَفَيْتُكَ لِوَحْيِي وَكَلاَمِي، دُونَ خَلْقِي.**

قال: لا علم لي يا رب! فأوحى الله تعالى إليه: **يَا مُوسَى! إنِّي قَلَّبْتُ عِبَادِي ظَهْراً لِبَطْنٍ، فَلَمْ أَجِدْ فِيهِمْ أَحَداً أَذَلَّ نَفْساً لِي مِنْكَ * فَمِنْ ثَمَّ خَصَصْتُكَ بِوَحْيِي وَكَلاَمِي دُونَ خَلْقِي *.**

يَا مُوسَى! إِنَّكَ إِذَا صَلَّيْتَ وَضَعْتَ خَدَّكَ عَلَى التُرَابِ ـ أَوْ قَالَ: ـ عَلى الأَرْضِ *.

فخرّ موسى ساجداً، وعفّر خديه في التراب تذللاً لله عزّ وجل. فأوحى الله إليه: **يَا مُوسَى! أَرْفَعْ رَأْسَكَ، وَأَمِرَّ يَدَكَ**

عَلى مَوْضِعِ سُجُودِكَ، وَامْسَحْ بِهَا وَجْهَكَ، وَمَا نَالَتْه مِنْ بَدَنِكَ * فَإِنَّهُ شِفَاءٌ مِنْ كُلِّ سُقْمٍ وَدَاءٍ، وَآفَةٍ وَعَاهَةٍ *.

* * *

الكبرياء إزاري

قال النبي ﷺ، حاكياً عن الله تعالى: **الْعَظَمَةُ رِدَائِي، وَالْكِبْرِيَاءُ إِزَارِي فَمَنْ نَازَعَنِي فِيهِما قَصَمْتُه ***.

■ ■ ■

الإخلاص

الإخلاص وديعة الله

قال النبي ﷺ، مخبراً عن جبريل: أن قال الله عزّ وجلّ: الإِخْلاَصُ سِرٌّ مِنْ أَسْرَارِي * اسْتَوْدَعْتُهُ قَلْبَ مَنْ أَحْبَبْتُ مِنْ عِبَادِي *.

■ ■ ■

التعاطف

زيارة الإخوان

عن محمّد بن عليّ الباقر عليه السلام، قال: إنّ المؤمن ليخرج إلى أخيه يزوره، فإذا دخل إلى منزله نادى الجبّار تبارك وتعالى: **أيُّهَا الْعَبْدُ الْمُعَظِّمُ حقِّي الْمُتَّبِعُ لآثَارِ نَبِيِّي! حَقٌّ عَلَيَّ إِعْظَامُكَ * سَلْنِي أعْطِكَ، أُدْعُنِي أُجِبْكَ، أُسْكُتْ أَبْتَدِئْكَ *.**

فإذا انصرف إلى منزله، يناديه الجبّار: **أَيُّهَا الْعَبْدُ الْمُعَظِّمُ لِحَقِّي! حَقٌّ عَلَيَّ إِكْرَامُكَ * قَدْ أَوْجَبْتُ لَكَ جَنَّتِي، وَشَفَّعْتُكَ فِي عِبَادِي *.**

* * *

محبة المؤمن

من زار أخاه في بيته، قال الله تعالى له: **أَنْتَ ضَيْفِي وَزَائِرِي، عَلَيَّ قِرَاكَ * وَقَدْ أَوْجَبْتُ لَكَ الْجَنَّةَ، بِحُبِّكَ إِيَّاهُ ***.

■ ■ ■

الاعتداء

قتل النفس الحرام

أوحى الله إلى موسى: يَا مُوسَى، قُلْ لِلْمَلاءِ مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ: إِيَّاكُمْ وَقَتْلَ النَّفْسِ الْحَرَامِ بِغَيْرِ حَقٍّ * فَإِنَّ مَنْ قَتَلَ مِنْكُمْ نَفْساً فِي الدُّنْيَا، قتَلْتُهُ في النَّارِ مِئَةَ أَلْفِ قَتْلَةٍ، مِثْلِ قَتْلَةِ صَاحِبِهِ *.

* * *

ظلم الضعيف

يقول الله عزّ وجلّ: اُشْتَدَّ غَضبِي، عَلَى مَنْ ظَلَمَ مَنْ لاَ يَجِدُ نَاصِراً غَيْرِي *.

* * *

لا يدخل بيتي ظالم

عن النبي ﷺ: انه قال: اوحى الله الي: يَا أَخَا الْمُرْسَلِينَ! يَا أَخَا الْمُنْذِرِينَ! أَنْذِرْ قَوْمَكَ أَنْ لاَ يَدْخُلُوا بَيْتاً مِنْ بُيُوتِي وَلأَحَدٍ مِنْ عِبَادِي عِنْدَ أَحَدٍ مِنْهُمْ مَظْلَمَةٌ * فَإِنِّي أَلْعَنُهُ مَا دَامَ قَائِماً بَيْنَ يَدَيَّ يُصَلِّي، حَتَّى يَرُدَّ تِلْكَ الْمَظْلَمَةَ * وَأَكُونَ سَمْعَهُ الَّذِي يَسْمَعُ بِهِ، وَبَصَرَهُ الَّذِي يُبْصِرُ بِهِ، وَيَكُونَ مِنْ أَوْلِيَائِي وَأَصْفِيَائِي، وَيَكُونَ جَارِي مَعَ الأَنْبِيَاءِ وَالصِّدِّيقِينَ وَالشُّهَدَاءِ فِي الْجَنَّةِ *.

■ ■ ■

الانحراف الخلقي

من لا يدخل الجنّة؟

عن أمير المؤمنين، عن النبي ﷺ، انه قال: يا علي! أوصيك بوصية ـ وذكر وصية ـ منها: يا علي! ان الله خلق الجنة من لبنتين: لبنة من ذهب ولبنة من فضة، وجعل حيطانها الياقوت، وسقفها الزبرجد، وحصاها اللؤلؤ، وترابها الزعفران والمسك الأذفر. ثم قال لها: تكلمي! فقالت: لا إله إلا الله الحيّ القيّوم، قد سعد من يدخلني. فقال الله: **وعِزتِي وَجلاَلِي * لاَ يَدْخُلَنَّهَا مُدْمِنُ خَمْرٍ، وَلاَ نَمَّامٌ، وَلاَ دَيُّوثٌ، وَلاَ شُرْطِيٌّ، وَلاَ مُخَنَّثٌ، وَلاَ نَبَّاشٌ، وَلاَ عَشَّارٌ، وَلاَ قَاطِعُ رَحم، وَلاَ قَدَرِي ***.

■ ■ ■

الحسد

لا تحسد

قال الله عز وجل لموسى بن عمران: **يَا بْنَ عِمْرَانَ، لاَ تَحَسُدَنَّ النّاسَ عَلَى مَا آتَيْتُهُمْ مِنْ فَضْلِي * وَلاَ تَمُدَّنَّ عَيْنَيْكَ إِلَى ذَلِكَ. وَلاَ تُتْبِعْهُ نَفْسَكَ * فَإِنَّ الْحَاسِدَ سَاخِطٌ لِنِعْمَتِي، ضَادٌّ لِقَسْمِي الَّذِي قَسَمْتُ بَيْنَ عِبَادِي * وَمَنْ يَكُ كَذَلِكَ فَلَسْتُ مِنْهُ وَلَيْسَ مِنِّي ***.

* * *

لم يحسد

إن موسى رأى رجلاً عند العرش، فغبطه، وقال: يا ربّ! بِمَ نال هذا ما هو فيه، من سكناه تحت ظلال عرشك؟ فقال: **إِنَّهُ لَمْ يَكُنْ يَحْسُدُ النَّاسَ ***.

الغيبة

من اغتاب

أوحى الله تعالى إلى موسى: مَنْ مَاتَ تَائِباً عَنِ الْغِيبَةِ، فَهْوَ آخِرُ مَنْ يَدْخُلُ إِلَى الْجَنَّةِ * وَمَنْ مَاتَ مُصِراً عَلَيْهَا فَهْوَ أَوَّلُ مَنْ يَدْخُلُ النّارَ *.

* * *

من اغتيب

مَنِ اُغْتِيبَ غَفَرْتُ نِصْفَ ذُنُوبِهِ *.

* * *

البذاءة

أوحى الله تعالى إلى ادود: يَا دَاوُدُ! نُحْ عَلَى خَطِيئَتِكَ كَالْمَرْأَةِ الثَّكْلَى عَلَى وَلَدِهَا *.

لَوْ رَأَيْتَ الَّذِينَ يَأْكُلُونَ النّاسَ بِأَلْسِنَتِهِمْ، وَقَدْ بَسَطْتُهَا بَسْطَ الأَدِيمِ، وَضَرَبْتُ نَوَاحِي أَلْسِنَتِهِمْ بِمَقَامِعَ مِنْ نَارٍ، ثُمَّ سَلَّطْتُ عَلَيْهِمْ مُوَبِّخاً لَهُمْ يَقُولُ: يَا أَهْلَ النّارِ! هذَا فُلاَنٌ السَّلِيطُ، فَاعْرِفُوهُ *.

كَمْ مِنْ رَكْعَةٍ طَوِيلَةٍ، فِيهَا بُكَاءٌ بِخَشْيَةٍ، قَدْ صَلاَّهَا صَاحِبُهَا، لاَ تُسَاوِي عِنْدِي فَتِيلاً * حَيْثُ نَظَرْتُ فِي قَلْبِهِ، فَوَجَدْتُهُ إِنْ سَلَّمَ مِنَ الصَّلاَةِ، وَبَرَزَتْ لَهُ امْرَأَةٌ جَمِيلَةٌ عَرَضَتْ عَلَيْهِ نَفْسَهَا أَجَابَهَا، وَإِنْ عَامَلَهُ مُؤْمِنٌ خَاتَلَهُ *.

* * *

المراؤون

يؤمر برجال إلى النار، فيقول الله جل جلاله لمالك: قُلْ

لِلنّارِ: لاَ تَحْرِقْ لَهُمْ أَقْدَاماً فَقَدْ كَانُوا يَمْشُونَ إِلَى الْمَسَاجِدِ * وَلاَ تَحْرِقْ لَهُمْ فُرُوجاً فَقَدْ كَانُوا يُسْبِغُونَ الوُضُوءَ * وَلاَ تَحْرِقْ لهُمْ أَيْدِياً فَقَدْ كَانُوا يَرْفَعُونَهَا بِالدُّعَاءِ * وَلاَ تَحْرِقْ لَهُمْ أَلْسُناً فَقَدْ كَانُوا يُكْثِرُونَ تِلاَوَةَ الْقُرْآنِ *.

فيقول لهم خازن النار: ما كان حالكم؟ فيقولون: كنّا نعمل لغير الله تعالى، فقيل لنا: خذوا ثوابكم ممن عملتم له.

* * *

الهمّ بالدنيا

في أخبار داود: **مَا لأَوْلِيَائِي وَالْهَمَّ بِالدُّنْيا *؟ إِنَّ الْهَمَّ يُذْهِبُ حَلاَوَةَ مُنَاجَاتِي مِنْ قُلُوبِهِمْ *.**

يَا دَاوُدُ! إِنَّ مَحَبَّتِي مِنْ أَوْلِيَائِي، انْ يَكُونُوا روحَانِيِّينَ لاَ يَغْتَمُّونَ *.

* * *

الحرص

إنّ فيما نزل به الوحي من السماء: لَوْ أَنَّ لابْنِ آدَمَ وَادِيَيْنِ، يَسِيلاَنِ ذَهَباً وَفِضَّةً، لابْتَغَى لَهُمَا ثَالِثاً *.

يَا بْنَ آدَمَ! إِنَّمَا بَطْنُكَ بَحْرٌ مِنَ البُحُورِ، وَوَادٍ مِنَ الأَودِيَةِ، لاَ يَمْلأُهُ شَيْءٌ إِلاَّ التُّرَابُ *.

■ ■ ■

النّفاق

قال الله تعالى لعيسى عليه السلام: يَا عِيَسى! لِيَكُنْ لِسانُكَ فِي السِّرِّ وَالْعَلاَنِيَةِ لِسَاناً وَاحِداً، وَكَذَلِكَ قَلْبُكَ * إِنِّي أُحَذِّرُكَ نَفْسكَ، وَكَفَى بِي خَبِيراً * لاَ يَصْلُحُ لِسَانَانِ فِي فَمٍ وَاحِدٍ، وَلاَ سَيفَانِ فِي غِمْدٍ وَاحِدٍ، وَلاَ قَلْبَانِ فِي صَدْرٍ وَاحِدٍ * وَكَذَلِكَ الأَذْهَانُ *.

* * *

أثر الخمر

قال رسول الله ﷺ: أقسم ربي: لاَ يَشْرَبُ عَبْدٌ لِي خَمْراً فِي الدُّنْيَا، إِلاَّ سَقَيْتُهُ مِثْلَ مَا شَرِبَ مِنْهَا مِنَ الْحَمِيمِ، مُعَذَّباً بَعْدُ أَوْ مَغْفُوراً لهُ * وَلاَ يَسْقِيهَا عَبْدٌ لِي صَبِيّاً صَغِيراً أَوْ

مَمْلُوكاً، إِلاَّ سَقَيْتُهُ مِثْلَ مَا شَرِبَ مِنْها مِنَ الْحَمِيمِ، يَوْمَ الْقِيامَةِ، مُعَذّباً بَعْدُ أَوْ مَغْفُوراً لهُ *.

■ ■ ■

العبادة

بمناجاتي تنعّم

أوحى الله إلى داود: **يَا دَاوُدُ! بِيَ فَأَفْرَحْ * وَبِذِكْرِي فَتَلَذَّذْ * وَبِمُنَاجَاتِي فَتَنَعَّمْ * فَعَنْ قَلِيلٍ أُخْلِي الدَّارَ مِنَ الْفَاسِقِينَ، وَأَجْعَلُ لَعْنَتِي عَلَى الظَّالِمِينَ *.**

* * *

الصّلوات الخمس

دخل رسول الله ﷺ، مسجداً فيه أناس من أصحابه، فقال: أتدرون ما قال ربّكم؟ قالوا: الله ورسوله اعلم. قال: ان ربّكم يقول: **هذهِ الصَّلَوَاتُ الْخَمْسُ، مَنْ صَلاَّهُنَّ لِوَقْتِهِنَّ، وَحَافَظَ عَلَيْهِنَّ، لَقِيَنِي يَوْمَ الْقِيَامَةِ، وَلَهُ عِنْدِي عَهْدٌ أُدْخِلُهُ بِهِ الْجَنَّةَ *.**

وَمَنْ لَمْ يُصَلِّهِنَّ لِوَقْتِهِنَّ، وَلَمْ يُحَافِظْ عَلَيْهِنَّ، فَذلِكَ إِلَيَّ، إِنْ شِئْتُ عَذَّبْتُهُ، وَإِنْ شِئْتُ غَفَرْتُ لَهُ *.

■ ■ ■

التهجّد

نوافل الأسحار

كان فيما أوحى الله إلى موسى بن عمران: يَا بْنَ عِمْرانَ! لَوْ رَأَيْتَ الَّذِينَ يُصَلّونَ لِي فِي الدُّجَى، وَقَدْ مَثُلَتْ نَفْسِي بَيْنَ أَعْيُنِهِمْ، وَهُمْ يُخَاطِبُونَنِي ـ وَقَدْ جَلَّيْتُ عَنِ الْمُشَاهَدَةِ ـ وَيُكَلِّمُونَنِي ـ وَقَدْ تَعَزَّزْتُ عَنِ الْحُضُورِ ـ.

يَا بْنَ عِمْرَانَ! كَذِبَ مَنْ زَعَمَ: أَنَّهُ يُحِبُّنِي، فَإِذَا جَنَّهُ اللَيْلُ نَامَ عَنِّي * أَلَيْسَ كُلُّ مُحِبٍّ يُحِبُّ خَلْوَةَ حَبِيبِهِ؟ * هٰأَنَذَا يَا بْنَ عِمْرانَ! مُطَّلِعٌ عَلَى أَحِبَّائِي، إِذَا جَنَّهُمُ اللَّيْلُ، حَوَّلْتُ أَبْصَارَهُمْ فِي قُلُوبِهِمْ، وَمَثَّلْتُ عُقُوبَتِي بَيْنَ أَعْيُنِهِمْ، يُخَاطِبُونَنِي عَنِ الْمشَاهَدَةِ، وَيُكَلِّمُونَنِي عَنِ الْحُضُورِ *.

يَا بْنَ عِمْرَانَ، هَبْ لِي مِنْ قَلْبِكَ الْخُشُوعَ، وَمِنْ بَدَنِكَ

الْخُضُوعَ، وَمِنْ عَيْنَيْكَ الدُّمُوعَ، ثُمَّ ادْعُنِي فِي ظُلَمِ اللَّيْلِ، فَإِنَّكَ تَجِدُنِي قَرِيباً مُجِيباً *.

* * *

جزاء المتهجّد

إنّ العبد ليقوم في الليل، فيميل به النعاس يميناً وشمالاً، وقد وقع ذقنه على صدره. فيأمر الله أبواب السماء فتُفتح، ثمَّ يقول للملائكة: انْظُرُوا إِلَى عَبْدِي * مَا يُصِيبُهُ بِالتَّقَرُّبِ إِلَيَّ، بِمَا لَمْ أَفْتَرِضْ عَلَيْهِ رَاجِياً مِنِّي لِثَلاَثِ خِصَالٍ: ذَنْبٍ أَغْفِرُهُ أَوْ تَوْبَةٍ أُجَدِّدُهَا لَهُ أَوْ رِزْقٍ أَزِيدُهُ فِيهِ * أُشْهِدُكُمْ - يَا مَلاَئِكَتِي! - أَنِّي قَدْ جَمَعْتُهُنَّ لَهُ *.

■ ■ ■

المسجد

مسجد النّبي

عن النبي ﷺ عن جبريل، عن الله تعالى، انه قال: **مَا مِنْ عَبْدٍ مِنْ عِبَادِي، آمَنَ بِي وَصَدّقَ بِكَ، وَصَلَّى فِي مَسْجِدِكَ عَلَى خَلاَءٍ مِنَ النَّاسِ، إلاَّ غَفَرْتُ لَهُ مَا تَقَدّمَ مِنْ ذَنْبِهِ وَمَا تَأْخَّرَ** *.

* * *

الصوم

إن الله تعالى يقول: **الصَّوْمُ لِي وَأَنَا أَجْزِي بِهِ** *.

■ ■ ■

الحج

بشارة الكعبة بالحجّاج

إن الكعبة شكت إلى الله ـ في الفترة بين عيسى ومحمّد ـ فقالت: يا رب! ما لي قلّ زوّاري؟ ما لي قلّ عوّادي؟ فأوحى الله إليها: **إِنِّي مُنْزِلٌ نُوراً جَدِيداً عَلَى قَوْمٍ، يَحِنُّونَ إِلَيْكِ كَمَا تَحِنُّ الأَنْعَامُ إِلَى أَوْلاَدِهَا وَيُزَفُّونَ إِلَيْكِ كَمَا تُزَفُّ النِّسْوانُ إِلَى أَزْوَاجِهَا** *.

* * *

فروع عبادية

إنّ الله أوحى إلى بعض أنبيائه: **قُلْ لِفُلاَنٍ الزَّاهِدِ الْعَابِدِ: أَمَّا الزُّهْدُ فِي الدُّنْيَا فَإِنَّكَ اسْتَعْجَلْتَ الرَّاحَةَ لِنَفْسِكَ، وَأَمَّا**

انْقِطَاعُكَ إِلَيَّ فَإِنَّكَ تَعَزَّزْتَ بِي، فَمَا فَعَلْتَ فِيمَا يَجِبُ لِي عَلَيْكَ؟.

فقال: ما الذي لله عليّ؟ فقال الله تعالى: **قُلْ لَهُ: هَلْ وَالَيْتَ فِيَّ وَلِيّاً؟ أَوْ عَادَيْتَ فِيَّ عَدُوّاً.**

* * *

شهد قوم فأجزت

كان في بني اسرائيل عابد، فأعجب به داود، فأوحى الله إليه: **لاَ يُعْجِبْكَ شَيْءٌ مِنْ أَمْرِهِ، فَإِنَّهُ مُرَاءٍ.**

فمات الرجل. فقال داود: أدفنوا صاحبكم. فلما غسّل، قام خمسون رجلاً فشهدوا بالله: ما يعلمون إلا خيراً. فلما صلوا عليه، قام خمسون آخرون، فشهدوا بذلك ـ أيضاً ـ. فلما دفنوه، قام خمسون آخرون، فشهدوا بذلك ـ أيضاً ـ. فأوحى الله إلى داود: **مَا مَنَعَكَ أَنْ تشْهدَ فُلاَناً؟ ***.

فقال داود: يا رب! للذي اطلعتني عليه من أمره. فأوحى

الله إليه: إِنْ كَانَ ذَلِكَ لَكَ * وَلَكِنَّهُ قَدْ شَهِدَ قَوْمٌ مِنَ الأَحْبَارِ وَالرُّهْبَانِ، مَا يَعْلَمُونَ إِلاَّ خَيْراً، فَأَجَزْتُ شَهَادَتَهُمْ عَلَيْهِ، وَغَفَرْتُ لَهُ عِلْمِي فِيهِ *.

* * *

الحوقلة

إنّ آدم شكا إلى ربّه حديث النفس، فقال: أَكْثِرْ مِنْ قَوْلِ: لاَ حَوْلَ وَلاَ قُوَّةَ إِلاَّ بِاللهِ *.

* * *

التهليل

إن نوحاً لما ركب في السفينة، أوحى الله عزّ وجلّ إليه: أَنْ يا نُوحُ! إِنْ خِفْتَ الْغَرَقَ، فَهَلِّلْنِي أَلْفاً، ثُمَّ سَلْنِي النَّجَاةَ أُنْجِكَ مِنَ الْغَرَقِ، وَمَنْ آمَنَ مَعَكَ *.

* * *

محبة الصالحين

لما كلّم الله موسى، عليه السلام، قال: يا رب! ما جزاء من أحبَّ أهل طاعتك؟ قال: **يَا مُوسى! أُحَرِّمُهُ عَلى نَارِي** *.

* * *

عيادة المريض

فيما ناجى الله به موسى بن عمران ان قال: يا رب! ما لعائد المريض عندك من الأجر؟ قال: **أبْعَثُ إلَيْهِ عِنْدَ مَوْتِهِ، مَلاَئِكَةً يُشَيِّعُونَهُ إلَى قَبْرِهِ، وَيُؤْنِسُونَهُ إلَى مَحْشَرِهِ** *.

قال: يا رب! فما لمعزّي الثكلى من الأجر؟ قال: **أُظِلّهُ تَحْتَ ظِلّي ـ أَيْ ظِلِّ الْعَرْشِ ـ يَوْمَ لاَ ظِلَّ إلاَّ ظِلّي** *.

* * *

التعزية والتشييع

إنّ داود عليه السلام قال: إلهي! ما جزاء من يعزّي الحزين والمصاب، ابتغاء مرضاتك؟ قال: **جَزَاؤُهُ أَنْ أَكْسُوَهُ رِدَاءً مِنْ أَرْدِيَةِ الإِيمَانِ، أَسْتُرُهُ بِهِ مِنَ النَّارِ، وَأُدْخِلُهُ بِهِ الجَنَّةَ** *.

قال: إلهي! فما جزاء من شيّع الجنازة، أبتغاء مرضاتك؟ قال: **جَزَاؤُهُ: أَنْ تُشَيِّعَهُ الملائِكَةُ يوم يَمُوتُ إلى قبره، وأن أُصَلِّيَ على رُوحِهِ في الأَرْوَاحِ**.

■ ■ ■

الدعاء

الدعوة إلى الدعاء

إنّ الله تعالى ينادي كلّ ليلة، من أوّل الليل إلى آخره: **أَلاَ عَبْدٌ مُؤْمِنٌ يَدْعُونِي لِدِينِهِ وَدُنْيَاهُ قَبْلَ طُلُوعِ الْفَجْرِ فَأُجِيبَهُ * أَلاَ عَبْدٌ مُؤْمِنٌ يَتُوبُ إِلَيَّ قَبْلَ طُلُوعِ الْفَجْرِ فَأَتُوبَ عَلَيْهِ * أَلاَ عَبْدٌ مُؤْمِنٌ قَدْ قَتَّرْتُ عَلَيْهِ رِزْقَهُ فَيَسْأَلُنِي الزِّيَادَةَ فِي رِزْقِهِ قَبْلَ طُلُوعِ الفَجْرِ فَأَزِيدَهُ وَأُوَسِّعَ عَلَيْهِ * أَلاَ عَبْدٌ مُؤْمِنٌ سَقِيمٌ يَسْأَلُنِي أَنْ أَشْفِيَهُ قَبْلَ طُلُوعِ الفَجْرِ فَأُعَافِيَهُ * أَلاَ عَبْدٌ مُؤْمِنٌ مَحْبُوسٌ مَغْمُومٌ يَسْأَلُنِي أَنْ أُطْلِقَهُ مِنْ سِجْنِهِ وَأُخَلِّيَ سِرْبَهُ * أَلاَ عَبْدٌ مُؤْمِنٌ مَظْلُومٌ يَسْأَلُنِي أَنْ آخُذَ لَهُ بِظَلاَمَتِهِ قَبْلَ طُلُوعِ الفَجْرِ فَأَنْتَصِرَ لَهُ بِظَلاَمَتِهِ *.**

* * *

ادعني متضرعاً

فيما أوحى الله إلى عيسى: لاَ تَدْعُنِي إِلاَّ مُتَضَرِّعاً إِلَيَّ، وَهَمُّكَ هَمٌّ وَاحِدٌ، فَإِنَّكَ مَتَى تَدْعُنِي كَذَلِكَ أُجِبْكَ *.

■ ■ ■

شرط استجابة الدعاء

لسان لم تعصني به

أوحى الله إلى موسى: يَا مُوسى! ادْعُنِي عَلَى لِسَانٍ لَمْ تَعْصِنِي بِهِ *.

قال: رب! وأنّى لي بذلك؟ قال: ادْعُنِي بِلِسَانِ غَيْرِكَ *.

■ ■ ■

الدعاء المستجاب

استجبت لهم

قال رسول الله ﷺ : ان الله تعالى وكّل ملائكة بالدعاء للصائمين. واخبرني جبريل، عن الله تعالى، انه قال: **مَا أَمَرْتُ مَلاَئِكَتِي، بِالدُّعَاءِ لأَحَدٍ مِنْ خَلْقِي. إلاَّ اسْتَجَبْتُ لَهُمْ فِيهِ** *.

* * *

دعاء يوسف في السجن

لما صرح إخوةُ يوسفَ، أنّ يوسفَ في الجُبِّ، أتاه جبريل عليه السلام، فقال: يا غلام! ما تصنع ها هنا؟ فقال: إنّ إخوتي ألقوني في الجُبِّ. قال: أفتُحبُّ أن تخرج منه؟ قال: ذاك إلى الله عزّ وجلّ، إن شاء أخرجني، فقال: إن الله تعالى يقول لك:

أُدْعُنِي بِهَذَا الدُّعَاءِ، حَتَّى أُخْرِجَكَ مِن الجُبِّ *.

فقال له: وما الدعاء؟ فقال: قل: **اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ بِأَنَّ لَكَ الحَمْدَ، لاَ إِلهَ إِلاَّ أَنْتَ المَنَّانُ، بَدِيعُ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ، ذُو الجَلاَلِ وَالإِكْرَامِ: أَن تُصَلِّيَ عَلَى مَحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ، وَأَنْ تَجْعَلَ لِي مِمَّا أَنَا فِيهِ فَرَجاً وَمَخْرَجاً** *.

من الأدعية المستجابة: قال رسول الله ﷺ. . . : إني لما أسري بي انتهيت إلى السماء السابعة، فتح لي بصري إلى فُرجة في العرش، تفور كفور القدر، فلما اردت الانصراف، أُقعِدتُ عند تلك الفرجة، ثم نُوديت: . . .

. . . **يَا مُحَمَّدُ، قُلْ لِمَنْ عَمِلَ كَبِيرَةً مِنْ أُمَّتِكَ فَأَرَادَ مَحْوَهَا وَالطهْرَةَ مِنْهَا، فَلْيُطَهِّرْ لِي بَدَنَهُ وَثِيَابَهُ، وَلْيَخْرُجْ إِلَى بَرِّيَّةِ أَرْضِي، فَلْيَسْتَقْبِلْ وَجْهِي ـ يَعْنِي الْقِبْلَةَ ـ حَيْثُ لاَ يَرَاهُ أَحَدٌ، ثُمَّ لِيَرْفَعْ يَدَيْهِ إِلَيَّ فَإِنَّهُ لَيْسَ بَيْنِي وَبَيْنَهُ حَائِلٌ * وَلْيَقُلْ:**

«يَا وَاسِعاً يَا حَسَناً عَائِدَتُهُ، يَا مُلْتَمَساً فَضْلُ رَحْمَتِهِ، وَيَا مَهِيباً لِشِدَّةِ سُلْطَانِهِ، وَيَا رَاحِماً بِكُلِّ مَكَانٍ * ضَرِيرٌ أَصَابَهُ

الضُّر فَخَرَج إِلَيْكَ مُسْتعِيذاً بِكَ، هَائِباً لَكَ، يَقُولُ: عَمِلْتُ سُوءاً، وَظَلَمْتُ نَفْسِي، وَلِمَغْفِرَتِكَ خَرَجْتُ إِلَيْكَ، أَسْتَجِيرُ بكَ فِي خُرُوجِي مِنَ النَارِ، وَبِعِزِّ جَلاَلِكَ تَجَاوَزْتُ وَبِاسْمِكَ الَّذِي تَسَمَّيْتَ بِهِ وَحَوَّلْتَهُ فِي كُلِّ عَظَمَتِكَ وَمَعَ كُلِّ قُدْرَتِكَ، وَفِي كُلِّ سُلْطَانِكَ وَصَيَّرْتَهُ فِي قَبْضَتِكَ وَنَوَّرْتَهُ بِكِتَابِكَ وَأَلْبَسْتَهُ وَقَاراً مِنْكَ * يَا أَللهُ أَطْلُبُ إِلَيْكَ أَنْ تَمْحُوَهُ عَنِّي، فَامْحُ عَنِّي مَا أَتَيْتُكَ فِيهِ، وَانْزِعْ بَدَنِي عَنْ مِثْلِهِ، فَإِنِّي بكَ لاَ إِلهَ إِلاَّ أَنْتَ، وَبِاسْمِكَ الَّذِي فِيهِ تَفْصِيلُ الأُمُورِ كُلِّهَا مُؤمِنٌ *، هَذَا اعْتِرَافِي فَلاَ تَخْذُلْنِي، وَهَبْ لِي عَافِيَةً، وَأَنْجِنِي مِنَ الذَّنْبِ الْعَظِيمِ، هَلَكْتُ فَتَلاَفَنِي بِحَقِّ حُقُوقِكَ كُلِّهَا يَا كَرِيمُ»*.

فَإِنَّهُ إِنْ لَمْ يُرِدْ بِمَا أَمَرْتُكَ بِهِ غَيْرِي خَلَّصْتُهُ مِنْ كَبِيرَتِهِ تِلْكَ حَتَّى أَغْفِرَهَا لَهُ وَأُطَهِّرَهُ الأَبَدَ مِنْهَا * وَذَلِكَ لأَنِّي قَدْ عَلَّمْتُكَ أَسْمَاءَ أُجِيبُ بِهَا الدَّاعِي *.

□ □ □

يَا مُحَمَّدُ، وَمَنْ كَثُرَتْ ذُنُوبُهُ مِنْ أُمَّتِكَ فِيمَا دُونَ الكَبَائِرِ، حَتَّى يشْتَهِرَ بِكَثْرَتِهَا وَيُمْقَتَ عَلى اتِّبَاعِهَا، فَلْيَتَعَمَّدْ

لِي عِنْدَ طُلُوعِ الفَجْرِ وَقَبْلَ أُفُولِ الشَّفَقِ فَلْيَنْصُبْ وَجْهَهُ إِلَيَّ * وَلْيَقُلْ:

«يَا رَبِّ يَا رَبِّ، فُلاَنُ بْنُ فُلاَنٍ عَبْدُكَ شَدِيدٌ حَيَاؤُهُ مِنْكَ لِتَعَرُّضِهِ لِرَحْمَتِكَ لإِصْرَارِهِ عَلَى مَا نَهَيْتَ عَنْهُ مِنَ الذَّنْبِ العَظِيمِ *. يَا عَظِيمُ يَا عَظِيمُ، إِنَّ عَظِيمَ مَا أَتَيْتُ بِهِ لا يَعْلَمُهُ غَيْرُكَ قَدْ شَمِتَ فِيهِ الْقَرِيبُ وَالْبَعِيدُ، وَأَسْلَمَنِي فِيهِ الْعَدُوُّ وَالْحَبِيبُ، وَأَلْقَيْتُ بِيَدِي إِلَيْكَ طَمَعاً لأَمْرٍ وَاحِدٍ، وَطَمَعِي فِي ذَلِكَ رَحْمَتُكَ، فَارْحَمْنِي يَا ذَا الرَّحْمَةِ الوَاسِعَةِ وَتَلافَنِي بِالْمَغْفِرَةِ وَالْعِصْمَةِ مِنَ الذُنوبِ. إِنِّي إِلَيْكَ مُتَضَرِّعٌ *، أَسْأَلُكَ بِاسْمِكَ الَّذِي يُزِيلُ أَقْدَامَ حَمَلَةِ عَرْشِكَ ذِكْرُهُ وَتَرْعُدُ لِسَمَاعِهِ أَرْكَانُ الْعَرْشِ إِلَى أَسْفَلِ التخُوم * إِنِّي أَسْأَلُكَ بِعِزَّةِ ذَلِكَ الاسمِ الَّذِي مَلأَ كُلَّ شَيْءٍ دُونَكَ إِلاَّ رَحْمَتِي بِاسْتِجَارَتِي إِلَيْكَ * وبِاسْمِكَ هذَا، يا عَظِيمُ، أَتَيْتُكَ بِكَذَا وَكَذَا الأَمْرِ الَّذِي قَدْ أَتَى لَهُ فَاغْفِرْ لِي تَبِعَتَهُ وَعَافِنِي مِنِ اتِّبَاعِهِ بَعدَ مَقَامِي هذَا، يَا رَحِيمُ *.

فإنّهُ إذَا قَالَ ذلكَ بَدَّلْتُ ذُنُوبَهُ إحْساناً وَرَفَعْتُ دُعَاهُ مُسْتَجاباً وغَلَبْتُ لَهُ هَوَاهُ *.

* * *

دعاء لدفع الفقر

يَا مُحَمَّدُ، وَمَنْ نَزَلَتْ بِهِ قَارِعَةٌ في فَقْرٍ في دُنْيَاهُ وَأَحَبَّ العَافِيَةَ مِنْهَا فَلْيَنْزِلْ بِي فِيها * وَلْيَقُلْ:

«يَا مَحَلَّ كُنُوزِ أَهْلِ الغِنَى وَيَا مُغْنِي أَهْلِ الفَاقَةِ مِنْ سَعَةِ تِلْكَ الكُنُوزِ بِالْعَائِدَةِ عَلَيْهِمْ وَالنَّظَرِ لَهُمْ. يَا اللهُ، لاَ نُسَمِّي غَيْرَكَ إِلَهاً إِنَّمَا الآلِهَةُ كُلُّهَا مَعْبُودَةٌ دُونَكَ بِالْفِرْيَةِ وَالكَذِبِ. لا إِلهَ إِلاَّ أَنْتَ * يَا سَادَّ الفَقْرِ وَيَا جَابِرَ الضُّرِّ وَعَالِمَ السِّرِّ ارْحَمْ هَرَبِي إِلَيْكَ مِنْ فَقْرِي * أَسْأَلُكَ بِاسْمِكَ الْحَالِّ فِي غِنَاكَ الَّذِي لا يَفْتَقِرُ ذَاكِرُهُ أَبَداً أَنْ تُعِيذَنِي مِنْ لُزُوم فَقْرٍ أَنْسَى بِهِ الدِّينَ بُسوطِ غِنىً أَفْتَتِن بِهِ عَنِ الطَّاعَةِ * بِحَقِّ نُورِ أَسْمَائِكَ كُلِّهَا أَطْلُبُ إِلَيْكَ مِنْ رِزْقِكَ كَفَافاً لِلدُّنْيَا يُعْصَمُ بِهِ الدِّينُ، لاَ أَجِدُ لِي غَيْرَكَ، مَقَادِيرُ الأَرْزَاق عِنْدَكَ فَانْفَعْنِي مِنْ قُدْرَتِكَ عَلَيْهَا

بِمَا تَقْرَعُ بِهِ مَا نَزَلَ بِي مِنَ الفَقْرِ يَا غَنِيُّ *.

فَإِنَّهُ إِذَا قَالَ ذَلِكَ نَزَعْتُ الفَقْرَ مِنْ قَلْبِهِ وغشيته الغنى وَجَعَلْتُهُ مِنْ أَهْلِ القَنَاعَةِ *.

* * *

دعاء لقضاء الدين

يَا مُحَمَّدُ، وَمَنْ مَلأَهُ هَمُّ دَيْنٍ مِنْ أُمَّتِكَ فَلْيَنْزِلْ بِي وَلْيَقُلْ *:

«يَا مُبْتَلِي الفَرِيقَيْنِ، أَهْلِ الفَقْرِ وَأَهْلِ الغِنَى، وَجَازِيَهُمْ بِالصَّبْرِ فِي الَّذِي ابْتَلَيْتَهُمْ بِهِ، وَيَا مُزَيِّنَ حُبَّ الْمَالِ عِنْدَ عِبَادِهِ وَمُلْهِمَ الأَنْفُسِ الشُّحَّ وَالسَّخَاءَ، وَفَاطِرَ الْخَلْقِ عَلَى الفَظَاظَةِ وَاللِّينِ * غَمَّنِي دَيْنُ فُلاَنٍ وَفَضَحَنِي بِمَنِّهِ عَلَيَّ وَأَعْيَانِي بَابُ طَلِبَتِهِ إِلا مِنْكَ * يَا خَيْرَ مَطْلُوبٍ إِلَيْهِ الْحَوَايجُ يَا مُفَرِّجَ الأَهَاوِيلِ فَرِّجْ أَهَاوِيلِي فِي الَّذِي لَزِمَنِي مِنْ دَيْنِ النَّاسِ بِتَيْسِيرِكَ لِي مِنْ رِزْقِكَ فَأَقْضِهِ يَا قَدِيرُ * وَلاَ تُهِنِّي بِأَذَاهُ وَلاَ بِتَضِيِيقِهِ عَلَيَّ وَيَسِّرْ لِي أَدَاءَهُ فَإِنِّي بِهِ مُسْتَرَقٌّ فَافْكُكْ رِقِّيَ مِنْ

سَعَتِكَ الَّتِي لا تَبِيدُ وَلاَ تَغِيضُ أَبَداً *» .

فَإِنَّهُ إِذَا قَالَ ذَلِكَ صَرَفْتُ عَنْهُ صَاحِبَ الدَّيْنِ وَأَدَّيْتُه إِلَيْهِ عَنْهُ * .

* * *

دعاءٌ لمن أراد أن تربح تجارته

يَا مُحَمَّدُ، وَمَنْ أَرَادَ مِنْ أُمَّتِكَ أَنْ أُرْبِحَ تِجَارَتَهُ فَلْيَقُلْ حِينَ يَبْتَدِئُها * :

يَا مُرْبِحَ نَفَقَاتِ أَهْلِ التَّقْوَى وَيَا مُضَاعِفَهَا وَيَا سَايِقَ الأَرْزَاقِ سَحّاً إِلَى الْمخْلُوقِينَ وَيَا مُفَضِّلَنَا بِالأَرْزَاقِ بَعْضاً عَلَى بَعْضٍ سُقْنِي وَوَجِّهْنِي فِي تَجَارَتِي هذِهِ إِلَى وَجْهٍ غَنِيٍّ عَاصِمٍ مَشْكُورٍ آخُذُهُ بِحُسْنِ شُكْرٍ لِتَنْفَعَنِي بِهِ وَتَنْفَعَ بِهِ مِنِّي * يَا مُرْبِحَ تِجَارَاتِ العَالَمِينَ بِطَاعَتِهِ سُنَّ إِلَيَّ فِي تِجَارَتِي هذِهِ رِزْقاً تَرْزُقُنِي فِيهِ حُسْنَ الصَّنِيعِ فِيمَا ابْتَلَيْتَنِي بِهِ وَتَمْنَعُنِي فِيهِ مِنَ الطُّغْيَانِ وَالقُنُوطِ يَا خَيْرَ نَاشِرِ رِزْقِهِ وَلاَ تُشْمِتْ بِي بِرَدِّكَ

دُعَائِي بِالْخُسْرَانِ لِي فَأَسْعِدْنِي بِطَلِبَتِي مِنْكَ وَبِدُعَائِي إِيَّاكَ يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ * . فَإِنَّهُ إِذَا قَالَ ذَلِكَ رَبِحَتْ تِجَارَتُهُ وأَرْبَيْتُهَا لَهُ * .

■ ■ ■

مواعظ

عتاب لابن آدم

إن الله يقول : ابْنَ آدَمَ! تَطَوَّلْتُ عَلَيْكَ بِثَلاثٍ *: سَتَرْتُ عَلَيْكَ مَا لَوْ يَعْلَمُ بِهِ أَهْلُكَ مَا وَارَوْكَ، وَأَوْسَعْتُ عَلَيْكَ فَاسْتَقْرَضْتُ مِنْكَ فَلَمْ تُقَدِّمْ خَيْراً، وَجَعَلْتُ لَكَ نَظْرَةً عِنْدَ مَوْتِكَ فِي ثُلُثِكَ، فَلَمْ تُقَدِّمْ خَيْراً *.

■ ■ ■

التوجيه إلى الله

الخير في أربع كلمات

أوحى الله عزّ وجلّ إلى آدم عليه السلام: **أَنِّي سَأَجْمَعُ لَكَ الْخَيْرَ كُلَّهُ فِي أَرْبَعِ كَلِمَاتٍ** *.

قال: «يا رب! وما هنَّ؟» قال: **وَاحِدَةٌ لِي، وَوَاحِدَةٌ لَكَ، وَوَاحِدَةٌ فِيمَا بَيْنِي وَبَيْنَكَ، وَوَاحِدَةٌ فِيما بَيْنَكَ وَبَيْنَ النَّاسِ** *.

قال: «يا رب! بيّنهنّ لي حتى أعلمهنّ!» فقال: **أَمَّا الَّتِي لِي، فَتَعْبُدُنِي لاَ تُشْرِكُ بِي شَيْئاً، وَأَمَّا الَّتِي لَكَ، فَأَجْزِيكَ بِعَمَلِكَ أَحْوَجَ مَا تَكُونُ إِلَيْهِ، وَأَمَّا الَّتِي بَيْنِي وَبَيْنَكَ، فَعَلَيْكَ الدُّعَاءُ وَعَلَيَّ الإِجَابَةُ، وَأَمَّا الَّتِي بَيْنَكَ وَبَيْنَ النَّاسِ، فَتَرْضَى**

لِلنَّاسِ مَا تَرْضَى لِنَفْسِكَ ٭.

٭ ٭ ٭

إحفظ وصيّتي

قال الله عز وجلّ لموسى: يَا مُوسَى! احْفَظْ وَصِيَّتِي لَكَ بِأَرْبَعَةِ أَشْيَاءَ ٭:

أُولاَهُنَّ: مَا دُمْتَ لاَ تَرَى ذُنُوبَكَ تُغْفَرُ، فَلاَ تَشْتَغِلْ بِعُيُوبِ غَيْرِكَ.

وَالثَّانِيَةُ: مَا دُمْتَ لاَ تَرَى كُنُوزِي قَدْ نَفِدَت، فَلاَ تَغْتَمَّ بِسَبَبِ رِزِقْكَ ٭.

وَالثَّالِثَةُ: مَا دُمْتَ لاَ تَرَى زوَالَ مُلْكِي، فَلاَ تَرْجُ أَحَداً غَيْرِي ٭.

والرَّابِعَةُ: مَا دُمْتَ لاَ تَرَى الشَّيْطَانَ مَيتاً، فَلاَ تَأْمَنْ مَكْرَهُ ٭.

■ ■ ■

التزهيد في الدنيا

إنك ميّت

جاء جبريلُ النبيَّ ﷺ فقال: يَا مُحَمَّدُ! عِشْ مَا شِئْتَ فَإِنَّكَ مَيِّتٌ، وَأَحْبِبْ مَنْ شِئْتَ فَإِنَّكَ مُفَارِقُهُ، وَاعْمَلْ مَا شِئْتَ فَإِنَّكَ مَجْزِيٌّ بِهِ * وَٱعْلَمْ: أَن شَرَفَ الْمُؤْمِنِ قِيَامُهُ بِاللَّيْلِ، وَعِزَّهُ اسْتِغْنَاؤُهُ عَنِ النَّاسِ *.

* * *

شدّدا عليه

إن العبد لفي فسحة من أمره، ما بينه وبين أربعين سنة، فإذا بلغ أربعين سنة، أوحى الله إلى ملائكته: إِنِّي قَدْ عَمَّرْتُ عَبْدِي هَذَا عُمُراً، فَشَدِّدَا وَأَغْلِظَا، وَاكْتُبَا عَلَيْهِ قَلِيلَ عَمَلِهِ وَكَثِيرَهُ، وَصَغِيرَهُ وَكَبِيرَهُ *.

■ ■ ■

العودة إلى الله

من استغفر غفرت له

لما طاف آدم عليه السلام بالبيت، وانتهى إلى «الملتزم» قال جبريل: «يا آدم! أقرَّ لربك بذنوبك في هذا المكان» فوقف آدم فقال: «يا رب! إن لكل عامل أجراً، وقد علمتُ فما أجري؟» فأوحى الله إليه: **يَا آدَمُ! قَدْ غَفَرْتُ لَكَ ذَنْبَكَ** *

قال: «يا رب! ولولدي ـ أو لذرِّيَّتي ـ فأوحى الله إليه: **يَا آدَمُ! مَنْ جَاءَ مِنْ وُلْدِكَ إِلَى هَذَا الْمَكَانِ، وَأَقَرَّ بِذُنُوبِهِ وَتَابَ كَما تُبْتَ ثُمَّ اسْتَغْفَرَ غَفَرْتُ لَهُ** *.

* * *

جَعَلْتُ لهم التوبة

إن آدم قال: «يا رب! سلطت عليَّ الشيطان، وأجريته مني مجرى الدم»، فقال: **يَا آدَمُ! جَعَلْتُ لَكَ أَنَّ مَنْ هَمَّ مِنْ ذرِّيَّتِك بِسَيِّئَةٍ لَمْ تُكْتَبْ عَلَيْهِ، فَإِنْ عَمِلَها كُتِبَتْ عَلَيْهِ * وَمَنْ هَمَّ بِحَسَنَةٍ، فَإِنْ هُوَ لَمْ يَعْمَلْهَا كُتِبَتْ لَهُ حَسَنَةً، وَإِنْ عَمِلَها كُتِبَتْ لَهُ عَشْراً *.**

قال: «يا رب! زدني». قال: **جَعَلْتُ لَكَ أَنَّ مَنْ عَمِلَ مِنْهُمْ سَيِّئَةً ثُمَّ اسْتَغْفَرَ غَفَرْتُ لَهُ *.**

قال: «يا رب! زدني». قال: **جَعَلْتُ لَهُمُ التَّوْبَةَ ـ أَوْ بَسَطتُ لَهُمُ التَّوْبَةَ ـ حَتَّى تَبْلُغَ النَّفْسُ هذِهِ *.**

قال: «يا رب! حسبي».

* * *

عذاب اللّسان

قال رسول الله ﷺ: يعذب الله اللسان عذاباً، لا يعذب

به شيئاً من الجوارح، فيقول: أي رب! عذبتني عذاباً لم تعذِّب به شيئاً؟ فيقول الله: **خَرَجَتْ مِنْكَ كَلِمَةٌ، فَبَلَغَتْ مَشَارِقَ الأَرْضِ وَمَغَارِبَهَا، فَسُفِكَ بِهَا الدَّمُ الْحَرَامُ، وَانْتُهِبَ بِهَا الْمَالُ الْحَرَامُ، وَانْتُهِكَ بِهَا الفَرْجُ الْحَرَامُ * وَعِزَّتِي لأُعَذِّبَنَّكَ عَذَاباً لاَ أُعَذِّبُ بِهِ شَيْئاً مِنْ جَوَارِحِكَ *.**

■ ■ ■

الخشوع والبكاء والورع والزّهد

فيما أوحى الله ـ عزّ وجلَّ ـ إلى موسى على الطور: أَنْ يَا مُوسَى! أَبْلِغْ قَوْمَكَ: أَنَّهُ مَا تَقَرَّبَ إِلَيَّ الْمُتَقَرِّبُونَ بِمثْل الْبُكَاءِ مِنْ خَشْيَتِي، وَمَا تعبَّدَ لِي الْمتَعَبِّدُونَ بِمثْلِ الْوَرَعِ عَنْ مَحَارِمِي، وَمَا تَزَيَّنَ لِيَ الْمُتَزَيِّنُونَ بِمِثْلِ الزُّهْدِ فِي الدُّنْيَا عَمَّا بِهِمُ الْغِنَى عَنْهُ *.

فقال موسى: يا أكرم الأكرمين! فماذا أثبتهم على ذلك؟

فقال: يَا مُوسَى! أَمَّا الْمُتَقَرِّبُونَ إِلَيَّ بِالْبُكَاءِ مِنْ خَشْيَتِي فَهُمْ في الرَّفِيعِ الأَعْلَى، لاَ يُشَارِكُهُمْ فِيهِ غَيْرُهُمْ * وَأَمَّا الْمُتَعَبِّدُونَ لِي بِالْوَرَعِ عَنْ مَحَارِمِي، فَإِنِّي أُفَتِّشُ النَّاسَ عَنْ أَعْمَالِهِمْ، وَلاَ لَهُمْ أُفَتِّشُهُمْ، حَيَاءً مِنْهُمْ * وَأَمَّا الْمُتَقَرِّبُونَ إِلَيَّ بِالزُّهْدِ فِي

الدُّنْيَا، فَإِنِّي أُبِيحُهُمُ الجَنَّةَ بِحَذَافِيرِهَا، يَتَبَوَّأُونَ مِنْهَا حَيْثُ يَشَاؤونَ *.

■ ■ ■

مواعظ عامّة

موعظة الله لمحمّد (ص)

عن أمير المؤمنين عليه السلام: أن النبي ﷺ، سأل ربه سبحانه ـ ليلة المعراج ـ فقال: يا رب! أي الأعمال أفضل؟ فقال الله عزَّ وجلَّ: **لَيْسَ شَيْءٌ عِنْدِي أَفْضَلُ مِنَ التَّوَكلِ عَلَيَّ، وَالرِّضَا بِما قَسَمْتُ** *.

يَا مُحَمَّدُ! وَجَبَتْ مَحَبَّتِي لِلْمُتَحَابِّينَ فِيَّ، وَوَجَبَتْ مَحَبَّتِي لِلْمُتَعَاطِفِينَ فِيَّ، وَوَجَبَتْ مَحَبَّتِي لِلْمُتَوَاصِلِينَ فِيَّ، وَوَجَبَتْ مَحَبَّتِي لِلْمُتَوَكِّلِينَ عَلَيَّ * وَلَيْسَ لِمَحَبَّتِي عَلَمٌ، وَلاَ غَايَةٌ وَلاَ نِهَايَة، وَكُلَّمَا رَفَعْتُ لَهُمْ عَلَمَاً وَضَعْتُ عَلَماً * أُولئِكَ الَّذِينَ نَظَرُوا إِلَى الْمخْلُوقِينَ بِنَظَرِي إِلَيْهِمْ، وَلاَ يَرْفَعُونَ الْحَوائِجَ إِلَى الْخَلْقِ * بُطُونُهُمْ خَفِيفَةٌ مِنْ أَكْلِ الْحَلاَلِ، نَعِيمُهُمْ فِي الدُّنْيَا

ذِكْرِي، وَمَحَبَّتِي، وَرِضَايَ عَنْهُمْ *.

يَا أَحْمَدُ! إِنْ أَحْبَبْتَ أَنْ تَكُونَ أَوْرَعَ النَّاسِ، فَازْهَدْ فِي الدُّنْيا وَارْغَبْ فِي الآخِرَةِ *.

فقال: يا إلهي! كيف أزهد في الدنيا وأرغبُ في الآخرة؟ قال: **خُذْ مِنَ الدُّنْيا خِفّاً مِنَ الطَّعَامِ وَٱلشَّرَابِ وَاللِّبَاسِ، وَلاَ تَدَّخِرْ لِغَدٍ * وَدُمْ عَلى ذِكْرِي *.**

فقال: يا ربِّ! وكيف أدوم على ذكرك؟ فقال: **بِالْخَلْوَةِ عَنِ النَّاسِ * وَبُغْضِكَ الْحُلْوَ وَالْحَامِضَ، وَفَرَاغَ بَطْنِكَ وَبَيْتِكَ مِنَ الدُّنْيَا *.**

يَا أَحْمَدُ! فَاحْذَرْ أَنْ تَكُونَ مِثْلَ الصَّبِيِّ، إِذَا نَظَرَ إِلَى الأَخْضر وَالأَصْفَرِ أَحَبَّهُ، وَإِذَا أُعْطِيَ شَيْئاً مِنَ الْحُلْوِ وَالْحَامِضِ ٱغْتَرَّ بِهِ *.

فقال: يا ربِّ! دُلني على عمل أتقرّب به إليك. قال: **اجْعَلْ لَيْلَكَ نَهَاراً، وَنَهَارَكَ لَيْلاً *.**

قال: يا ربّ! كيف ذلك؟ قال: **اجْعَلْ نَوْمَكَ صَلاَةً،**

وَطَعَامَكَ الْجُوعَ *.

يَا أَحْمَدُ! وَعِزَّتِي وَجَلاَلِي، مَا مِنْ عَبْدٍ مُؤمِنٍ ضَمِنَ لِي أَرْبَعَ خِصَالٍ إِلاَّ أَدْخَلْتُهُ الْجَنَّةَ * يَطْوي لِسَانَهُ فَلاَ يَفْتَحُهُ إِلاَّ بِما يَعْنِيهِ * وَيَحْفَظُ قَلْبَهُ مِنَ الْوَسْوَاسِ * وَيَحْفَظُ عَلَمِي وَنَظَرِي إِلَيْهِ * وَتكُونُ قُرَّةُ عَيْنِه الْجُوعَ *.

يَا أَحْمَدُ! لَوْ ذُقْتَ حَلاَوَةَ الْجُوعِ وَالصَّمْتِ وَالْخَلْوَةِ، وَمَا وَرِثُوا مِنْهَا *.

قال: يا ربّ! ما ميراث الجوع؟ قال: الْحِكْمَةُ، وَحِفْظُ ٱلْقَلْبِ، وَالتَّقَرُّبُ إِلَيَّ، وَالْحُزْنُ الدَّائِمُ، وَخِفَّةُ الْمَؤُونَةِ بَيْنَ النَّاسِ، وَقَوْلُ الْحَقِّ، وَلاَ يُبَالِي عَاشَ بِيُسْرٍ أَوْ بِعُسْرٍ *.

يَا أَحْمَدُ! هَلْ تَدْرِي بِأَيِّ وَقْتٍ يَتَقَرَّبُ الْعَبْدُ إِلَى اللهِ *.

قال: لا يا رب! قال: إِذَا كانَ جَائِعاً أَوْ سَاجِداً *.

يَا أَحْمَدُ! عَجِبْتُ مِنْ ثَلاَثَةِ عَبِيدٍ *: عَبْدٍ دَخَلَ في الصَّلاَةِ، وَهْوَ يَعْلَمُ إِلَى مَنْ يَرْفَعُ يَدَيْهِ؟ وَقُدَّامَ مَنْ هُوَ؟ وَهْوَ يَنْعَسُ * وَعَجِبْتُ مِنْ عَبْدٍ لَهُ قُوتُ يَوْمٍ مِنْ حَشِيشٍ أَوْ غَيْرِهِ،

وَهْوَ يَهْتَمُّ لِغَدٍ * وَعَجِبْتُ مِنْ عَبْدٍ لاَ يَدْرِي أَنِّي رَاضٍ عَنْهُ أَمْ سَاخِطٌ عَلَيْهِ، وَهْوَ يَضْحَكُ *.

يَا أَحْمَدُ! إِنَّ في الْجَنَّةِ قَصْراً مِنْ لُؤْلُؤَةٍ فَوْقَ لُؤْلُؤَةٍ وَدُرَّةٍ فَوْقَ دُرَّةٍ، لَيْسَ فِيها فَصْمٌ وَلاَ وَصْلٌ، فِيهَا الْخَوَاصُّ، أَنْظُرُ إِلَيْهِمْ كُلَّ يَوْمٍ سَبْعِينَ مَرَّةً وَأُكَلِّمُهُمْ، كَلَّمَا نَظَرْتُ إِلَيْهِمْ أَزِيدُ في مُلْكِهِمْ سَبْعِينَ ضِعْفاً، وَإِذَا تَلَذَّذَ أَهْلُ الْجَنَّةِ بِالطَّعَامِ وَالشَّرَابِ تَلَذَّذُوا بِكَلاَمِي وَذِكْرِي وَحَدِيثِي *.

قال: يا ربِّ! ما علامات أولئك؟ قال: هُمْ في الدُّنْيا مَسْجُونُونَ، قَدْ سَجَنُوا أَلْسِنَتَهُمْ مِنْ فُضُولِ الْكَلامِ، وَبُطُونَهُمْ مِنْ فُضُولِ الطَّعَامِ *.

يَا أَحْمَدُ: إِنَّ الْمَحَبَّةَ للهِ هِيَ الْمَحَبَّةُ لِلْفُقَرَاءِ وَالتَّقَرُّبُ إِلَيْهِمْ *.

قال: يا ربِّ! ومن الفقراء؟ قال: الَّذِينَ رَضُوا بِالْقَلِيلِ، وَصَبَرُوا على الْجُوعِ، وَشَكَرُوا عَلى الرَّخَاءِ وَلَمْ يَشْكُوا جُوعَهُمْ وَلاَ ظَمَأَهُمْ، وَلَمْ يَكْذِبُوا بِأَلْسِنَتِهِمْ، وَلَمْ يَغْضَبُوا عَلى

رَبِّهِمْ، وَلَمْ يَغْتَمُّوا عَلى مَا فَاتَهُمْ، وَلَمْ يَفْرَحُوا بِمَا آتَاهُمْ *.

يَا أَحْمَدُ! مَحَبَّتِي لِلْفُقَرَاءِ، فَأَدْنِ الْفُقَرَاءَ وَقَرِّبْ مَجْلِسَهُمْ مِنْكَ أُدْنِكَ، وَبَعِّدِ الأَغْنِيَاءَ وَبَعِّدْ مَجْلِسَهُمْ مِنْكَ، فَإِنَّ الْفُقَرَاءَ أَحِبَّائِي *.

يَا أَحْمَدُ! لاَ تَتَزَيَّنْ بِلَيِّنِ اللِّبَاسِ، وَطَيِّبِ الطَّعَامِ، وَلَيِّنِ الْوِطَاءِ * فَإِنَّ النَّفْسَ مَأْوَى كُلِّ شَرٍّ، وَهْيَ رَفِيقُ كُلِّ سُوءٍ * تَجُرُّهَا إِلَى طَاعَةِ اللهِ وَتَجُرُّكَ إلى مَعْصِيَتِهِ، وَتُخَالِفُكَ فِي طَاعَتِهِ وَتُطِيعُكَ فِيمَا يَكْرَهُ * وَتَطْغَى إِذَا شَبِعَتْ، وَتَشْكُوا إِذَا جَاعَتْ، وَتَغْضَبُ إِذَا افْتَقَرَتْ، وَتَتَكَبَّرُ إِذَا اسْتَغْنَتْ، وَتَنْسَى إِذَا كَبِرَتْ، وَتَغْفَلُ إِذَا أَمِنَتْ * وَهْيَ قَرِينَةُ الشَّيْطَانِ * وَمَثَلُ النَّفْسِ كَمَثَلِ النَّعَامَةِ، تَأْكُلُ الْكَثِيرَ وَإِذَا حُمِلَ عَلَيْهَا لاَ تَطِير * وَمَثَلَ الدِّفْلَى، لَوْنُهُ حَسَنٌ وَطَعْمُهُ مُرٌّ *.

يَا أَحْمَدُ! إِبْغُضِ الدُّنْيَا وَأَهْلَهَا، وَأَحِبَّ الآخِرَةَ وَأَهْلَهَا *.

قال: يا ربِّ! ومن أهل الدنيا؟ ومن أهل الآخرة؟ قال:

أَهْلُ الدُّنْيَا! مَنْ كَثُرَ أَكْلُهُ وَضَحِكُهُ وَنَوْمُهُ وَغَضَبُهُ * قَلِيلُ الرِّضَا، لاَ يَعْتَذِرُ إِلَى مَنْ أَسَاءَ إِلَيْهِ، وَلاَ يَقْبَلُ مَعْذِرَةَ مَنِ اعْتَذَرَ إِلَيْهِ * كَسْلاَن عَنِ الطَّاعَةِ، شُجَاعٌ عِنْدَ الْمَعْصِيَةِ * أَمَلُهُ بَعِيدٌ، وَأَجَلُهُ قَرِيبٌ * لاَ يُحَاسِبُ نَفْسَهُ * قَلِيلُ الْمَنْفَعَةِ، كَثِيرُ الْكَلاَمِ * قَلِيلُ الْخَوْفِ كَثِيرُ الْفَرَحِ عِنْدَ الطَّعَامِ *.

وَإِنَّ أَهْلَ الدُّنْيَا لاَ يَشْكُرُونَ عِنْدَ الرَّخَاءِ، وَلاَ يَصْبِرُونَ عِنْدَ البَلاَءِ * كَثِيرُ النَّاسِ عِنْدَهُمْ قَلِيلٌ * وَيَحْمَدُونَ أَنْفُسَهُمْ بِمَا لاَ يَفْعَلُونَ، وَيَدَّعُونَ بِمَا لَيْسَ لَهُمْ * وَيَتَكَلَّمُونَ بِمَا يَتَمَنَّوْنَ * وَيَذْكُرُونَ مَسَاوِىءَ النَّاسِ، وَيُخْفُونَ حَسَنَاتِهِمْ *.

قال: يا ربِّ! هل يكون سوى هذا لعيب في أهل الدنيا؟

قال: يَا أَحْمَدُ! إِنَّ عَيْبَ أَهْلِ الدُّنْيا كَثِيرٌ * فِيهِمُ الْجَهْلُ وَالْحُمْقُ * لا يَتَواضَعُونَ لِمَنْ يَتَعَلَّمُونَ مِنْهُ * وَهُمْ عِنْدَ أَنْفُسِهِمْ عُقَلاءُ، وَعِنْدَ العَارِفِينَ حمْقَاء *.

يَا أَحْمَدُ! إِنَّ أَهْلَ الْخَيْرِ وَأَهْلَ الآخِرَةِ رَقِيقَةٌ وُجُوهُهُمْ * كَثِيرٌ حَيَاؤُهُمْ، قَلِيلٌ حُمْقُهُمْ * كَثِيرٌ نَفْعُهُمْ، قَلِيلٌ مَكْرُهُمْ *

النَّاسُ مِنْهُمْ فِي رَاحَةٍ، وَأَنْفُسُهُمْ مِنْهُمْ فِي تَعَبٍ * كَلاَمُهُمْ مَوْزُونٌ * مُحَاسِبُونَ لأَنْفُسِهِمْ، مُتْعِبُونَ لَهَا * تَنَامُ أَعْيُنُهُمْ، وَلاَ تَنَامُ قُلُوبُهُمْ * أَعْيُنُهُمْ بَاكِيَةٌ، وَقُلُوبُهُمْ ذَاكِرَةٌ * إِذَا كُتِبَ النَّاسُ مِنَ الغَافِلِينَ، كُتِبُوا مِنَ الذَّاكِرِينَ * فِي أَوَّلِ النِّعْمَةِ يَحْمَدُونَ، وَفِي آخِرِهَا يَشْكُرُونَ * دُعَاؤُهُمْ عِنْدَ اللهِ مَرْفُوعٌ، وَكَلاَمُهُمْ مَسْمُوعٌ * تَفْرَحُ الْمَلاَئِكَةُ بِهِمْ * يَدُورُ دُعَاؤُهُمْ تَحْتَ الحُجُبِ * يُحِبُّ الرَّبُّ أَنْ يَسْمَعَ كَلاَمَهُمْ كَمَا تُحِبُّ الْوَالِدَةُ وَلَدَهَا * وَلاَ يَشْغَلُهُمْ عَنِ اللهِ شَيْءٌ طَرْفَةَ عَيْنٍ * وَلاَ يُرِيدُونَ كَثْرَةَ الطَّعَامِ، وَلاَ كَثْرَةَ الْكَلاَمِ، وَلاَ كَثْرَةَ اللِّبَاسِ * النَّاسُ عِنْدَهُمْ مَوْتَى، وَاللهُ عِنْدَهُمْ حَيٌّ قَيُّومٌ كَرِيمٌ * يَدْعُونَ الْمُدْبِرِينَ كَرَماً، وَيَزِيدُونَ الْمُقْبِلِينَ تَلَطُّفاً * قَدْ صَارَتِ الدُّنْيَا وَالآخِرَةُ عِنْدَهُمْ وَاحِدَةً * يَمُوتُ النَّاسُ مَرَّةً، وَيَمُوتُ أَحَدُهُمْ فِي كُلِّ يَوْمٍ سَبْعِينَ مَرَّةً، مِنْ مُجَاهَدَةِ أَنْفُسِهِمْ، وَمُخَالَفَةِ هَوَاهُمْ، وَالشَّيْطَانِ الَّذِي يَجْرِي فِي عُرُوقِهِمْ * وَلَوْ تَحَرَّكَتْ رِيحٌ لَزَعْزَعَتْهُمْ، وَإِنْ قَامُوا بَيْنَ يَدَيَّ كَأَنَّهُمْ بُنْيَانٌ مَرْصُوصٌ، لاَ أَرَى فِي قَلْبِهِمْ شُغْلاً لِمَخْلُوقٍ * فَوَعِزَّتِي وَجَلاَلِي! لأُحْيِيَنَّهُمْ حَيَاةً طَيِّبَةً * إِذَا فَارَقَتْ أَرْوَاحُهُمْ أَجْسَادَهُمْ، لاَ أُسَلِّطُ عَلَيْهِمْ مَلَكَ الْمَوْتِ، وَلاَ يَلِي قَبْضَ رُوحِهِمْ غَيْرِي * وَلأَفْتَحَنَّ

لِرُوحِهِمْ أَبْوَابَ السَّمَاءِ كُلَّهَا، وَلأَرْفَعَنَّ الْحُجُبَ كُلَّهَا دُونِي * وَلآمُرَنَّ الْجِنَانَ فَلْتَزَيَّنَنَّ، وَالْحُورَ فَلْتُزَفَّنَّ، وَالمَلاَئِكَةَ فَلْتُصَلِّيَنَّ، وَالأَشْجَارَ فَلْتُثْمِرَنَّ، وَثِمَارَ الْجَنَّةِ فَلْتَدَلَّيَنَّ، وَلآمُرَنَّ رِيحاً مِنَ الرِّيَاحِ الَّتِي تَحْتَ الْعَرْشِ فَلْتَحْمِلَنَّ جِبَالاً مِنَ الْكَافُورِ وَالْمِسْكِ الأَذْفَرِ فَلْتَصِيرَنَّ وَقُوداً مِنْ غَيْرِ النَّارِ، فَلْتَدْخُلَنَّ بِهِ * وَلاَ يَكُونُ بَيْنِي وَبَيْنَ رُوحِهِ سِتْرٌ فَأَقُولُ لَهُ عِنْدَ قَبْضِ رُوحِهِ: مَرْحَباً وَأَهْلاً بِقُدُومِكَ عَلَيَّ، إِصْعَدْ بِالْكَرَامَةِ وَالْبُشْرَى، وَالرَّحْمَةِ وَالرِّضْوانِ، وَجنَّاتٍ لَهُمْ فِيهَا نَعِيمٌ مُقِيمٌ، خَالِدِينَ فِيها أَبداً، إِنَّ الله عِنْدَهُ أَجْرٌ عظيمٌ * فَلَوْ رَأَيْتَ الْمَلاَئِكَةَ كَيْفَ يَأْخُذُ بِهَا وَاحِدٌ وَيُعْطِيهَا الآخَرَ *!

يَا أَحْمَدُ! إِنَّ أَهْلَ الآخِرَةِ لاَ يَهْنَأُهُمُ الطَّعَامُ مُنْذُ عَرَفُوا رَبَّهُمْ، وَلاَ تَشْغَلُهُمْ مُصيبَةٌ مُنْذُ عَرَفُوا سَيِّئَاتِهِمْ * يَبْكُونَ عَلَى خَطَايَاهُمْ * يُتْعِبُونَ أَنْفُسَهُمْ وَلاَ يُرِيحُونَهَا، وَإِنَّ رَاحَةَ أَهْلِ الْجَنَّةِ فِي الْمَوْتِ، وَالآخِرَةُ مُسْتَرَاحُ الْعَابِدِينَ * مُؤنِسُهُمْ دُمُوعُهُمُ الَّتِي تَفِيضُ عَلى خُدُودِهِمْ، وَجُلُوسُهُمْ مَعَ الْمَلاَئِكَةِ الَّذِينَ عَنْ أَيْمَانِهِمْ وَعَنْ شَمَائِلِهِمْ، وَمُنَاجَاتُهُمْ مَعَ الْجَلِيلِ الَّذِي فَوْقَ عَرْشِهِ * وَإِنَّ أَهْلَ الآخِرَةِ قُلُوبُهُمْ فِي أَجْوَافِهِمْ قَدْ

قُرِّحَتْ، يَقُولُونَ: مَتَى نَسْتَرِيحُ مِنْ دَارِ الْفَنَاءِ إِلَى دَارِ الْبَقَاءِ *.

يَا أَحْمَدُ! هَلْ تَعْرِفُ مَا لِلزَّاهِدِينَ عِنْدِي فِي الآخِرَةِ *؟

قال: لا يا ربِّ! قال: يُبْعَثُ الْخَلْقُ وَيُنَاقَشُونَ بِالْحِسَابِ وَهُمْ مِنْ ذَلِكَ آمِنُونَ *. إِنَّ أَدْنَى مَا أُعْطِي لِلزَّاهِدِينَ فِي الآخِرَةِ: أَنْ أُعْطِيَهُمْ مَفَاتِيحَ الْجِنَانِ كُلَّهَا يَفْتَحُونَ أَيَّ بَابٍ شَاؤُوا * فَلاَ أَحْجُبُ عَنْهُمْ وَجْهِي، وَلأُنْعِمَنَّهُمْ بِأَلْوَانِ التَّلَذُذِ مِنْ كَلاَمِي، وَلأَجْلِسَنَّهُمْ فِي مَقْعَدِ صِدْقٍ، وَأُذَكِّرَنَّهُمْ مَا صَنَعُوا وَتَعِبُوا فِي دَارِ الدُّنْيا * وَأَفْتَحُ لَهُمْ أَرْبَعَةَ أَبْوَابٍ *: بَابٍ تَدْخُلُ عَلَيهِمْ الْهَدَايَا مِنْهُ بُكْرَةً وَعَشِياً مِنْ عِنْدِي * وَبَابٍ يَنْظُرُونَ مِنْهُ إِلَيَّ كَيفَ شَاؤُوا بِلاَ صُعُوبَةٍ * وَبَابٍ يَطَّلِعُونَ مِنْهُ إِلَى النَّارِ، فَيَنْظُرُونَ مِنْهُ إِلَى الظَّالِمِينَ كَيْفَ يُعَذَّبُونَ * وَبَابٍ تَدْخُلُ عَلَيْهِمْ مِنْهُ الْوَصَايِفُ وَالْحُورُ الْعِينُ *.

قال: يا ربِّ! من هؤلاء الزاهدون الذين وصفتهم؟ قال: الزَّاهِدُ هُوَ الَّذِي لَيْسَ لَهُ بَيْتٌ يَخْرَبُ فَيَغْتَمُّ بِخَرَابِهِ، وَلاَ لَهُ

وَلَدٌ يَمُوتُ فَيَحْزَنُ لِمَوْتِهِ، وَلاَ لَهُ شَيْءٌ يَذْهَبُ فَيَحْزَنُ لِذَهَابِهِ، وَلاَ يَعْرِفُهُ إِنْسَانٌ يَشْغَلُهُ عَنِ اللهِ طَرْفَةَ عَيْنٍ، وَلاَ لَهُ فَضْلُ طَعَامٍ لِيُسْأَلَ عَنْهُ، وَلاَ لَهُ ثَوْبٌ لَيِّنٌ *.

يَا أَحْمَدُ! وُجُوهُ الزَّاهِدِينَ مُصْفَرَّةٌ مِنْ تَعَبِ اللَّيْلِ وَصَوْمِ النَّهَارِ * وَأَلْسِنَتُهُمْ كِلاَلٌ إِلاَّ مِنْ ذِكْرِ اللهِ تَعَالى * قُلُوبُهُمْ فِي صُدُورِهِمْ مَطْعُونَةٌ مِنْ كَثْرَةِ مَا يُخَالِفُونَ أَهْوَاءَهُمْ * قَدْ ضَمَّرُوا أَنْفُسَهُمْ مِنْ كَثْرَةِ صَمْتِهِمْ * قَدْ أَعْطَوُا الْجُهُودَ مِنْ أَنْفُسِهِمْ، لاَ مِنْ خَوْفِ نَارٍ وَلاَ مِنْ شَوْقِ جَنَّةٍ، وَلكِنْ يَنْظُرُونَ فِي مَلَكُوتِ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ، فَيَعْلَمُونَ: أَنَّ اللهَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أَهْلُ الْعِبَادَةِ، كَأَنَّما يَنْظُرُونَ إِلَى مَنْ فَوْقَهَا *.

قال: يا ربِّ! هل تعطي لأحد من أُمَّتي هذا؟ قال: يَا أَحْمَدُ! هذِهِ دَرَجَةُ الأَنْبِيَاءِ، وَالصِّدِّيقِينَ مِنْ أُمَّتِكَ وَأُمَّةِ غَيْرِكَ، وَأَقْوَامٍ مِنَ الشُّهَدَاءِ *.

قال: يا ربِّ! أيُّ الزهّاد أكثر، زهّاد أُمَّتي أم زهاد بني اسرائيل؟ قال: إِنَّ زُهَّادَ بَنِي إِسْرَائِيلَ فِي زُهَّادِ أُمَّتِكَ كَشَعْرَةٍ

سَوْدَاءَ فِي بَقَرَةٍ بَيْضَاءَ ﴿.

فقال: يا ربِّ! كيف يكون ذلك؟ وعدد بني إسرائيل أكثر من أُمتي. قال: **لأَنَّهُمْ شَكّوا بَعْدَ الْيَقِينِ. وَجَحَدُوا بَعْدَ الإِقْرَارِ ﴿.**

قال رسول الله ﷺ: فحمدت الله للزاهدين كثيراً وشكرته، ودعوت لهم، فقلت: اللهم احفظهم وارحمهم، واحفظ عليهم دينهم الذي ارتضيت لهم. اللهم ارزقهم إيمان المؤمنين الذي ليس بعده شك وزيغ، وورعاً ليس بعده رغبة، وخوفاً ليس بعده غفلة، وعلماً ليس بعده جهل، وعقلاً ليس بعده حمق، وقرباً ليس بعده بعد، وخشوعاً ليس بعده قساوة، وذكراً ليس بعده نسيان، وكرماً ليس بعده هوان، وصبراً ليس بعده ضجر، وحلماً ليس بعده عجلة، واملأ قلوبهم حياء منك حتى يستحيوا منك كل وقت، وتبصرهم بآفات الدنيا وآفات أنفسهم ووساوس الشيطان، فإنك تعلم ما في نفسي وأنت علام الغيوب. فقال الله تعالى:

يَا أَحْمَدُ! عَلَيْكَ بِالْوَرَعِ، فَإِنَّ الْوَرَعَ رَأْسُ الدِّينِ وَوَسَطُ

لـدِّيـنِ وَآخِـرُ الـدِّيـنِ * إِنَّ الـوَرَعَ يُقَـرِّبُ الْعَبْـدَ إِلَـى اللهِ تَعَالَى * .

يَا أَحْمَدُ! إِنَّ الْوَرَعَ كَالشُّنُوفِ * بَيْنَ الْحلِيِّ، وَالْخُبْزِ بَيْنَ الطَّعَامَ * إِنَّ الْوَرَعَ رَأْسُ الإِيمانِ، وَعِمَادُ الدِّينِ * إِنَّ الْوَرَعَ مَثَلُهُ كَمَثَلِ السَّفِينَةِ، فَكَمَا لاَ يَنْجُو فِي البَحْرِ إِلاَّ مَنْ كَانَ فِيهَا، كَذلِكَ لاَ يَنْجُو الزَّاهِدُونَ إِلاَّ بِالْوَرَعِ * .

يَا أَحْمَدُ! مَا عَرَفَنِي عَبْدٌ وَخَشَعَ لِي إِلاَّ وَخَشَعْتُ لَهُ * .

يَا أَحْمَدُ! الْوَرَعُ يَفْتَحُ عَلى الْعَبْدِ أَبْوَابَ الْعِبَادَةِ، فَيُكَرَّمُ بِهِ عِنْدَ الْخَلْقِ وَيَصِلُ بِهِ إِلَى اللهِ عَزَّ وَجَلَّ * .

يَا أَحْمَدُ! عَلَيْكَ بِالصَّمْتِ، فَإِنَّ أَعْمَرَ الْقُلُوبِ قُلُوبُ الصَّالِحِينَ وَالصَّامِتِينَ، وَإِنَّ أَخْوَبَ القلوبِ قلوبُ المتكلِّمين بِمَا لاَ يَعْنِيهم * .

يَا أَحْمَدُ! إِنَّ الْعِبَادَةَ عَشَرَةُ أَجْزَاءٍ، تِسْعَةٌ مِنْهَا طَلَبُ الْحَلاَلِ فَإِذَا طَيَّبْتَ مَطْعَمَكَ وَمَشْرَبَكَ فَأَنْتَ فِي حِفْظِي وَكَنَفِي * .

قال: يا ربّ! ما أول العبادة؟ قال: **أَوَّلُ الْعِبَادَةِ الصَّمْتُ وَالصَّوْمُ *.**

قال: يا ربّ! وما ميراث الصوم؟ قال: **الصَّوْمُ يُورِثُ الْحِكْمَةَ، وَالْحِكْمَةُ تُورِثُ الْمَعْرِفَةَ، وَالْمَعْرِفَةُ تُورِثُ الْيَقِينَ * فَإِذَا اسْتَيْقَنَ الْعَبْدُ لاَ يُبَالِي كَيْفَ أَصْبَحَ: بِعُسْرٍ أَمْ بِيُسْرٍ *؟ وَإِذَا كَانَ الْعَبْدُ فِي حَالَةِ الْمَوْتِ، يَقُومُ عَلَى رَأْسِهِ مَلاَئِكَةٌ، بِيَدِ كُلِّ مَلَكٍ كَأْسٌ مِنْ مَاءِ الْكَوْثَرِ، وَكَأْسٌ مِنَ الْخَمْرِ، يَسْقُونَ رُوحَهُ حَتَّى تَذْهَبَ سَكْرَتُهُ وَمَرَارَتُهُ، وَيُبَشِّرُونَهُ بِالْبِشَارَةِ الْعُظْمَى، وَيَقُولُونَ لَهُ: طِبْتَ وَطَاب مَثْوَاكَ، إِنَّكَ تَقْدُمُ عَلى الْعَزِيزِ الْحَكِيمِ، الْحَبِيبِ الْقَرِيبِ * فَتَطِيرُ الرُّوحُ مِنْ أَيْدِي الْمَلاَئِكَةِ، فَتَصْعَدُ إِلَى اللهِ تَعَالَى، فِي أَسْرَعَ (مِنْ) طَرْفَةِ عَيْنٍ * وَلاَ يَبْقَى حِجَابٌ وَلاَ سِتْرٌ بَيْنَهَا وَبَيْنَ اللهِ تَعَالَى، وَاللهُ عَزَّ وَجَلَّ إِلَيْهَا مُشْتَاقٌ، وَتَجْلِسُ عَلَى عَيْنٍ عِنْدَ الْعَرْشِ * ثُمَّ يُقَالُ لَهَا: كَيْفَ تَرَكْتِ الدُّنْيَا *؟ فَتَقُولُ: إِلَهِي! وَعِزَّتِكَ وَجَلاَلِكَ! لاَ عِلْمَ لِي بِالدُّنْيَا، أَنَا مُنْذُ خَلَقْتَنِي خَائِفَةٌ مِنْكَ * فَيَقُولُ اللهُ تَعَالَى: صَدَقْتَ يَا عَبْدِي! كُنْتَ بِجَسَدِكَ فِي الدُّنْيَا**

وَرُوحُكَ مَعِي، فَأَنْتَ بِعَيْنِي، سِرُّكَ وَعَلاَنِيَتُكَ، سَلْ أُعْطِكَ، وَتَمَنَّ عَلَيَّ فَأُكْرِمَكَ، هذِهِ جَنَّتِي فَتَجَنَّحْ فِيهَا وَهَذَا جِوَارِي فَاسْكُنْهُ *. فَتَقُولُ الرُّوحُ: إِلهِي! عَرَّفْتَنِي نَفْسَكَ فَاسْتَغْنَيْتُ بِهَا عَنْ جَمِيعِ خَلْقِكَ، وَعِزَّتِكَ وَجَلالِكَ! لَوْ كَانَ رِضَاكَ فِي أَنْ أُقْطَعَ إِرْباً إِرْباً، وَأُقْتَلَ سَبْعِينَ قَتْلَةً بِأَشَدِّ مَا يُقْتَلُ بِهِ النَّاسُ لَكَانَ رِضَاكَ أَحبَّ إِلَيَّ * إِلهِي! كَيْفَ أُعْجِبُ بِنَفْسِي؟ وَأَنَا ذَلِيلٌ إِنْ لَمْ تُكْرِمْنِي، وَأَنَا مَغْلُوبٌ إِنْ لَمْ تَنْصُرْنِي، وَأَنَا ضَعِيفٌ إِنْ لَمْ تُقَوِّنِي، وَأَنَا مَيِّتٌ إِنْ لَمْ تُحْيِنِي بِذِكْرِكَ، وَلَوْلاَ سِتْرُكَ لافْتَضَحْتُ أَوَّلَ مَرَّةٍ عَصَيْتُكَ * إِلهِي! كَيْفَ لاَ أَطْلُبُ رِضَاكَ؟ وَقَدْ أَكْمَلْتَ عَقْلِي حَتَّى عَرَفْتُكَ، وَعَرَفْتُ الْحَقَّ مِنَ الْبَاطِلِ، وَالأَمْرَ مِنَ النَّهْيِ، وَالعِلْمَ مِنَ الْجَهْلِ، وَالنُّورَ مِنَ الظُّلْمَةِ * فَقَالَ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ: وَعِزَّتِي وَجَلاَلِي! لاَ أَحْجُبُ بَيْنِي وَبَيْنَكَ فِي وَقْتٍ مِنَ الأَوْقَاتِ * كَذَلِكَ أَفْعَلُ بِأَحِبَّائِي *.

يَا أَحْمَدُ! هَلْ تَدْرِي أَيُّ عَيْشٍ أَهْنَأُ؟ وَأَيُّ حَيَاةٍ أَبْقَى *؟

قال: اللهمّ! لا. قال: أَمَّا العَيْشُ الْهَنِيءُ، فَهُوَ الَّذِي لاَ

يَفْتُرُ صَاحِبُهُ عَنْ ذِكْرِي، وَلاَ يَنْسى نِعْمَتِي، وَلاَ يَجْهَلُ حَقِّي. يَطْلُبُ رِضَايَ فِي لَيْلِهِ وَنَهَارِهِ * وَأَمَّا الْحَياةُ البَاقِيَةُ، فَهِيَ الَّتِي يَعْمَلُ (صَاحِبُها) لِنَفْسِهِ، حَتَّى تَهُونَ عَلَيْهِ الدُّنْيا وَتَصْغُرَ فِي عَيْنِهِ، وَتَعْظُمَ الآخِرَةُ عِنْدَهُ، وَيُؤْثِرَ هَوَايَ عَلى هَوَاهُ، وَيَبْتَغِي مَرْضَاتِي، وَيُعَظِّمَ حَقَّ عَظَمَتِي، وَيَذْكُرَ عِلْمِي بِهِ، وَيُرَاقِبَنِي بِاللَّيْلِ وَالنَّهَارِ عِنْدَ كُلِّ سَيِّئَةٍ أَوْ مَعْصِيَةٍ، وَيُنَقِّيَ قَلْبَهُ عَنْ كُلِّ مَا أَكْرَهُ، وَيَبْغُضَ الشَّيْطَانَ وَوَسْوَاسَهُ، وَلاَ يَجْعَلَ لإِبْلِيسَ عَلَى قَلْبِهِ سُلْطَاناً وَسَبِيلاً * فَإِذَا فَعَلَ ذَلِكَ أَسْكَنْتُ قَلْبَهُ حُبّاً، حَتَّى أَجْعَلَ قَلْبَهُ لِي، وَفَرَاغَهُ وَاشْتِغَالَهُ، وَهَمَّهُ وَحَدِيثَهُ، مِنَ النِّعْمَةِ الَّتِي أَنْعَمْتُ بِهَا عَلى أَهْلِ مَحَبَّتِي مِنْ خَلْقِي *. وَأَفْتَحُ عَيْنَ قَلْبِهِ وَسَمْعِهِ، حَتَّى يَسْمَعَ بِقَلْبِهِ، وَيَنْظُرَ بِقَلْبِهِ إِلَى جَلاَلِي وَعَظَمَتِي * وَأُضَيِّقُ عَلَيْهِ الدُّنْيا، وَأُبَغِّضُ إِلَيْهِ مَا فِيهَا مِنَ اللَّذَّاتِ * وَأُحَذِّرُهُ مِنَ الدُّنْيَا وَمَا فِيهَا كَمَا يُحَذِّرُ الرَّاعِي غَنَمَهُ عَنْ مَرْتَعِ الْهَلَكَةِ * فَإِذَا كَانَ هَكَذَا يَفِرُّ مِنَ النَّاسِ فِرَاراً، وَيُنْقَلُ مِنْ دَارِ الفَنَاءِ إِلَى دَارِ البَقَاءِ، وَمِنْ دَارِ الشَّيْطَانِ إِلَى دَارِ الرَّحْمَانِ *.

يَا أَحْمَدُ؟ وَلأُزَيِّنَنَّهُ بِالْهَيْبَةِ وَالعَظَمَةِ *.

فَهَذَا هُوَ العَيْشُ الْهَنِيءُ وَالْحَيَاةُ البَاقِيةُ وَهَذَا مَقَامُ الرَّاضِينَ *.

فَمَنْ عَمِلَ بِرِضَايَ أُلْزِمُهُ ثَلاَثَ خِصَالٍ *: أُعَرِّفُهُ شُكْراً لاَ يُخَالِطُهُ الْجَهْلُ * وَذِكْراً لاَ يُخَالِطُهُ النسْيَانُ * وَمَحَبَّةً لاَ يُؤْثِرُ [معها] عَلَى مَحَبَّتِي مَحَبَّةَ الْمَخْلُوقِينَ * فَإِذَا أَحَبَّنِي أَحْبَبْتُهُ * وَأَفْتَحُ عَيْنَ قَلْبِهِ إِلَى جَلاَلِي، وَلاَ أُخْفِي عَلَيْهِ خَاصَّةَ خَلْقِي * وَأُنَاجِيهِ فِي ظُلَمِ اللَّيْلِ وَنُورِ النَّهَارِ، حَتَّى يَنْقَطِعَ حَدِيثُهُ مَعَ المَخْلُوقِينَ وَمُجَالَسَتُهُ مَعَهُمْ * وَأُسْمِعُهُ كَلاَمِي وَكَلاَمَ مَلاَئِكَتِي * وَأُعَرِّفُهُ السِّرَّ الَّذِي سَتَرْتُهُ عَنْ خَلْقِي * وَأُلْبِسُهُ الْحَيَاءَ حَتَّى يَسْتَحِيَ مِنْهُ الْخَلْقُ كُلهُمْ * وَيَمْشِيَ عَلى الأَرْضِ مَغْفُوراً لَهُ * وَأَجْعَلُ قَلْبَهُ وَاعِياً وَبَصِيراً * وَلاَ أُخفِي عَلَيْهِ شَيْئاً مِنْ جَنَّةٍ وَلاَ نَارٍ * وَأُعَرِّفُهُ مَا يَمُرُّ عَلَى النَّاسِ يَوْمَ القِيَامَةِ مِنَ الْهَوْلِ وَالشِّدَّةِ، وَمَا أُحَاسِبُ (بِهِ) الأَغْنِيَاءَ وَالْفُقَرَاءَ، وَالْجُهَّالَ وَالعُلَمَاءَ * وَأُنَوِّمُهُ فِي قَبْرِهِ، وَأُنْزِلُ عَلَيْهِ

مُنْكَراً وَنَكِيراً حَتَّى يَسْأَلاَهُ، وَلاَ يَرَى غَمْرَةَ الْمَوتِ، وَظُلْمَةَ القَبْرِ وَاللَّحْدِ، وَهَوْلَ الْمُطَّلَعِ * ثُمَّ أَنْصُبُ لَهُ مِيزَانَهُ، وَأَنْشُرُ دِيوَانَهُ، ثُمَّ أَضَعُ كِتَابَهُ فِي يَمِينِهِ، فَيَقْرَأُهُ مَنْشُوراً * ثُمَّ لاَ أَجْعَلُ بَيْنِي وَبَيْنَهُ تُرْجُمَاناً * فَهَذِهِ صِفَاتُ الْمُحِبِّيْنَ *.

يَا أَحْمَدُ! اجْعَلْ هَمَّكَ هَمّاً وَاحِداً، فَاجْعَلْ لِسَانَكَ لِسَاناً وَاحِداً * وَاجْعَلْ بَدَنَكَ حَيّاً لاَ تَغْفَلْ عَنِّي * مَنْ يَغْفَلْ عَنِّي لاَ أُبَالِي بِأَيِّ وَادٍ هَلَكَ *.

يَا أَحْمَدُ! اسْتَعْمِلْ عَقْلَكَ قَبْلَ أَنْ يَذْهَبَ فَمَنِ اسْتَعْمَلَ عَقْلَهُ لاَ يُخْطِي وَلاَ يَطْغَى *.

يَا أَحْمَدُ! أَلَمْ تَدْرِ لأَيِّ شَيْءٍ فَضَّلْتُكَ عَلَى سَائِرِ الأَنْبِيَاءِ *؟

قال: اللهمّ! لا. قال: بِالْيَقِينِ، وَحُسْنِ الْخُلُقِ، وَسَخَاوَةِ النَّفْسِ، وَرَحْمَةِ الْخَلْقِ * وَكَذَلِكَ أَوْتَادُ الأَرْضِ، لَمْ يَكُونُوا أَوْتَاداً إِلاَّ بِهذا *.

يَا أَحْمَدُ! إِنَّ العَبْدَ إِذَا جَاعَ بَطْنُهُ، وَحَفِظَ لِسَانَهُ، عَلَّمْتُهُ

الحكمة * وإن كان كافراً تكونُ حِكْمَتُهُ حُجَّةً عَلَيْهِ وَوَبالاً * وإن كان مُؤمناً تكونُ حِكْمَتُهُ لهُ نُوراً وَبُرْهاناً، وشفاءً وَرَحْمَةً * فيَعْلَمُ مَا لَمْ يَكُنْ يَعْلَمُ، وَيُبْصِرُ مَا لَمْ يَكُنْ يُبْصِرُ * فَأَوَّلُ مَا أُبْصِرُهُ عُيُوبَ نَفْسِهِ، حَتَّى يَشْتَغِلَ عَنْ عُيُوبِ غَيْرِهِ، وَأُبْصِرُهُ دَقَائِقَ العِلْمِ، حَتَّى لاَ يَدْخُلَ عَلَيْهِ الشَّيْطَانُ *.

يَا أَحْمَدُ! لَيْسَ شَيْءٌ مِنْ العِبَادَةِ أَحَبَّ إِلَيَّ مِنَ الصَّمْتِ وَالصَّوْمِ * فَمَنْ صَامَ وَلَمْ يَحْفَظْ لِسَانَهُ، كَمَنْ قَامَ وَلَمْ يَقْرَأْ فِي صَلاَتِهِ، فأُعْطِيهِ أَجْرَ القِيَامِ، وَلَمْ أُعْطِهِ أَجْرَ الْعَابِدِينَ *.

يَا أَحْمدُ! هَلْ تَدْرِي مَتَى يَكُونُ العَبْدُ عَابِداً؟ *.

قال: لا يا ربّ! قال: إِذَا اجْتَمَعَ فِيهِ سَبعُ خِصَالٍ *: وَرَعٌ يَحْجُزُ عَنِ الْمَحَارِمِ * وَصَمْتٌ يَكُفُّهُ عَمَّا لاَ يَعْنِيهِ * وَخَوْفٌ يَزْدَادُ كُلَّ يَوْمٍ مِنْ بُكَائِهِ * وَحَيَاءٌ يَسْتَحْيِي مِنِّي فِي الْخَلاَءِ * وَأَكْلُ مَا لاَ بُدَّ مِنْهُ * وَيَبْغُضُ الدُّنْيَا لِبُغْضِي لَهَا * وَيُحِبُّ الأَخْيَارَ لِحُبِّي إِيَّاهُمْ *.

يَا أَحْمَدُ! لَيْسَ كُلُّ مَنْ قَالَ: أُحِبُّ اللهَ أَحَبَّنِي * حَتَّى

يَأْخُذَ قُوتاً، وَيَلْبَسَ دُوناً، وَيَنَامَ سُجُوداً، وَيُطِيلَ قِيَاماً، وَيَتَوَكلَ عَلَيَّ، وَيَبْكِيَ كَثِيراً، وَيُقِلَّ ضَحِكاً، وَيُخَالِفَ هَوَاهُ، وَيَتَّخِذَ الْمَسْجِدَ بَيْتاً، وَالعِلْمَ صَاحِباً، وَالزُّهْدَ جَلِيساً، وَالْعُلَمَاءَ أَحِبَّاءَ، وَالفُقَرَاءَ رُفَقَاءَ * وَيَطْلُبَ رِضَايَ، وَيَفِرَّ مِنَ العَاصِينَ فِرَاراً، وَيُشْغَلَ بِذِكْرِي اشْتِغَالاً، وَيُكْثِرَ التَّسْبِيحَ دَائِماً * وَيَكُونَ بِالْوَعْدِ صَادِقاً، وَبِالْعَهْدِ وَافِياً، وَيَكُونَ قَلْبُهُ طَاهِراً، وَفِي الصَّلاَةِ زَاكِياً، وَفِي الفَرَائِضِ مُجْتَهِداً، وَفِيمَا عِنْدِي مِنَ الثَّوَابِ رَاغِباً، وَمِنْ عَذَابِي رَاهِباً، وَلأَحِبَّائِي قَرِيناً وَجَلِيساً *.

يَا أَحْمَدُ! لَوْ صَلَّى العَبْدُ صَلاَةَ أَهْلِ السَّمَاءِ والأَرْضِ، وَيَصُومُ صِيَامَ أَهْلِ السَّمَاءِ وَالأَرْضِ، وَيَطْوَي مِنَ الطَّعَامِ مِثْلَ الْمَلاَئِكَةِ، وَلَبِسَ لِبَاسَ العَارِي، ثُمَّ أَرَى فِي قَلْبِهِ مِنْ حُبِّ الدُّنْيَا ذَرَّةً، أَوْ سَعَتِهَا أَوْ رِئَاسَتِهَا أَوْ حُلِيِّهَا أَوْ زِينَتِهَا. لاَ يُجَاوِرُنِي فِي دَارِي * وَلأَنْزِعَنَّ مِنْ قَلْبِهِ مَحَبَّتِي * وَعَلَيْكَ سَلاَمِي وَرَحْمَتِي * وَالْحَمْدُ لله رَبِّ العَالَمِينَ *

موعظة الله لعيسى عليه السلام

فيما وعظ الله به عيسى عليه السلام: **يَا عِيسَى! أَنَا رَبُّكَ وَرَبُّ آبَائِكَ الأَوَّلِينَ، إِسْمِي وَاحِدٌ، وَأَنَا الأَحَدُ، الْمُتَفَرِّدُ بِخَلْقِ كُلِّ شَيْءٍ، وَكُلُّ شَيْءٍ مِنْ صُنْعِي، وَكُلٌّ إِلَيَّ رَاجِعُونَ** *.

يَا عِيسَى! أَنْتَ الْمَسِيحُ بِأَمْرِي، وَأَنْتَ تَخْلُقُ مِنَ الطِّينِ كَهَيْئَةِ الطَّيْرِ بِإِذْنِي، وَأَنْتَ تُحْيِي الْمَوْتَى بِكَلاَمِي فَكُنْ إِلَيَّ رَاغِباً وَمِنِّي رَاهِباً، فَلَنْ تَجِدَ مِنِّي مَلْجَأً إِلاَّ إِلَيَّ *.

يَا عِيسَى! أُوصِيكَ وَصِيَّةَ الْمُتَحَنِّنِ عَلَيْكَ بِالرَّحْمة حينَ حَقَّتْ لَكَ مِنِّي الْوِلاَيَةُ بِتَحَرِّيكَ مِنِّي الْمَسَرَّةَ، فَبُورِكْتَ كَبِيراً وَبُورِكْتَ صَغِيراً حَيْثُما كُنْتَ *، أَشْهَدُ أَنَّكَ عَبْدِي وَٱبْنَ أَمَتِي، أَنْزِلْنِي مِنْ نَفْسِكَ كَهَمِّكَ، وَٱجْعَلْ ذِكْرِي لِمَعَادِكَ، وَتَقَرَّبْ إِلَيَّ بِالنَّوَافِلِ، وَتَوَكَّلْ عَلَيَّ أَكْفِكَ، وَلاَ تَوَلَّ غَيْرِي فَأَخْذُلَكَ *.

يَا عِيسَى! ٱصْبِرْ عَلَى البَلاَءِ وَٱرْضَ بِالْقَضَاءِ وَكُنْ

كَمَسَرَّتِي فِيكَ، فَإِنَّ مَسَرَّتِي أَنْ أُطَاعَ فَلاَ أُعْصَى *.

يَا عِيَسى! أَحْيِ ذِكْرِي بِلِسَانِكَ، وَلْيَكُنْ وُدِّي فِي قَلْبِكَ *

يَا عِيَسى! تَيَقَّظْ فِي سَاعَاتِ الْغَفْلَةِ، وَٱحْكُمْ لِي لَطِيفَ الْحِكْمَةِ *.

يَا عِيَسى! كُنْ رَاهِباً رَاغِباً وَأَمِتْ قَلْبَكَ بِالخَشْيَةِ *.

يَا عِيَسى! رَاعِ اللَّيْلَ لِتَحَرِّي مَسَرَّتِي، وَٱظْمَأْ نَهَارَكَ لِيَوْمِ حَاجَتِكَ.

يَا عِيَسى! نَافِسْ فِي الْخَيْرِ جُهْدَكَ تُعْرَفْ بِالْخَيْرِ حَيْثُمَا تَوَجَّهْتَ *.

يَا عِيَسى! احْكُمْ فِي عِبَادِي بِنُصْحِي وَقُمْ فِيهِمْ بِعَدْلِي، فَقَدْ أَنْزَلْتُ عَلَيْكَ شِفَاءً لِمَا فِي الصُّدُورِ مِنْ مَرَضِ الشَّيْطَانِ *.

يَا عِيَسى! لاَ تَكُنْ جَلِيساً لِكُلِّ مَفْتُونٍ *.

يَا عِيسَى! حَقاً أَقُولُ مَا آمَنَتْ بِي خَلِيقَةٌ إِلاَّ خَشَعَتْ لِي، وَلاَ خَشَعَتْ لِي إِلاَّ رَجَتْ ثَوابِي، فَأُشْهِدُكَ أَنَّهَا آمِنَةٌ مِنْ عَذَابِي مَا لَمْ تُبَدِّلْ أَوْ تُغَيِّرْ سُنَّتِي *.

يَا عِيسَى بْنَ الْبِكرِ الْبَتُولِ! اَبْكِ عَلَى نَفْسِكَ بُكَاءَ مَنْ قَدْ وَدَّعَ الأَهْلَ وَقَلاَ الدُّنْيَا وَتَرَكَهَا لأَهْلِهَا، وَكَانَتْ رَغْبَتُهُ فِيمَا عِنْدَ اللهِ *

يَا عِيسى! كُنْ مَعَ ذَلِكَ تُلِينُ الْكَلاَمَ وَتُفْشِي السَّلاَمَ، يَقْظَانَ إِذَا نَامَتْ عُيُونُ الأَبْرَارِ، حَذَراً مِنَ الْمَعَادِ وَالزَلازِلِ الشِّدَادِ، وَأَهْوَالِ يَوْمِ الْقِيامَةِ حَيْثُ لاَ يَنْفَعُ أَهْلٌ وَلاَ وَلَدٌ وَلاَ مَالٌ *.

يَا عِيسَى! أَكْحُلْ عَيْنَيْكَ بِمِيلِ الْحُزْنِ إِذَا ضَحِكَ الْبَطَّالُونَ *.

يَا عِيسَى! كُنْ خَاشِعاً صَابِراً فَطُوبَى لَكَ إِنْ نَالَكَ مَا وَعَدَ الصَّابِرُونَ *.

يَا عِيسَى! رُحْ مِنَ الدُّنْيَا يَوْماً فَيَوْماً، وَذُقْ أَلَماً قَدْ ذَهَبَ

طَعْمُهُ فَحَقاً أَقُولُ ما أَنْتَ إلاَّ بِسَاعَتِكَ وَيَوْمِكَ، فَرُحْ مِنَ الدُّنْيَا بِبُلْغَةٍ وَلْيَكْفِكَ الْخَشِنُ الْجَشْبُ، فَقَدْ رَأَيْتَ إِلَى مَا يَصِيرُ، وَمَكْتُوب مَا أَخَذْتَ وَكَيْفَ أَتْلَفْتَ *.

يَا عِيسَى! إِنَّكَ مَسْؤُولٌ، فَارْحَمِ الضَّعِيفَ كَرَحْمَتِي إِيَّاكَ، وَلاَ تَقْهَرِ الْيَتِيمَ *.

يَا عِيسَى! ٱبْكِ عَلَى نَفْسِكَ فِي الْخَلَوَاتِ، وَٱنْقُلْهَا إِلَى مَوَاقِيتِ الصَّلَوَاتِ، وَأَسْمِعْنِي لَذَاذَةَ نُطْقِكَ بِذِكْرِي، فَإِنَّ صَنِيعِي إِلَيْكَ حَسَنٌ *.

يَا عِيسَى! كَمْ مِنْ أُمَّةٍ قَدْ أَهْلَكْتُهَا بِسَالِفِ ذُنُوبٍ قَدْ عَصَمْتُك مِنْهَا *.

يَا عِيسَى! ٱرْفُقْ بِالضَّعِيفِ. وَٱرْفَعْ طَرْفَكَ الْكَلِيلَ إِلَى السَّمَاءِ وَٱدْعُنِي فَإِنِّي مِنْكَ قَرِيبٌ، وَلاَ تَدْعُنِي إلاَّ مُتَضَرِّعاً إِلَيَّ وَهَمُّكَ هَمٌّ وَاحِدٌ، فَإِنَّكَ مَتَى تَدْعُنِي كَذَلِكَ أُجِبْكَ *.

يَا عِيسَى! إِنِّي لَمْ أَرْضَ بِالدُّنْيَا ثَوَاباً لِمَنْ قَبْلَكَ، وَلا عِقَاباً لِمَنِ ٱنْتَقَمْتَ مِنْهُ *.

يَا عِيسَى! إنَّكَ تَفْنَى وَأَنَا أَبْقَى، وَمِنِّي رِزْقُكَ وَعِنْدِي مِيقَاتُ أَجَلِكَ وَإِلَيَّ إِيَابُكَ وَعَلَيَّ حِسَابُكَ، فَسَلْنِي وَلاَ تَسْأَلْ غَيْرِي فَيَحْسُنُ مِنْكَ الدُّعَاءُ وَمِنِّي الإِجَابَةُ *.

يَا عِيسَى! مَا أَكْثَرَ الْبَشَرَ وَأَقَلَّ عَدَدَ مَنْ صَبَرَ، الأَشْجَارُ كَثِيرَةٌ وَطَيِّبُهَا قَلِيلٌ، فَلاَ يَغُرَّنَّكَ حُسْنُ شَجَرَةٍ حَتَّى تَذُوقَ ثَمَرَتَهَا *.

يَا عِيسَى! لاَ يَغُرَّنَّكَ الْمُتَمَرِّدُ عَلَيَّ بِالْعِصْيَانِ، يَأْكُلُ مِنْ رِزْقِي وَيَعْبُدُ غَيْرِي ثُمَّ يَدْعُونِي عِنْدَ الْكَرْبِ فَأُجِيبُهُ ثُمَّ يَرْجِعُ إِلَى مَا كَانَ عَلَيْهِ، فَعَلَيَّ يَتَمَرَّدُ أَمْ لِسُخْطِي يَتَعَرَّضُ؟ فَبِي حَلَفْتُ لآخُذَنَّهُ أَخْذَةً لَيْسَ لَهُ مَنْجىً وَلاَ دُونِي مَلْجَأً *

يَا عِيسَى! قُلْ لِظَلَمَةِ بَنِي إِسْرَائِيلَ: لاَ تَدْعُونِي وَالسُّحْتُ تَحْتَ أَحْضَانِكُمْ وَالأَصْنَامُ فِي بُيُوتِكُمْ؛ فَإِنِّي آلَيْتُ أَنْ أُجِيبَ مَنْ دَعَانِي، وَأَنْ أَجْعَلَ إِجَابَتِي لَعْناً عَلَيْهِمْ حَتَّى يَتَفَرَّقُوا *.

يَا عِيسَى! كَمْ أُجْمِلُ النَّظَرَ وَأُحْسِنُ الطَّلَبَ وَالْقَوْمُ فِي

غَفْلَةٍ لاَ يَرْجِعُونَ تَخْرُجُ الْكَلِمَةُ مِنْ أَفْوَاهِهِمْ لاَ تَعِيها قُلُوبُهُمْ، يَتَعَرَّضُونَ لِمَقْتِي وَيَتحبَّبُونَ إِلَى الْمُؤْمِنينَ ※.

يَا عِيسَى! لِيَكُنْ لِسَانُكَ فِي السِّرِّ وَالْعَلاَنِيَةِ وَاحِداً، وَكَذَلِكَ فَلْيَكُنْ قَلْبُكَ وَبَصَرُكَ، وَٱطْوِ قَلْبَكَ وَلِسَانَكَ عَنِ الْمَحَارِمِ، وَغُضَّ بَصَرَكَ عَمَّا لاَ خَيْرَ فِيهِ، فَكَمْ نَاظِرٍ نَظْرَةً قَدْ زَرَعَتْ فِي قَلْبِهِ شَهْوَةً وَوَرَدَتْ بِهِ مَوَارِدَ ٱلْهَلَكَةِ؟ ※.

يَا عِيسَى! كُنْ رَحِيماً مُتَرَحِّماً، وَكُنْ كَمَا تَشَاءُ أَنْ تَكُونَ الْعِبَادُ لَكَ، وَأَكْثِرْ ذِكْرَ الْمَوْتِ وَمُفَارَقَةِ الأَهْلِينَ، وَلاَ تَلْهُ فَإِنَّ اللَّهْوَ يُفْسِدُ صَاحِبَهُ، وَلاَ تَغْفُلْ فَإِنَّ الْغَافِلَ مِنِّي بَعِيدٌ، وٱذْكُرْنِي بِالصَّالِحَاتِ حَتَّى أَذْكُرَكَ ※.

يَا عِيسَى! تُبْ إِلَيَّ بَعْدَ الذَّنْبِ، وَذَكِّرْ بِي الأَوَّابِينَ، وآمِنْ بِي وَتَقَرَّبْ إِلَى الْمُؤْمِنِينَ، وَمُرْهُمْ أَنْ يَدْعُونِي مَعَكَ. وَإِيَّاكَ دَعْوَةَ الْمَظْلُومِ، فَإِنِّي آلَيْتُ عَلَى نَفْسِي أَنْ أَفْتَحَ لَهَا بَاباً مِنَ السَّمَاءِ بِالْقَبُولِ وَأَنْ أُجِيبَهُ وَلَوْ بَعْدَ حِينٍ ※.

يَا عِيسَى! ٱعْلَمْ أَنَّ صَاحِبَ السُّوءِ يُعْدِي وَقَرِينَ السُّوءِ

يُرْدِي، وَٱعْلَمْ مَنْ تُقَارِنُ، وَٱخْتَرْ لِنَفْسِكَ إِخْوَاناً مِنَ الْمُؤْمِنِينَ *.

يَا عِيسَى! تُبْ إِلَيَّ، فَإِنِّي لاَ يَتَعَاظَمُنِي ذَنْبٌ أَنْ أَغْفِرَهُ وَأَنَا أَرْحَمُ الرّاحِمِينَ * ٱعْمَلْ لِنَفْسِكَ فِي مُهْلَةٍ مِنْ أَجَلِكَ قَبْلَ أَنْ لاَ تَعْمَلَ لَهَا، وَٱعْبُدْنِي لِيَوْمٍ كَأَلْفِ سَنَةٍ مِمّا تَعُدُّونَ؛ فِيهِ أَجْزِي بِالْحَسَنَةِ أَضْعَافَهَا، وَإِنَّ السَّيِّئَةَ تُوبِقُ صَاحِبَهَا، فَامْهَدْ لِنَفْسِكَ فِي مُهْلَةٍ وَنَافِسْ فِي العَمَلِ الصَّالِحِ، فَكَمْ مِنْ مَجْلِسٍ قَدْ نَهَضَ أَهْلُهُ وَهُمْ مُجَارُونَ مِنَ النَّارِ *.

يَا عِيسَى! ٱزْهَدْ فِي الْفَانِي الْمُنْقَطِعِ، وَطأْ رُسُومَ مَنَازِلِ مَنْ كَانَ قَبْلَكَ، وَٱدْعُهُمْ وَنَاجِهِمْ... هَلْ تُحِسُّ مِنْهُمْ مِنْ أَحَدٍ، وَخُذْ مَوْعِظَتَكَ مِنْهُمْ، وَٱعْلَمْ أَنَّكَ سَتَلْحَقُهُمْ فِي اللاَّحِقِينَ *.

يَا عِيسَى! قُلْ لِمَنْ تَمَرَّدَ عَلَيَّ بِالْعِصْيَانِ وَعَمِلَ بِالأَدْهَانِ لِيَتَوَقَّعْ عُقُوبَتِي وَيَنْتَظِرْ إِهْلاَكِي إِيَّاهُ سَيَصْطَلِمُ مَعَ الْهَالِكِينَ، * طُوبَى لَكَ يَا بْنَ مَرْيَمَ ثُمَّ طُوبَى لَكَ إِنْ أَنْتَ أَخَذْتَ بِأَدَبِ

إلهكَ الَّذِي يَتحَنَّنُ عَلَيْكَ تَرَحُّماً وبَدَاكَ بِالنِّعَمِ مِنْهُ تكَرُّماً، وَكَانَ لَكَ فِي الشَّدَائِدِ لاَ تَعْصِهِ *.

يَا عِيسَى! فَإِنَّهُ لاَ يَحِلُّ لَكَ عِصْيَانُهُ. قَدْ عَهِدْتُ إِلَيْكَ كَمَا قَدْ عَهِدْتُ إِلَى مَنْ كانَ قَبْلَكَ، وَأَنا على ذَلِكَ مِنَ الشَّاهِدينَ *.

يَا عِيسَى! مَا أَكْرَمْتُ خَلِيقَةً بِمِثْلِ دِينِي، وَلاَ أَنْعَمْتُ عَلَيْهَا بِمِثْلِ رَحْمَتِي *.

يَا عِيسَى! اْغْسِلْ بِالْمَاءِ مَا ظَهَرَ، وَدَاوِ بِالْحَسَنَاتِ مَا بَطَنَ، فَإِنَّكَ إِلَيَّ رَاجِعٌ *.

يَا عِيسَى! أَعْطَيْتُكَ مَا أَنْعَمْتُ بِهِ عَلَيْكَ فَيْضاً مِنْ غَيْرِ تَكْدِيرٍ، وَطَلَبْتُ مِنْكَ قَرْضاً لِنَفْسِكَ فَبَخِلْتَ عَلَيْهَا لِتكُونَ مِنَ الْهَالِكِينَ *.

يَا عِيسَى! تَزَيَّنْ بِالدِّينِ وَحُبِّ الْمَسَاكِينِ وَصَلِّ عَلَى الْبِقَاعِ فَكُلها طَاهِرٌ، وَاْمْشِ عَلَى الأَرْضِ هَوْناً *.

يَا عِيسَى! شَمِّرْ فَكُلُّ آتٍ قَرِيبٌ، وَاْقْرَأْ كِتَابِي وَأَنْتَ

طَاهِرٌ، وَأَسْمِعْنِي مِنْكَ صَوْتاً حَزِيناً ※.

يَا عِيسَى! لاَ خَيْرَ فِي لَذَاذَةٍ لاَ تَدُومُ، وَعَيْشٍ عَنْ صَاحِبِهِ يَزُولُ.

يَا بْنَ مَرْيَمَ! لَوْ رَأَتْ عَيْنَاكَ مَا أَعْدَدْتُ لأَوْلِيَائِي الصَّالِحِينَ ذَابَ قَلْبُكَ وَزَهَقَتْ نَفْسُكَ شَوْقاً إِلَيْهِ، فَلَيْسَ كَدَارِ الآخِرَةِ دَارٌ تَجَاوَرَ فِيهَا الطَّيِّبُونَ وَيَدْخُلُ عَلَيْهِمْ فِيهَا الْمَلاَئِكَةُ الْمُقَرَّبُونَ وَهُمْ مِمَّا يَأْتِي يَوْمَ القِيَامَةِ مِنْ أَهْوَالِهَا آمِنُونَ، دَارٌ لاَ يَتَغَيَّرُ فِيهَا النَّعِيمُ وَلاَ يَزُولُ عَنْ أَهْلِهَا ※.

يَا بْنَ مَرْيَمَ! نَافِسْ فِيهَا مَعَ الْمُتَنَافِسِينَ، فَإِنَّهَا أُمْنِيَّةُ الْمُتَّقِينَ. حَسَنَةُ الْمَنْظَرِ، طُوبَى لَكَ يَا بْنَ مَرْيَمَ إِنْ كُنْتَ لَهَا مِنَ الْعَامِلِينَ مَع آبَائِكَ آدَمَ وَإِبْرَاهِيْمَ فِي جَنَّاتٍ وَنَعِيمٍ، لاَ تَبْغِي بِهَا بَدَلاً وَلاَ تَحْوِيلاً، كَذَلِكَ افْعَلُ بِالْمُتَّقِينَ ※.

يَا عِيسَى! اهْرُبْ إِلَيَّ مَعَ مَنْ يَهْرُبُ مِنْ نَارٍ ذَاتِ لَهَبٍ وَنَارٍ ذَاتِ أَغْلاَلٍ وَأَنْكَالٍ، لاَ يَدْخُلُهَا رُوحٌ وَلاَ يَخْرُجُ مِنْهَا غَمٌّ أَبَداً، قِطَعٌ كَقِطَعِ اللَّيْلِ الْمُظْلِمِ مَنْ يَنْجُ مِنْهَا يَفُزْ وَلَيْسَ يَنْجُو

مَنْ كَانَ مِنَ الْهالِكِينَ، وَهْيَ دَارُ الْجَبَّارِينَ وَالعُتَاةِ الظَّالِمِينَ وَكُلْ فَظٍّ غَلِيظٍ وَكُلِّ مُخْتَالٍ فَخُورٍ *.

يَا عِيسَى! بِئْسَتِ الدَّارُ لِمَنْ إِلَيْها، وَبِئْسَ القَارُ دَارُ الظَّالِمِينَ، إِنِّي أُحَذِّرُكَ نَفْسَك فَكُنْ بِي خَبِيراً *.

يَا عِيسَى! كُنْ حَيْثُما كُنْتَ عَلَى إِقْبَالِي، وَاشهَدْ عَلى أَنِّي خَلَقْتُكَ وَأَنْتَ عَبْدِي وَأَنِّي صَوَّرْتُكَ وَإِلَى الأَرْضِ أُعِيدُك *.

يَا عِيسَى! لاَ يَصْلُحُ لِسَانَانِ في فَمٍ وَاحِدٍ، وَلاَ قَلْبَانِ في صَدْرٍ وَاحِدٍ، وَكَذَلِكَ الأَذْهَانُ *.

يَا عِيسَى! لاَ تَسْتَيْقِظَنَّ عَاصِياً، وَلاَ تُشْبِهَنَّ لاَهِياً، وَافْطِمْ نَفْسَكَ عَنِ الشَّهَوَاتِ الْمُوبِقَاتِ، وَكُلُّ شَهْوَةٍ تُبَاعِدُك مِنِّي فَاهْجُرْهَا. وَٱعْلَمْ أَنَّكَ مِنِّي بِمَكَانِ الرَّسُولِ الأَمِينِ فَكُنْ مِنِّي عَلَى حَذَرٍ. وَٱعْلَمْ أَنَّ دُنْيَاكَ مُودِيَتُكَ وَأَنِّي آخُذُكَ بِعِلْمِي، وَكُنْ ذَلِيلَ النَّفْسِ عِنْدَ ذِكْرِي، خَاشِعَ الْقَلْبِ حِينَ تَذْكُرُنِي، يَقْظَاناً عِنْدَ نَوْمِ الْغَافِلِينَ *.

يَا عِيسَى! هَذِهِ نَصِيحَتِي إِيَّاكَ وَمَوْعِظَتِي لَكَ، فَخُذْهَا مِنِّي فَإِنِّي رَبُّ الْعَالَمِينَ *.

يَا عِيسَى! إِذَا صَبرَ عَبْدِي فِي جَنْبِي كَانَ ثَوَابُ عَمَلِهِ عَلَيَّ وَكُنْتُ عِنْدَهُ حِينَ يَدْعُونِي، وَكَفَى بِي مُنْتَقِماً مِمَّنْ عَصَانِي، أَيْنَ يَهْرُبُ مِنِّي الظَّالِمُونَ؟*

يَا عِيسَى! أَطِبِ الْكَلاَمَ، وَكُنْ حَيْثُمَا كُنْتَ عَالِماً مُتَعَلِّماً *.

يَا عِيسَى! أَفْضِ بِالْحَسَنَاتِ إِلَيَّ حَتَّى يَكُونَ لَكَ ذِكْرُهَا عِنْدِي، وَتَمَسَّكْ بِوَصِيَّتِي فَإِنَّ فِيهَا شِفَاءً لِلْقُلُوبِ *.

يَا عِيسَى! لاَ تَأْمَنْ إِذَا مَكَرْتَ مَكْرِي، وَلاَ تَنْسَ عِنْدَ الْخَلَوَاتِ ذِكْرِي *.

يَا عِيسَى! خَلِّصْ نَفْسَكَ بِالرُّجُوعِ إِلَيَّ حَتَّى تَنْتَجِزَ ثَوَابَ مَا عَمِلَهُ الْعَامِلُونَ، أُولئِكَ يُؤْتَوْنَ أَجْرَهُمْ وَأَنَا خَيْرُ الْمُؤْتِينَ *.

يَا عِيسَى! كُنْ خَلِيقاً بِكَلاَمِي. وَلَدَتْكَ مَرْيَمُ بِأَمْرِي الْمُرْسِلِ إِلَيْهَا رُوحِي جِبْرَئِيلَ الأَمِينَ مِنَ مَلائِكَتِي، حَتَّى قُمْتَ عَلَى الأَرْضِ حَيّاً تَمْشِي، كُلُّ ذَلِكَ فِي سَابِقِ عِلْمِي *.

يَا عِيسَى! زَكَرِيَّا بِمَنْزِلَةِ أَبِيكَ وَكَفِيلُ أُمِّكَ إِذْ يَدْخُلُ عَلَيْهَا الْمِحْرَابَ فَيَجِدُ عِنْدَهَا رِزْقاً، وَنَظِيرُكَ يَحْيَى مِنْ خَلْقِهِ وَهَبْتُهُ لأُمِّهِ بَعْدَ الكِبَرِ مِنْ غَيْرِ قُوَّةٍ بِهَا، أَرَدْتُ بِذَلِكَ أَنْ يَظْهَرَ لَهَا سُلْطَانِي وَتَظْهَرَ فِيكَ قُدْرَتِي، أَحَبُّكُمْ إِلَيَّ أَطْوَعُكُمْ وَأَشَدُّكُمْ خَوْفاً مِنِّي *.

يَا عِيسَى! تَيَقَّظْ وَلاَ تَيْأَسْ مِنْ رُوحِي، وَسَبِّحْنِي مَعَ مَنْ يُسَبِّحُنِي، وَبِطَيِّبِ الْكَلامِ فَقَدِّسْنِي *.

يَا عِيسَى! كَيْفَ يَكْفُرُ العِبَادُ بِي وَنَوَاصِيهِمْ فِي قَبْضَتِي وَتَقَلُّبُهُمْ فِي أَرْضِي، يَجْهَلُونَ نِعْمَتِي وَيَتَوَلَّوْنَ عَدُوِّي، وَكَذَلِكَ يَهْلَكُ الكَافِرُونَ *

يَا عِيسَى! إِنَّ الدُّنْيَا سِجْنٌ مُنْتِنُ الرِّيحِ وَحَسُنَ فِيهَا مَا قَدْ تَذَابَحَ عَلَيْهِ الْجَبَّارُونَ، وَإِيَّاكَ وَالدُّنْيَا فَكُلُّ نَعِيمِهَا يَزُولُ وَمَا

نَعِيمُهَا إِلاَّ قَلِيلٌ * .

يَا عِيسَى! ابْغِني عِنْدَ وِسَادِكَ تَجِدْنِي، وَادْعُني وَأَنْتَ لِي مُحِبٌّ فَإِنِّي أَسْمَعُ السَّامِعِينَ، أَسْتَجِيبُ لِلدَّاعِينَ إِذَا دَعَوْنِي * .

يَا عِيسَى! خَفْنِي وَخَوِّفْ بِي عِبَادِي، لَعَلَّ الْمُذْنِبِينَ أَنْ يُمْسِكُوا عَمَّا هُمْ عَامِلُونَ بِهِ فَلاَ يَهْلَكُوا إِلاَّ وَهُمْ عَامِلُونَ * .

يَا عِيسَى! ارْهَبْنِي رَهْبَتَكَ مِنَ السَّبُعِ وَالْمَوْتِ الَّذِي أَنْتَ لاَقِيهِ، فَكُلُّ هَذَا أَنَا خَلَقْتُهُ، فَإِيَّايَ فَارْهَبُونِ * .

يَا عِيسَى! إِنَّ الْمُلْكَ لِي وَبِيَدِي وَأَنَا الْمَلِكُ. فَإِنْ تُطِعْنِي أَدْخَلْتُكَ جَنَّتِي فِي جِوَارِ الصَّالِحِينَ * .

يَا عِيسَى! إِنِّي إِنْ غَضِبْتُ عَلَيْكَ لَمْ يَنْفَعْكَ رِضَا مَنْ رَضِيَ عَنْكَ، وَإِنْ رَضِيْتُ عَنْكَ، لَمْ يَضُرَّكَ غَضَبُ الْمغْضَبِينَ * .

يَا عِيسَى! اذْكُرْنِي فِي نَفْسِكَ أَذْكُرْكَ فِي نَفْسِي، وَاذْكُرْنِي فِي مَلإٍ أَذْكُرَكَ فِي مَلإٍ خَيْرٍ مِنْ مَلإِ الآدَمِيِّينَ * .

يَا عِيسَى! ٱدْعُنِي دُعَاءَ الْغَرِيقِ الْحَزِينِ الَّذِي لَيْسَ لَهُ مُغِيثٌ *.

يَا عِيسَى! لاَ تَحْلِفْ بِي كَاذِباً فَيَهتَزَّ عَرْشِي غَضَباً، الدُّنْيَا قَصِيرَةُ الْعُمْرِ طَوِيلَةُ الأَمَلِ، وَعِنْدِي دَارٌ خَيْرٌ مِمَّا تَجْمَعُونَ *.

يَا عِيسَى! قُلْ لِظَلَمَةِ بَنِي إِسْرَائِيلَ: كَيْفَ أَنْتُمْ صَانِعُونَ إِذَا أَخْرَجْتُ لَكُمْ كِتَاباً يَنْطِقُ بِالْحَقِّ وَأَنْتُمْ تَشْهَدُونَ بِسَرَائِرَ قَدْ كَتَمْتُمُوها وَأَعْمَالٍ كُنتُمْ بِهَا عَامِلِينَ؟ *.

يَا عِيسَى! قُلْ لِظَلَمَةِ بَنِي إِسْرَائِيلَ: غَسَلْتُمْ وَجُوهَكُمْ وَدَنَّسْتُمْ قُلُوبَكُمْ، أَبِي تَفْتَرُونَ؟ أَمْ عَلَيَّ تَجْتَرِئُونَ؟ وَتَطَيَّبُونَ بِالطِّيبِ لأَهْلِ الدُّنْيَا وَأَجْوَافُكُمْ عِنْدِي بِمَنْزِلَةِ الْجِيَفِ الْمُنْتِنَةِ كَأَنَّكُمْ قَوْمٌ مَيِّتُونَ *.

يَا عِيسَى! قُلْ لَهُمْ: قَلِّمُوا أَظْفَارَكُمْ مِنْ كَسْبِ الْحَرَامِ، وَأَصِمُّوا أَسْمَاعَكُمْ عَنْ ذِكْرِ الْخَنَا، وَأَقْبِلُوا عَلَيَّ بِقُلُوبِكُمْ فَإِنِّي لَسْتُ أُرِيدُ صُوَرَكُمْ *.

يَا عِيسَى! اَفْرَحْ بِالْحَسَنَةِ فَإِنَّهَا لِي رِضاً، وَاَبْكِ عَلَى السَّيِّئَةِ فَإِنَّهَا لِي سُخْطٌ *.

يَا عِيسَى! وَمَا لاَ تُحِبُّ أَنْ يُصْنَعَ بِكَ فَلاَ تَصْنَعْهُ بِغَيْرِكَ، وَإِنْ لَطَمَ أَحَدٌ خَدَّكَ الأَيْمَنَ فَأَعْطِهِ الأَيْسَرَ وَتَقَرَّبْ إِلَيَّ بِالْمَوَدَّةِ جُهْدَكَ وَأَعْرِضْ عَنِ الْجَاهِلِينَ *.

يَا عِيسَى! ذُلَّ لأَهْلِ الْحَسَنَةِ وَشَارِكْهُمْ فِيهَا وَكُنْ عَلَيْهِمْ شَهِيداً، وَقُلْ لِظَلَمَةِ بَنِي إِسْرَائِيلَ: يَا إِخْوَانَ السُّوءِ وَالْجُلَسَاءَ عَلَيْهِ إِنْ لَمْ تَنْتَهُوا أَمْسَخْكُمْ قِرَدَةً وَخَنَازِيرَ *.

يَا عِيسَى! قُلْ لِظَلَمَةِ بَنِي إِسْرَائِيلَ: الْحِكْمَةُ تَبْكِي فَرَقاً مِنِّي وَأَنْتُمْ بِالضَّحِكِ تَهْجُرُونَ؟ أَتَتْكُمْ بَرَاءَتِي أَمْ لَدَيْكُمْ أَمَانٌ مِنْ عَذَابِي؟ أَمْ تَعَرَّضُونَ لِعُقُوبَتِي؟ فَبِي حَلَفْتُ لأَجْعَلَنَّكُمْ مَثَلاً لِلْغَابِرِينَ *.

ثُمَّ أُوصِيكَ، يَا بْنَ مَرْيَمَ الْبِكْرِ الْبَتُولِ، بِسَيِّدِ الْمُرْسَلِينَ وَحَبِيبِي، فَهُوَ أَحْمَدُ صَاحِبُ الْجَمَلِ الأَحْمَرِ وَالْوَجْهِ الأَقْمَرِ الْمُشْرِقِ النُّورِ الطَّاهِرِ الْقَلْبِ الشَّدِيدِ الْبَأْسِ الْحَيِيِّ الْمُتَكَرِّمِ،

فَإِنَّهُ رَحْمَةٌ لِلْعَالَمِينَ سَيِّدُ وُلْدِ آدَمَ يَوْمَ يَلْقَانِي، أَكْرَمُ السَّابِقِينَ عَلَيَّ وَأَقْرَبُ الْمُرْسَلِينَ مِنِّي، الْعَرَبِيُّ الأُمِّيُّ الدَّيَّانُ بِدِينِي الصَّابِرُ فِي ذَاتِي الْمُجَاهِدُ الْمُشْرِكِينَ بِبَدَنِهِ عَنْ دِينِي أَنْ تُخْبِرَ بِهِ بَنِي إِسْرَائِيلَ وَتَأْمُرَهُمْ أَنْ يُصَدِّقُوا بِهِ وَأَنْ يُؤْمِنُوا بِهِ وَأَنْ يُطِيعُوهُ وَيَنْصُرُوه *.

قال عيسى: إلهي! فمن هو حتى أرضيه، فلك الرضا؟ قال:

يَا عِيسَى! هُوَ مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللهِ إِلَى النَّاسِ كَافَّةً، أَقْرَبُهُمْ مِنِّي مَنْزِلَةً وَأَوْجَبُهُمْ عِنْدِي شَفَاعَةً، طُوبَى لَهُ مِنْ نبيٍّ، وَطُوبَى لأُمَّتِهِ إِنْ هُمْ لَقُونِي عَلى سَبِيلِهِ. يَحْمَدُهُ أَهْلُ الأَرْضِ وَيَسْتَغْفِرُ لَهُ أَهْلُ السَّمَاءِ، أَمِينٌ مَيْمُونٌ طَيِّبٌ مُطَيَّبٌ خَيْرُ الْبَاقِينَ عِنْدِي * يَكُونُ فِي آخِرِ الزَّمَانِ، إِذَا خَرَجَ أَرْخَتِ السَّمَاءُ عَزَالِيَهَا وَأَخْرَجَتِ الأَرْضُ زَهْرَتَهَا حَتَّى يَرَوُا الْبَرَكَةَ، وَأُبَارِكُ لَهُمْ فِيمَا وَضَعَ يَدَهُ عَلَيْهِ، كَثِيرُ الأَزْوَاجِ قَلِيلُ الأَوْلاَدِ، يَسْكُنُ مَكَّةَ مَوْضِعَ أَسَاسِ إِبْرَاهِيمَ *.

يَا عِيسَى! دِينُهُ الْحَنِيفِيَّةُ وَقِبْلَتُهُ مَكِّيَّةٌ وَهُوَ مِنْ حِزْبِي وَأَنَا

مَعَهُ، فَطُوبَى لَهُ ثُمَّ طُوبَى لَهُ * لَهُ الْكَوْثَرُ وَالْمَقَامُ الأَكْبَرُ في جَنَّاتِ عَدْنٍ. يَعِيشُ أَكْرَمَ مَعَاشٍ وَيُقْبَضُ شَهِيداً، لَهُ حَوْضٌ أَبْعَدُ مِنْ بَكَّةَ إِلَى مَطْلَعِ الشَّمْسِ مِنْ رَحِيقٍ مَخْتُوم، فِيهِ آنِيَةٌ شِبْهُ نُجُومِ السَّمَاءِ وَأَكْوابٌ مِثْلُ مَدَرِ الارْضِ مَاؤُهُ عَذْبٌ فِيهِ مِنْ كُلِّ شَرَابٍ وَطَعْمِ كُلِّ ثِمَارٍ فِي الْجَنَّةِ، مَنْ شَرِبَ مِنْهُ شُرْبَةً لَمْ يَظْمَأْ بَعْدَهَا أَبداً، وَذَلِكَ مِنْ قِسَمِي لَهُ وَتَفْضِيلي إِيَّاهُ * أَبْعَثُهُ عَلَى فَتْرَةٍ بَينَكَ وَبَينَهُ يُوافِقُ سِرُّهُ عَلاَنِيَتَهُ وَقَوْلُهُ فِعْلَهُ، لاَ يَأْمُرُ النَّاسَ إِلاَّ بِمَا يَبْدَأُهُمْ بِهِ، دِينُهُ الْجِهَادُ في عُسْرٍ وَيُسْرٍ، تَنْقَادُ لَهُ البِلاَدُ وَيَخْضَعُ لَهُ صَاحِبُ الرُّومِ عَلَى دِينِهِ وَدِينِ أَبِيهِ إِبْرَاهِيمَ *، يُسَمِّي عِنْدَ الطَّعَامِ وَيُفْشِي السَّلاَمَ وَيُصَلِّي وَالنَّاسُ نِيامٌ. لَهُ كُلَّ يَوْمٍ خَمْسُ صَلَواتٍ مُتَوَالِياتٍ، يُنَادِي إِلَى الصَّلاَةِ نِدَاءَ الجَيْشِ بِالشِّعَارِ وَيَفْتَحُ بِالتَّكْبِيرِ وَيَخْتِمُ بِالتَّسْلِيمِ، وَيَصُفُّ قَدَمَيْهِ فِي الصَّلاَةِ كَمَا تَصُفُّ الْمَلائِكَةُ أَقْدَامَها. وَيَخْشَعُ لِي قَلْبُهُ وَرَأْسُهُ * النُّورُ في صَدْرِهِ، وَالْحَقُّ عَلَى لِسَانِهِ، وَهُوَ عَلَى الحَقِّ حَيْثُمَا كانَ. أَصْلُهُ يَتِيمٌ ضَالٌّ بُرْهَةً مِنْ زَمَانِهِ عَمَّا يُرَادُ بِهِ، تَنَامُ عَيْنَاهُ وَلاَ يَنَامُ قَلْبُهُ، لَهُ الشَّفَاعَةُ وَعَلَى أُمَّتِهِ تَقُومُ

السَّاعَةُ، وَيَدِي فَوْقَ أَيْدِيهِم إِذَا بَايَعُوهُ، فَمَنْ نَكَثَ فَإِنَّما يَنْكُثُ عَلَى نَفْسِهِ وَمَنْ أَوْفَى بِمَا عَاهَدَ عَلَيْهِ وَفَيْتُ لَهُ بِالْجَنَّةِ * فَمُر ظَلَمَةَ بَنِي إِسْرَائِيلَ أَنْ لاَ يَدْرُسُوا كُتُبَهُ وَلاَ يُحَرِّفُوا سُنَنَهُ، وَأَنْ يقْرَؤُوهُ السَّلاَم فَإِنَّ لَهُ في الْمَقَامِ شَأناً مِنَ الشَّأنِ *.

يَا عِيسَى! كُلُّ مَا يُقَرِّبُكَ مِنِّي فَقَدْ دَلَلْتُكَ عَلَيْهِ، وَكُلُّ مَا يُبَاعِدُكَ مِنِّي فَقَدْ نَهَيْتُكَ عَنْهُ، فَارْتَدَّ لِنَفْسِكَ *.

يَا عِيسَى! إِنَّ الدُّنْيَا حُلْوَةٌ وَإِنَّمَا ٱسْتَعْمَلْتُكَ فِيهَا لِتُطِيعَنِي، فَجَانِبْ مِنْهَا مَا حَذَّرْتُكَ وَخُذْ مِنْهَا مَا أَعْطَيْتُكَ عَفْواً *.

يَا عِيسَى! أَنْظُرْ فِي عَمَلِكَ نَظَرَ الْعَبْدِ الْمُذْنِبِ الْخَاطِىءِ، وَلاَ تَنْظُرْ فِي مَلِ غَيْرِكَ بِمَنْزِلَةِ الرَّبِّ، كُنْ فِيهَا زَاهِداً وَلاَ تَرْغَبْ فِيها فَتُعْطَبَ *.

يَا عِيسَى! ٱعْقِلْ وَتَفَكَّرْ وَٱنْظُرْ فِي نَوَاحِي الأَرْضِ كَيْفَ كَانَتْ عَاقِبَةُ الظَّالِمِينَ *.

يَا عِيسَى! كُلُّ وَصِيَّتِي لَكَ نَصِيحَةٌ، وَكُلُّ قَوْلِي لَكَ

حَقٌّ، وَأَنَا الْحَقُّ الْمُبِينُ، فَحَقاً أَقُولُ: لَئِنْ عَصَيْتَنِي بَعْدَ مَا أَنْبَأْتُكَ مَا لَكَ مِنْ دُونِي مِنْ وَلِيٍّ وَلاَ نَصِيرٍ ❊.

يَا عِيسَى! أَذِلَّ إِلَيَّ قَلْبَكَ بِالْخَشْيَةِ، وَانْظُرْ إِلَى مَنْ هُوَ دُونَكَ وَلاَ تَنْظُرْ إِلَى مَنْ هُوَ فَوْقَكَ، وَاعْلَمْ أَنَّ رَأْسَ كُلِّ خَطِيئَةٍ أَوْ ذَنْبٍ هُوَ حُبُّ الدُّنْيَا، فَلاَ تُحِبَّهَا فَإِنِّي لاَ أُحِبُّهَا ❊.

يَا عِيسَى! أَطِبْ لِي قَلْبَكَ وَأَكْثِرْ ذِكْرِي فِي الْخَلَوَاتِ، وَاعْلَمْ أَنَّ سُرُورِي أَنْ تُبَصْبِصَ إِلَيَّ، فَكُنْ فِي ذَلِكَ حَيّاً وَلاَ تَكُنْ مَيْتاً ❊.

يَا عِيسَى! لاَ تُشْرِكْ بِي شَيْئاً، وَكُنْ مِنِّي عَلَى حَذَرٍ وَلاَ تَغْتَرَّ بِالصِّحَّةِ وَلاَ تَغْبِطْ نَفْسَكَ، فَإِنَّ الدُّنْيَا كَفَيْءٍ زَائِلٍ وَمَا أَقْبَلَ مِنْهَا كَمَا أَدْبَرَ، فَنَافِسْ فِي الصَّالِحَاتِ جُهْدَكَ، وَكُنْ مَعَ الْحَقِّ حَيْثُمَا كَانَ، وَإِنْ قُطِّعْتَ وَحُرِّقْتَ بِالنَّارِ، فَلاَ تَكْفُرْ بِي بَعْدَ الْمَعْرِفَةِ وَلاَ تَكُونَنَّ مَعَ الْجَاهِلِينَ، فَإِنَّ الشَّيْءَ يَكُونُ مَعَ الشَّيْءِ ❊.

يَا عِيسَى! صُبَّ لِيَ الدُّمُوعَ مِنْ عَيْنَيْكَ، وَاخْشَعْ لِي بِقَلْبِكَ *.

يَا عِيسَى! اسْتَغِثْ بِي فِي حَالاَتِ الشِّدَّةِ، فَإِنِّي أُغِيثُ الْمَكْرُوبِينَ وَأُجِيبُ الْمُضْطَرِّينَ وَأَنَا أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ *.

أهم مصادر الكتاب

١ ـ كلمة الله : السيد حسن الشيرازي .
٢ ـ التوحيد : محمد بن علي الصدوق .
٣ ـ ثواب الأعمال وعقابها : علي محمد علي دخيل .
٤ ـ عدة الداعي : احمد بن فهد الحلي .
٥ ـ الدعوات : قطب الدين الراوندي .
٦ ـ علل الشرائع : محمد بن علي الصدوق .
٧ ـ الكافي : محمد بن يعقوب الكليني .
٨ ـ كنز الفوائد : محمد بن علي الكراجكي .
٩ ـ ارشاد القلوب : الحسن بن محمد الديلمي .
١٠ ـ ثواب الأعمال : محمد بن علي الصدوق .

الفهرس